

# الجَوَاسِمُ الْأَزْهَرِيَّةُ

فِي حَلِّ الْفَاطِظِ الْمُقَدِّمَةِ الْجَزَرِيَّةِ

لِلْعَلَّامَةِ الشَّيْخِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْأَزْهَرِيِّ

المتوفى سنة ٩٠٥ هـ

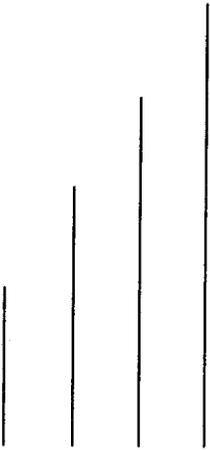
رَاحِمَةً وَقَدَّرَ لَكُ  
العلامة الشيخ أبو الحسن محيي الدين الكردي

حَقَّقَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ  
محمد بركات

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م



الحواشي الأثرية  
في جل ألفاظ المقدمة الجزرية

## فهرس الموضوعات

٥	تقديم العلامة الشيخ أبي الحسن محيي الدين الكردي
٧	مقدمة التحقيق
٩	ترجمة المؤلف
١١	وصف النسخ المعتمدة
١٩	مقدمة المؤلف
٢٨	فصل في مخارج الحروف وصفاتها
٢٨	- الحروف الجوفية
٣٠	- الحروف الحلقية
٣١	- الحروف اللسانية
٣١	- الحروف الشجرية
٣٢	- الحروف الذقية
٣٢	- مطلب في تقسيم الأسنان
٣٤	- الحروف النطعية
٣٤	- الحروف الأسلية
٣٥	- الحروف اللثوية
٣٥	- الحروف الشفوية
٣٦	- الغنة
٣٦	- الحروف المتفرعة
٣٩	صفات الحروف المتضادة:
٤٠	- المجهورة
٤٠	- الرخوة
٤١	- المستقلة

٤١	.....	- المنفتحة
٤١	.....	- المصمتة
٤٢	.....	- المهموسة
٤٣	.....	- الشديدة
٤٣	.....	- المتوسطة
٤٤	.....	- المستعلية
٤٤	.....	- المطبقة
٤٥	.....	- المذلقة
٤٥	.....	- الصفات غير المتضادة :
٤٥	.....	- الصغير
٤٥	.....	- القلقله
٤٦	.....	- اللين
٤٦	.....	- الانحراف
٤٦	.....	- التكرار
٤٧	.....	- التنفسي
٤٨	.....	- الاستطالة
٤٩	.....	فصل في بيان حكم التجويد وحقيقته
٥٤	.....	فصل في الترقيق والتفخيم
٥٩	.....	فصل في الرءاءات
٦٣	.....	فصل في التفخيم
٦٣	.....	- تنبيهات في استعمال صفات الحروف
٦٦	.....	فصل في إدغام المتماثلين والمتجانسين
٦٨	.....	فصل في الظاءات
٧٧	.....	فصل في التحذيرات
٨٠	.....	فصل في أحكام النون الساكنة والتنوين
٨١	.....	- الإظهار

٨١	.....	- الإدغام
٨٢	.....	- الإقلاب
٨٣	.....	- الإخفاء
٨٠	.....	فصل في المد وأقسامه :
٩٠	.....	- المد اللازم
٩١	.....	- المد الواجب
٩٢	.....	- المد الجائز
٩٤	.....	فصل في معرفة الوقف والابتداء :
٩٥	.....	- الوقف التام
٩٦	.....	- الوقف الكافي
٩٦	.....	- الوقف الحسن
٩٦	.....	- الوقف القبيح
٩٨	.....	فصل في معرفة المقطوع والموصول
١٠٩	.....	فصل في التاءات
١١٥	.....	فصل في همزة الوصل
١١٧	.....	فصل في الوقف على أواخر الكلم
١١٨	.....	- خاتمة
١١٩	.....	- جدول الصفات المتضادة
١٢٠	.....	- جدول الصفات غير المتضادة
١٣٣	.....	- متن الجزرية
١٣٠	.....	- فهرس الأعلام الواردة في الكتاب
١٣٢	.....	- أهم المصادر والمراجع
٣٤	.....	- فهرس الموضوعات

\* \* \*

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم العلامة الشيخ أبي الحسن محيي الدين الكردي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد سيد الأولين والأخريين  
المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم  
الدين وبعد فان المقدمة الجزرية للامام المحقق محمد بن محمد  
ابن محمد بن علي الشهير بابن الجزري الجامع للقراءت برواياتها وطرقها  
رحمة الله تعالى رحمة واسعة فانه قد نظم هذه المقدمة المباركة  
ولهي على صغر حجمها قد حوت ما لم يحجره غيرها من فوائد حجة  
وقد قيل ان من حفظ القرآن الكريم ولم يحفظ المقدمة الجزرية  
لم يتم حفظه لذلك ينبغي على كل حافظ للقرآن الكريم أن يعنى بها حفظاً  
وتفههما وكذلك من يقوم بتعليم كتاب الله عز وجل ولو لم يكن حافظاً  
وقد شرحها الكثير من القراء كشيخ الاسلام الامام زكريا الانصاري  
وابن الناظم والشيخ الامام ملا علي القاري وغيرهم وكذلك شرحها  
الشيخ خالد الأزهري وان هذه الشروح كلها طبعت وان هذا الشرح  
الاخير قد نفذ من زمن بعيد ولكن الله عز وجل قد قبض له الان من  
يعيد طبعة وهو الشاب الحافظ للقرآن الكريم والمجد المتقن السيد  
محمد بن عبد السلام فقد قام بتدقيقه وقد عرضته على فوجيته فوجدته على  
غاية من الدقة وحسن الطباعة أسأل الله عز وجل أن يوفقه ويجزيه خيراً  
وأن ينفع بهذا الشرح حفظه كتابه وغيرهم انه تعالى قريب مجيب  
والحمد لله رب العالمين

خادم القرآن الكريم  
محيي الدين بن حسن الكردي الوراثي

محمد الكردي

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أَوْرَثَ كتابَه مَنْ اصْطَفَى مِنْ عِبَادِهِ ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي أنزل عليه القرآن المجيد ، فجعله شِرعاً ومنهاجاً ، يهدي إلى الحقِّ وإلى صراطٍ مستقيم .

وبعد فإن أولى ما يُفني الإنسان فيه عُمره ، ويعلِّق به قلبه ، ويعمل فيه فكره ، كتاب رب العالمين الذي حفظه بفضله ، فقال ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩] وأعجزَ من قَبْلُ الخلائقُ أن يأتوا بمثله ، وجعله برهاناً لأهل الإيمان يتمسكون به ، ورسالةٌ صِدْقٍ لمن أنزلت عليه الرسالة ، وأخبر أنَّ الباطل لا يأتيه من بين يديه ولا من خلفه .

ثم إن العلوم المتعلقة بعلم كتاب رب العالمين كثيرةٌ ، وفوائدها غزيرة ، إلا أن الأهمَّ وأوَّلَها هو حفظ كتاب الله وإتقان التلْفِظ به وحسن ترتيله كما أمر به تعالى ، وهذا هو شأن السلف الأول ، كانوا يحفظون أولادهم القرآن كي تقوم ألسنتهم وتسموا أرواحهم وتخشع قلوبهم ويترسخ الإيمان في نفوسهم ، فلا يعرف أولادهم حين يفتحون عيونهم إلا القرآن يأخذونه تشريعاً لهم ويتعلمون منه مبادئه وتعاليمه . وإنه لا يتحصل إتقان تلاوة القرآن إلا بتعلم مسائل تجويده ومشافهة معلِّم يضبط له قراءته ، فيرتل القرآن كما أمر الله تعالى : ﴿ وَرَقِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾ [المزمل: ٤] .

ومن أجل هذا صنف العلماء تصانيف ، بحثوا فيها مسائل علم التجويد لتكون عوناً وتذكراً لمتعلم تلاوة كتاب الله العظيم ، فظهر في كل عصر تأليف جديد ، إلا أن أشهر هذه التأليف ، هو مانظمه خاتمة المحققين الشيخ محمد

بن محمد بن الجزري ، وقد لاقى هذا النظم القبول ، فأقبل عليه العلماء بالشرح ، فكثرت تلك الشروحات ، وهي ما بين مطول ومختصر<sup>(١)</sup> ، لكن امتاز شرح الشيخ خالد بأن جاء سهل العبارة بعيداً عن التعقيد في تراكيبه وألفاظه ، وموفياً لحاجة الطالب من غير إطناب ولا اقتضاب ، وأَوْضَحَ دلالات النظم ، دون دخول في فرعيات تشتت ذهن المبتدئ عن إدراك المراد المطلوب إدراكه ، فكان أيسر متناولاً ، محققاً بغيته دون طول عناء<sup>(٢)</sup> ، ومن أجل هذا توجهت رغبةً شيخنا العلامة أبي الحسن محيي الدين الكردي حفظه الله إلى أن يعاد نشر هذا الشرح المختصر المفيد ، فكان أن حقق الله رغبته ويسّر لي خدمة هذا الكتاب وإخراجه في هذه الطبعة الجديدة ، وكان من إكرام الله عليّ أن تفضل شيخنا حفظه الله بمراجعته ، فجزاه الله تعالى أوفى الجزاء على ما قدّم من توجيهات وفوائد نافعة ، فقد كان حفظه الله السبب في إعادة نشره .

وفي الختام لا أنسى أن أقدم الشكر لكل من علمني وأفادني من علمه ، ومن قدم لي من ملاحظات سدّدت الخطوات وجنبتني الزلات ، سائلاً المولى الكريم أن يعظم لهم الأجر والجزاء إنه أكرم مسؤول .

والحمد لله رب العالمين .

دمشق / ٢ / ذي الحجة / سنة ١٤٢٠ هـ

٨ / آذار / ٢٠٠٠ م

محمد بركات

(١) ومن أشهر هذه الشروح وأهمها : « الحواشي المفهمة » لابن الناظم أحمد بن محمد بن محمد ابن الجزري المتوفى بعد سنة ٨٣٣ هـ .

وشرح المقدمة شيخ الإسلام زكريا الأنصاري المتوفى سنة ٩٢٦ هـ .

و« المنح الفكرية » لملا علي القاري المتوفى سنة ١٠١٤ هـ .

(٢) قال صاحب روضات الجنات ٣/ ٢٦٦ : وقد فاق يعني الشيخ خالد على سائر من تقدمه في رشاقة التأليف وظرافة التصنيف وجودة البيان . . . وعذوبة اللسان وصفاء القريحة واستقامة السليقة وكثرة التبع وزيادة التطلع وغير ذلك . . . .

## ترجمة الشارح الشيخ خالد الأزهري

في بلدة جرحة في صعيد مصر ، وفي حدود سنة ٨٣٨ هـ ولد الشيخ زين الدين خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن أحمد الجرجاوي الأزهري الشافعي النحوي الوقاد .

وتحوّل وهو طفل مع أبويه إلى القاهرة التي كانت في القرن التاسع الهجري في عهد دولة السلاطين قد بلغت أقصى مراحل التقدم والازدهار ، وبلغت الحركة الفكرية فيها ذروة النضج . فحفظ هناك القرآن الكريم ، وقرأ العمدة ومختصر أبي شجاع في الفقه ، ثم التحق فيما بعد بالأزهر الشريف الذي كان يومئذ يحتل مكانته الأولى بين الجوامع والمعاهد الدينية العديدة ، فقد كان الأزهر في عصره الذهبي من حيث مكانته العلمية ونتاجه الفكري ، ذلك أنه لم يجمع في عصر قبله جمهرة كبيرة من العلماء والكتّاب ، فقد جمع علماء أعلاماً في كل علم وفن ، فإليه تحول الشيخ خالد ليتابع فيه العلوم الشرعية ، لكن لأمر ما عمّل في الأزهر وقادراً ، ولعل ذلك صرفه بعض الشيء عن طلب العلم ، وقيل : لما كان له من العمر ستاً وثلاثين سنة ، سقطت منه يوماً فتيلة على كُرّاس أحد الطلبة ، فشمته وغيّره بالجهل ، فترك الوقادة وأكبّ على طلب العلم يأخذ عن كبار علماء عصره ، فكان منهم : الشيخ عبد الدائم الأزهري الذي أخذ عنه القرآن ، والشيخ يعيش المغربي الذي أخذ عنه العربية ، والشيخ داود المالكي والسنهوري وغيرهم . . . قرأ عليهم مختلف العلوم الإسلامية والعربية : الفقه والمعاني والبيان والمنطق والأصول والصرف والفرائض والحساب ، وبرع في العربية ، وأقرأ الطلبة وصنّف ، وقد كثر النفع به وبما

صنّف من كتب في العربية ، وقد اشتهرت تصانيفه لما امتازت من سهولة ووضوح وحُسن تبويب ، ومن أهمها :

« المقدمة الأزهرية في علم العربية » ، وقد عمل عليها شرحاً .

و« موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب » ، وهو شرح على كتاب ابن هشام المسمى : الإعراب عن قواعد الإعراب .

و« تمارين الطلاب في صناعة الإعراب » .

و« التصريح بمضمون التوضيح » في شرح « أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك » و« شرح الآجرومية » ، و« الألفاظ النحوية » .

و« الحواشي الأزهرية في حل ألفاظ المقدمة الجزرية » في التجويد ، وهو كتابنا .

وكانت وفاته رحمه الله في رابع عشر المحرم سنة ٩٠٥ أثناء عودته من الحج ، في بركة الحاج خارج القاهرة .

مصادر ترجمته :

الضوء اللامع ١٧١/٣ ، وشذرات الذهب ٢٦/٨ ، والكواكب السائرة ١٨٨/١ وروضات الجنات في أحوال العلماء والسادات ٢٦٦/٣ ، ودائرة المعارف الإسلامية ٧٥/٢/أ . والأعلام للزركلي ٢٩٧/٢ ، ومعجم المؤلفين ٦٦٨/١ .

\* \* \*

## نسخ الكتاب المعتمدة

### أ- المطبوعة :

١- الطبعة الأزهرية : طبعت في مصر ، بإدارة الشيخ حسن أحمد الطوخي ، وبتصحيح محمد الحسيني ، وهي طبع حجر ، وعدد أوراقها ( ٣٩ ) ورقة ، ودون تاريخ .

٢- الطبعة الوهية : طبعت بمصر أيضاً سنة ١٢٩٥ هـ ، وعني بتصحيحها محمد محمد البليسي بن محمد ، وهي طبع حروف ، وعدد أوراقها ( ٣١ ) ورقة .

٣- الطبعة الدمشقية : طبعت في دمشق سنة ١٣٥٠ هـ ، وعدد أوراقها ( ٧٢ ) ورقة .

وقد جاءت خاتمة هذه الطبعات الثلاث واحدة : قال مؤلف هذا الشرح خالد الوقاد الأزهري : فرغت من تسويده يوم الأربعاء ثامن رجب الفرد سنة سبع وستين وثمان مئة ، والحمد لله وحده ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

وهذه النسخ المطبوعة متوافقة وفيها زيادات لم نجدها في النسخ الخطية التي رجعنا إليها . وقد أشرت إليها في مواضعها .

### ب- المخطوطة :

وأما النسخ الخطية المعتمدة في تحقيق هذا الكتاب ، فهي خمس ، ثلاث منها موجودة في المكتبة الظاهرية بدمشق ، وقد رمزت لها بـ ( ظ ١ ) و ( ظ ٢ ) و ( ظ ٣ ) .

١- النسخة ( ظ ١ ) ورقمها ( ٦٠٥٦ ) : وهي نسخة جيدة مكتوبة بخط نسخي مشكول تقع ضمن مجموع ، وعدد أوراقها ( ٣٥ ) ورقة ما بين ( ١٥-١٨ ) وهي مخرومة الورقة الأولى منها ، وقد عوضت بخط مغاير مختلف عن الأصل ، وهي نسخة مقابلة على الأصل المنقول منها ، وكان الفراغ من نسخها سنة ٩٦٤ هـ .

٢- النسخة ( ظ ٢ ) ورقمها ( ٤٤٨٨ ) : وهي نسخة جيدة أيضاً ، مكتوبة بخط نسخي معتاد ، تقع ضمن مجموع ، وعدد أوراقها ( ١٦ ) ورقة ما بين ( ٩٨-٨٣ ) ، كان الفراغ من نسخها سنة ١١٦٦ هـ ، وهي نسخة مقابلة ومقروءة ، وفي هامشها بعض الشروح والتصويبات .

٣- النسخة ( ظ ٣ ) ورقمها ( ٨٤٧٥ ) : وهي نسخة مكتوبة بخط نسخي معتاد ، تقع ضمن مجموع ، وعدد أوراقها ٢٧ ورقة ، ما بين ( ٥١-٢٥ ) ، يعود تاريخ نسخها إلى القرن الثاني عشر الهجري فيما ذكر الأستاذ صلاح الدين الخيمي في فهرس الظاهرية - علوم القرآن . وهي نسخة مليئة بالتصحيف والتحريف .

واعتمدت كذلك على نسختين آخرين ، زودني بهما مركز جمعة الماجد بدبي :

الأولى : نسخة مكتبة الأحقاف باليمن ، ورقمها ( ١٦ آل يحيى ) : وهي نسخة جيدة ، مكتوبة بخط نسخي جيد ، وعدد أوراقها ( ١٦ ) ورقة ، كان الفراغ من نسخها سنة ٩٧١ هـ ، وهي نسخة مقابلة ، جاء في حواشيتها تعليقات تضمنت فوائد وتعقبات وفروق نسخ كتبها الشيخ إبراهيم بن محمد العمادي ، ذكراً في آخرها إسناده بهذا الكتاب إلى الشيخ خالد الأزهري ، وقد رمزت لها بحرف ( ن ) ، ورقمها في المركز ( ٤٩٠ / ف ) .

والثانية : نسخة الخزانة العامة بالرباط في المغرب ، ورقمها ( ١٣٧٠ د )

٤٩٧٩ : وهي نسخة مكتوبة بخط مغربي مقروء ، تقع ضمن مجموع ، وعدد أوراقها ( ١١ ) ورقة ما بين ( ٣٣٠-٣٤١ ) ، وهي نسخة رديئة ، فيها نقص وسقط كثير ، وقد رمزت لها بحرف ( ب ) ، ورقمها في المركز ( ٣٢٠٥ / ف ) .

### عملي في هذا الكتاب :

١- قابلت النسخة المطبوعة الدمشقية بالنسخ الخطية السالف ذكرها ، وأثبت ما رأيت أنه الصحيح عند اختلافها ، إلا أنه كان أكثر اعتمادي على النسخة ( ظ ١ ) و ( ن ) لما سلف في وصفهما . ورجعت كذلك إلى مصادر الكتاب التي أشار إليها المصنف ، وإلى شرح ابن الناظم على المقدمة ، فالمصنف رحمه الله كان كثير الاعتماد عليه والنقل منه .

٢- خرجت الآيات القرآنية في الأماكن التي تحتاج إلى تخريج .

٣- عرفت بالأعلام والكتب الواردة في النص بإيجاز .

٤- أشرت إلى تعقيبات ملا علي القاري في كتابه « المنح الفكرية » على هذا

الشرح .

٥- علقت على الكتاب بما تمس إليه حاجة القارئ ، من إيضاح لغامض أو

حل لمشكل ، أو زيادة فائدة مهمة .

وفي الختام أسأل الله تعالى أن يجعل عملنا خالصاً لوجهه ، إنه تعالى أكرم

مسؤول ، والحمد لله رب العالمين .

\* \* \*

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 يقول العبد القاصر العصفور به الفتي خالد  
 ابن عبد الله الأزهرى الحمد لله الذى انزل على  
 عبده الكتاب ووعد من تلاه وعمل به جزيل  
 الثواب احده حمدنا ينهجه الى رضاه ويبلغ  
 المعاهد ما ينهيه ان شاء الله الا ان  
 وحده لا شريك له الخيان المنان شواكره شكر  
 دايم على ما ينهيه من الانعام والاحسان واشهد  
 ان سيدنا محمدا شرف الالهات الذى بعثه الله الى  
 الخلق بالهدى والبيان شهادة اوجبها الدخول الى  
 الجنات النعيم وصلواته على سيدنا محمدا وعلى اله وصحبه  
 وآل ابيهم صلواته دامة الى يوم الدين ما بعد فان من  
 اوله ما تصرف فيه اللهم العوان كلام الله الكريم المعال  
 واحم ما يتبداه كلام رب العالمين تجود بوجهه وتجود  
 الخاطر ومعرفته وتوفيقه وما يتبع ذلك مما يحتاج اليه من العون  
 وكيفيه الوفاء للمطوع

والموصوفات وتتميم معرفة فوجوب الاطهار والادغام  
 واحكامها التي استاكتها والتميم والروم والاشفا  
 وان من افعه ما رايت في هذا الشأن والاشفا ولا  
 لقضاء هذا الشأن ان يجوز شيخ الاسلام العلامة  
 واما الانام الخاصة بالمشايخ فيستحب ان يكون  
 استنادا في ظواهرها فيدين الى الله محمد بن عبد  
 محمد بن رضى سنى الله شى وجعل محنة  
 خلق فاقامه صوابا ويحسن لاختصار  
 خوف ما لم يحج الكتاب الكسار وكثرت  
 اعنى بهجلا وفيها واقامه تصوره فحسب  
 وعند لقراءة المذكورة جمعت حوات من اللبس  
 المشورة فممنيت ان اصعب على طوبى الكتاب  
 خوفنا الصبر والذهاب فاشارة على بعض  
 لا يحجب ان ينظر على ايقاظ الكتاب من غير  
 زيادة ولا اطناب ولا الحصر با وسخ واحد

الورقة الأولى من النسخة (ظ ١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 في القيم وتذبح بينهم انفرجا يخرج منه النفس ولا يدرك كفا  
 لا على خلاف الرقيم فانه يدركه الاعشى والبصر والفر من الشيا  
 القوي بين ناهو تحرك في الاصيل وعمر في كل يوم للعوقف  
 في ناهو تاكن على كل حال  
 التقى لاشها تفتيا نشيا والتم جمع جزيا  
 على هيئة سناجيدته وقوله فتن ماى كفته وصدية وحبها  
 باجود والصلوة لا يكون سموة الا نشاس والاشفا والحمد لله  
 الذى هذا ناهو وما كالمصدق لقوله ان هذا ناهو الله ناهو  
 لموت هذا الشسخ بالشيخ خالد الوفا  
 لا يخرج ناهو الله بوجهه وسكنه  
 محمودة جسدته الله على ناهو  
 قد يه وبياد الطيف  
 فاعلم الله ربنا العبر  
 وكان لفرغ كتابة هذا الكتاب اوله من الخصال الحمد لله

الورقة الأخيرة من النسخة (ظ ١)









## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يقول الفقير إلى عفوره الغني ، خالد بن عبد الله بن أبي بكر<sup>(١)</sup> الأزهري :  
 الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ، ووَعَدَ مَنْ تَلَّاهُ وَعَمِلَ بِهِ جَزِيلَ  
 الثَّوَابِ ، أَحْمَدُهُ حَمْدًا يَنْتَهِي إِلَى رِضَاهِ ، وَيَبْلُغُ الْحَامِدَ مَا يَتَمَنَّاهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ  
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، الْحَنَّانُ الْمُنَّانُ ، وَأَشْكُرُهُ شُكْرًا دَائِمًا عَلَى مَا  
 مَنَحَنَا مِنَ الْإِنْعَامِ وَالْإِحْسَانِ ، وَأَشْهَدُ أَنْ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا<sup>(٢)</sup> أَشْرَفُ الْبَرِيَّاتِ الَّذِي  
 بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى الْخَلْقِ بِالْحُجْبِجِ وَالْبَيِّنَاتِ ، شَهَادَةً أَرْجُو بِهَا الدُّخُولَ إِلَى الْجَنَّاتِ ،  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ ، صَلَاةً دَائِمَةً إِلَى يَوْمِ الدِّينِ .  
 أما بعد : فَإِنَّ مِنْ أَوْلَى مَا تُصْرَفُ فِيهِ الْهِمَمُ الْعَوَالِ ، كَلَامَ اللَّهِ الْكَبِيرِ  
 الْمُتَعَالِ ، وَأَهْمٌ مَا يُبْتَدَأُ بِهِ تَجْوِيدُ حُرُوفِهِ ، وَتَحْسِينُ أَلْفَاظِهِ وَمَعْرِفَةُ وَقُوفِهِ ،  
 وَمَا يَتَّبَعُ ذَلِكَ مِمَّا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنَ الْمَنْقُولِ ، وَكَيْفِيَّةِ الْوَقْفِ<sup>(٣)</sup> ، عَلَى الْمَقْطُوعِ  
 وَالْمَوْصُولِ ، وَتَمِيمِ مَعْرِفَةِ وَجُوبِ الْإِظْهَارِ ، وَالْإِدْغَامِ ، وَأَحْكَامِ النُّونِ  
 السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ ، وَالرَّوْمِ وَالْإِشْمَامِ .

وإنَّ من أنفع ما رأيتُ في هذا الشأن ، وأكثر تناولاً لقرءاء هذا الزمان ،  
 أرجوزة شيخ الإسلام ، العلامة ، وقُدوة الأنام الحافظ الفهامة ، شمس المِلَّةِ  
 والدِّينِ ، أستاذ الحُقَاطِ والمجتهدين أبي الخير محمد بن محمد بن محمد ابن

(١) قوله : ابن أبي بكر زيادة من (ن) و (م) .

(٢) بعدها في (ظ ٣) : عبده ورسوله .

(٣) في (ظ ٢) و (ظ ٣) و (م) : الوقف .

الجَزْرِيّ ، سقى اللهُ ثراه ، وجعل الحنّة مأواه<sup>(١)</sup> ، فإنها مع صغر الحجم وحُسن الاختصار ، حَوَتْ مالم تَحْوِه الكُتُب الكبار ، وكنتُ ممن اعتنى بها حلاًّ وفهماً ، وأتقنها تصوراً وحكماً . وعند القراءة المذكورة ، جمعتُ حواشٍ من الكتب المبسوطة المشهورة ، فهَمَمْتُ أن أضعها على طِرْزِ<sup>(٢)</sup> الكتاب ، خوفاً<sup>(٣)</sup> من الضياع والذهاب ، فأشار عليّ بعضُ الأصحاب ، أن أنزلها على ألفاظ الكتاب ، من غير زيادةٍ ولا إطناب ، وأن أُلخصها بأوضح<sup>(٤)</sup> وأخصر عبارة ، فأجبتُ إلى ذلك بعد الاستخارة ، وسميتها :

### « الحواشي الأزهرية في حلّ ألفاظ المقدمة الجزرية »

التي تلقيتها عن شيخي عبد الدائم الأزهري<sup>(٥)</sup> ، وهو تلقاها عن ناظمها محمد ابن الجَزْرِيّ ، وأنا أسألُ الله أن ينفع<sup>(٦)</sup> بذلك ، إنّه على مايشاء قدير ، وعباده لطيفٌ خبيرٌ .



- 
- (١) في (ظ ٢) و(م) : مثواه .  
(٢) في (ن) : طرف ، والمثبت من بقية النسخ : طرز ، والطرز : الهيئة والشكل .  
(٣) في (ظ ٢) : أمناً . وفي (ب) : صوتاً .  
(٤) في (ن) : بأوضح إشارة .  
(٥) هو عبد الدائم بن علي ، زين الدين ، أبو محمد ، الأزهري الشافعي ، المتوفى سنة ٨٧٠ هـ ، أخذ القراءة عن عدة مشايخ ، منهم ابن الجزري الناظم ، وابنه الشهاب أحمد ، وكتب شرحاً على منظومة شيخه ابن الجزري ، سماه : « الطرازات المُعلّمة في شرح المقدمة » توجد منه نسخة في الظاهرية برقم ( ١٢٧٩٢ ) .  
انظر : الضوء اللامع ٤/٤٢ ، وفهرس مخطوطات مكتبة الأسد ٢/١٣٤ .  
(٦) في هامش (ح) و(ظ ٣) : ينفعني .

١- يَقُولُ رَاجِي عَفْوِ رَبِّ سَامِعٍ مُحَمَّدُ ابْنُ الْجَزْرِيِّ الشَّافِعِي

يَقُولُ رَاجِي عَفْوِ رَبِّ سَامِعٍ مُحَمَّدُ ابْنُ الْجَزْرِيِّ الشَّافِعِي

قوله : « يقول » : هو فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ لتجرده عن الناصب والجازم ، والفاعل قوله : « راجي » ، وهو اسم فاعلٍ من الرَّجَاءِ الذي : هو الطَّمَعُ في مُمكنِ الحُصُولِ .

وقوله : « عَفْوٍ »<sup>(١)</sup> أصله الصَّفْحُ وعدمُ المؤاخِذَةِ .

وقوله : « رَبِّ » هو من الألفاظ المُشترَكة ، يُطلق على السيد والصاحب والمصلح والمربي ، وعند الإطلاق المراد به : هو الله تعالى ، ولا يطلق على غيره إلا مقيداً ، كَرَبِّ الدَّارِ ، ونحوه .

وقوله : « سامعٍ » هو بمعنى سميع ، لكن سميع أبلغ .

وقوله : « محمَّد » هو اسم الناظم رحمه الله تعالى .

وقوله : « الجَزْرِي » نسبة إلى جزيرة ابن عمر<sup>(٢)</sup> ببلاد المشرق .

(١) قال ملا علي في « المنح الفكرية » ص ٣ : وجرَّ « عفوٍ » لكونه مضافاً إليه بالنسبة إلى سابقه وإن كان مضافاً من جهة لاحقه ، وتوهم بعضهم فجوز نصبه على أنه مفعول لاسم الفاعل بناء على أنه من قبيل ﴿ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ ﴾ حيث قرء في الشواذ بنصبها ، وليس كذلك لعدم التوافق هنالك ، كان الأولى أن يجعله نظيراً لقوله : ﴿ إِنَّكُمْ لَذَائِقُوا الْعَذَابِ ﴾ على رواية شاذة في القراءة ، وفيه ضعف في العربية ، إلا أن نصب « عفو » مع تنوين « راجٍ » لا يصح رواية ولا دراية ، وكذا لا يجوز تنوين « راجٍ » ونصب « عفو » لما ذكر مع مخالفته لما رُسمَ وسُطر ، نعم عمل اسم الفاعل المضاف إذا كان معرفاً نصب مفعوله تخفيفاً معتبر في العربية ، وأما عمله كذلك مع كونه نكرة فهو ضعيف كما صرحوا به . وإن قرء قوله : ﴿ إِنَّكُمْ لَذَائِقُوا الْعَذَابِ ﴾ بالنصب فلا يقاس عليه ، سيما مع مخالفته الرسم لديه .

(٢) في ( م ) والأصول الخطية عدا ( ن ) : رضي الله عنه . وهو خطأ ، وقد جاء في هامش ( ظ ٢ ) ما نصه : وفي القاموس : بلد شمال الموصل تحيط به دجلة مثل الهلال . والمراد بابن عمر الذي نسب إليه : هو عبد العزيز بن عمر ، وهو رجل من أهل برقعيد من عمل =

## ٢- الْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى اللهُ عَلَي نَبِيِّهِ وَمُصْطَفَاهُ

وقوله : « الشَّافِعِي » نسبةً إلى الإمام الأعظم محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه .

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى اللهُ عَلَي نَبِيِّهِ وَمُصْطَفَاهُ  
« الحمدُ » : هو الثَّنَاءُ<sup>(١)</sup> باللسان على قَصْدِ التَّعْظِيمِ ، سواء تعلق بنعمة أو غيرها .

و « الشُّكْرُ » : هو فعلٌ يُنْبِئُ عن تعظيم المُنْعَمِ بسبب إنعامه ، سواء كان باللسان أو بالجنان<sup>(٢)</sup> أو بالأركان ، ولا يكون إلا في مقابلة نعمة ، ومن ثمَّ كان بينهما عمومٌ وخصوصٌ من وجه<sup>(٣)</sup> .

و « الله » : هو اسم للذات الواجب الوجود ، المستحق لجميع المحامد ، فلذلك أضاف الحمد إليه .

و « الصَّلَاة » في اللغة : الدُّعَاءُ<sup>(٤)</sup> بخير . وفي الشَّرْعِ : من الله الرَّحْمَةُ ،

= الموصل ، بناها فنسبت إليه ، نصَّ على ذلك العلامة ابن الشحنة الحنفي في تاريخه « روضة المناظر في علم الأوائل والأواخر » فليس بصحابي كما توهمه بعضهم اهـ . علي .

(١) في ( ن ) : هو الثناء على الله .

(٢) في هامش ( ن ) : الجنان : أي القلب .

(٣) قوله : « بينهما عموم وخصوص من وجه » بيانه :

١- أن الشكر أعم من الحمد مورداً ، فهو يتأتى باللسان والأركان والقلب .

والحمد أخص من الشكر مورداً ، فهو يردُّ باللسان فقط دون الجوارح والقلب .

٢- والحمد أعم من الشكر متعلقاً ، إذ إنه ثناءٌ على الممدوح بصفاته من غير سبق إحسان .

والشكر أخص من الحمد متعلقاً إذ إنه ثناءٌ على ما أولي من الإحسان .

انظر « المفردات » للراغب الأصفهاني ، مادة ( حمد ) و ( شكر ) و « تفسير القرطبي »

١٣٣/١ و ١٣٤ .

(٤) في ( ن ) و ( ب ) : هي الدعاء . وسقط من ( ظ ٣ ) لفظ : بخير .

### ٣- مُحَمَّدٌ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَمُقَرَّرِ الْقُرْآنِ مَعَهُ مُجِبِّهِ

ومن الملائكة الاستغفار ، ومن الآدمي تضرعٌ ودعاء .

وقوله : « على نبيه » النَّبِيُّ بغير همزٍ مأخوذٌ من النَّبَوَةِ : وهي الارتفاع ، وبالهمز مأخوذٌ من النَّبَأ وهو الحَبْرُ ، فهو صلى الله عليه وسلم مُرْتَفِعٌ عند الله ، على المعنى الأول ، ومُخْبِرٌ عن الله ، على المعنى الثاني .  
والمصطفى<sup>(١)</sup> : هو المختار .

### مُحَمَّدٌ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَمُقَرَّرِ الْقُرْآنِ مَعَهُ مُجِبِّهِ

قوله : « محمد » اسم النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، وهو عَلَمٌ منقولٌ من صفةِ المبالغة<sup>(٢)</sup> ، وسُمِّيَ محمداً لكثرة خصاله المحمودة ، كما رُوي في السِّيرِ<sup>(٣)</sup> : أنه قيل لجده عبد المطلب ، وقد سمَّاه في سابع ولادته لموت أبيه قبلها : لِمَ سَمَّيْتَ ابنك محمداً ، وليس من أسماء آبائك ولا قومك ؟ قال : رجوتُ أن يُحمدَ في السماء والأرض . وقد حَقَّقَ اللهُ رجاءَه كما سبق في علمه .

وقوله : « وآله » : هم - كما قال الشافعي رضي الله عنه - أقاربه المؤمنون من بني هاشم والمطلب ابْنَيْ عبد مناف<sup>(٤)</sup> .

(١) جاء في نسخة في ( ن ) : « ومصطفاه » : المصطفى . . . .

(٢) في ( ظ ١ ) و ( ظ ٢ ) : للمبالغة . قلت : أي علم منقول من اسم المفعول ( مُحَمَّد )  
المأخوذ من فعل ( حَمَدَ ) مبالغة ( حَمَدَ ) إلى الاسم .

(٣) في تاريخ دمشق لابن عساكر : ( السيرة النبوية ) ٢٥ / ١ ، وانظر « دلائل النبوة » للبيهقي ١١٣ / ١ ، والبداية والنهاية لابن كثير ٢ / ٢٦٦ .

(٤) قال النووي في « شرح صحيح مسلم » ١٢٤ / ٤ : واختلف العلماء في آل النَّبِيِّ ﷺ على أقوال : أظهرها وهو اختيار الأزهرى وغيره من المحققين : أنهم جميع الأمة ، والثاني : بنو هاشم وبنو عبد المطلب ، والثالث : أهل بيته ﷺ وذريته . والله أعلم .

٤- وَبَعْدُ إِنَّ هَذِهِ مُقَدَّمَةٌ فِيمَا عَلَى قَارِيهِ أَنْ يَعْلَمَهُ

وقوله : « وصحبه » هو اسم جمع لصاحبه بمعنى الصحابي ، وهو من اجتمع مؤمناً بمحمد ﷺ (١) .

وعطف « الصَّحْبَ » على « الآل » الشَّامِلِ لبعضهم ، لتشمل الصلاة بأقيهم .

وقوله : « ومقرىء » (٢) مشتق من أقرأ . و « القرآن » : هو الكلام المُنزَّل على محمد ﷺ للإعجاز بسورة منه .

وقوله : « مع محبه » أي : مع محب القرآن ، فشمّل قوله : « مقرىء القرآن » التابعي وغيره ، وشمّل قوله : محب القرآن ، القارىء وغيره .

وَبَعْدُ إِنَّ هَذِهِ مُقَدَّمَةٌ فِي مَا عَلَى قَارِيهِ أَنْ يَعْلَمَهُ

يعني بعد ما تقدّم من الحمد والصلاة . و « بعد » : كلمة يُؤتى بها للانتقال من غرض أو أسلوب إلى آخر ، يُستحبُّ الإتيانُ بها في الحُطْبِ والمُكَاتِبَاتِ اقتداءً بالنبي ﷺ (٣) .

(١) ومات على الإسلام كذلك . انظر الإصابة ٧/١ .

(٢) في (ن) و (ظ ٢) و (ب) : ومقرىء القرآن .

(٣) وقد عقد البخاري في « صحيحه » في كتاب الجمعة : باب من قال في الخطبة بعد الثناء : « أما بعد » ، ثم أورد في الباب ستة أحاديث مناسبة لما ترجم له : أولها : حديث أسماء بنت أبي بكر (٩٢٢) في كسوف الشمس ، وثانيها : حديث عمرو بن تغلب (٩٢٣) في الخمس للمؤلفة قلوبهم ، وثالثها : حديث عائشة (٩٢٤) في قصة صلاة الليل ، ورابعها : حديث أبي حميد الساعدي (٩٢٥) في قصة ابن اللثبية ، وخامسها : حديث المسور بن مخرمة (٩٢٦) قال : قام رسول الله ﷺ فسمعتة حين تشهد يقول : « أما بعد » . وسادسها : حديث ابن عباس (٩٢٧) قال : صعد النبي ﷺ المنبر وكان آخر مجلس جلسه . . . وفيه : ثم قال : « أما بعد » .

وفي الباب أيضاً مما لم يذكره البخاري في هذا الموضع : عن عائشة عند البخاري =

وفي أوّل من ابتدأ بها خلافٌ مشهورٌ فلا نُطوّلُ بذكره في هذا المختصر<sup>(١)</sup> .  
و « المقدّمة » مأخوذة من مقدمة الجيش للجماعة المتقدمة منها ، من قدّم  
بمعنى تقدّم<sup>(٢)</sup> . يقال : مقدّمُ العلم : لما يتّوقف عليه<sup>(٣)</sup> الشروع في مسأله ،  
ومقدّمُ الكتاب : لطائفةٍ من كلامه قدّمت أمام المقصود ، لارتباطٍ له بها  
وانتفاعٍ بها فيه<sup>(٤)</sup> ، وهي هاهنا لبيان علم التجويد .

(٤٧٥٧) ، ومسلم ( ٢٧٧٠ ) ( ٥٨ ) في قصة الإفك ، وعن أبي سفيان عند البخاري  
( ٧ ) ، ومسلم ( ١٧٧٣ ) في الكتاب إلى هرقل ، وعن جابر عند مسلم ( ٨٦٧ ) وفيه :  
« أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله . . . . » .

وأخرج البخاري في « الأدب المفرد » ( ١١٢١ ) عن هشام بن عروة قال : رأيت رسائل من  
رسائل النبي ﷺ كلما انقضت قصة قال : « أما بعد » .

قال الحافظ في « فتح الباري » ٤٠٦/٢ : وقد تتبع طرق الأحاديث التي وقع فيها « أما  
بعد » الحافظ عبد القادر الرهاوي في خطبة « الأربعين المتباينة » له ، فأخرجه عن اثنين  
وثلاثين صحابياً منها ما أخرجه من طريق ابن جريج عن محمد بن سيرين عن المسور بن  
مخرمة : كان النبي ﷺ إذا خطب خطبة قال : « أما بعد » ، ورجاله ثقات ، وظاهره  
المواظبة على ذلك .

(١) فقيل : داود عليه السلام وهي فصلُ الخطاب الذي أوتيّه ، وقيل : يعقوب ، وقيل : يعرب  
بن قحطان ، وقيل : كعب بن لؤي ، وقيل : سبحان وائل ، وقيل : قس بن ساعدة .

قال الحافظ ابن حجر في « الفتح » ٤٠٤/٢ : والأول أشبه ، ويجمع بينه وبين غيره بأنه  
بالنسبة إلى الأولية المحضّة ، والبقية بالنسبة إلى العرب خاصة ، ثم يجمع بينها بالنسبة إلى  
القبائل .

(٢) في ( م ) زيادة : ومنه ﴿ لا تَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ ﴾ بفتح التاء والدال مع تشديدها على قراءة  
يعقوب .

(٣) في ( ظ ١ ) و ( ظ ٣ ) و ( ن ) : على ، والمثبت من ( ظ ٢ ) و ( ب ) و ( م ) .

(٤) قال ملا علي في « المنح » ص ٧ : وقول خالد ويقال : مقدمة العلم . . . . ، يوهم أن المراد  
هنا - يعني مراد الناظم - بالمقدمة أحد معنيي المقدمة ، وليس كذلك ، بل المراد بها طائفة  
من مسائل علم القراءة ينبغي الاهتمام بها والاعتناء بشأنها ، كما أشار إليه المصنف بقوله :  
« فيما على قارئه أن يعلمه » .

- ٥- إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمْ مُحْتَمٌّ      قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوْلَا أَنْ يَعْلَمُوا  
٦- مَخَارِجَ الحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ      لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ  
٧- مُحَرَّرِي التَّجْوِيدِ وَالْمَوَاقِفِ      وَمَا الَّذِي رُسِّمَ فِي المَصَاحِفِ

وقوله : « فيما على قارئه أن يعلمه » أي : في الذي يجبُ على كل قارئٍ من قراء القرآن أن يعلمه .

إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمْ مُحْتَمٌّ      قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوْلَا أَنْ يَعْلَمُوا  
مَخَارِجَ الحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ      لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ

« إذ » تعليلٌ للوجوب المقدر في مضمون قوله : « فيما على قارئه أن يعلمه » .  
والواجب<sup>(١)</sup> : ما يثبتُ على فعله ويعاقبُ على تركه .

والضميرُ في قوله : « عليهم » يعود إلى كلِّ المقدر في قوله : « فيما على قارئه أن يعلمه » .

وقوله : « محتمٌّ » أي مفروض ، وهو تأكيد لقوله : « واجب » ،  
لأنهما<sup>(٢)</sup> بمعنى واحد<sup>(٣)</sup> .

وقوله : « قبل الشروع » أي يجبُ على كلِّ قارئٍ قبل الشروع في القرآن أن يعلمَ مخارجَ الحروف وصفاتها ، ليُحَسِّنَ التَّلَقُّظَ بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ ، وهي لغة العرب وبها نزل القرآن .

مُحَرَّرِي التَّجْوِيدِ وَالْمَوَاقِفِ      وَمَا الَّذِي رُسِّمَ فِي المَصَاحِفِ

(١) في هامش ( ن ) : أي الشرعي .

(٢) في هامش ( ن ) : أي الوجوب والفرض .

(٣) في هامش ( ن ) : هذا عند الشافعي ، أما عند أبي حنيفة الوجوب أحط رتبة من الفرض .

٨- مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ بِهَا وَتَاءٍ أَنْتَى لَمْ تَكُنْ تُكْتَبُ بِهَا

التحرير : التحقيق للشيء والإمعان فيه من غير زيادةٍ ولانقصان ، أخذاً من تحرير الوزن .

و « التجويد » : التحسين ، من جَوَّدَ الشيءَ إِذَا أَتَى بِهِ جَيِّدًا ، أَي حَسَنًا .

و « المواقف » : جمع موقف ، بمعنى الوقف<sup>(١)</sup> .

والرَّسْمُ : أصله الأثر ، ومنه رَسَمُ الدَّارِ ، أَي أَثَرُهَا .

والمصاحف : جمع مصحف ، وأصله الصحيفة التي يُكْتَبُ فِيهَا .

مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ بِهَا وَتَاءٍ أَنْتَى لَمْ تَكُنْ تُكْتَبُ بِهَا

« المقطوع » : ضد الموصول ، و « تاء أنتى » : هي تاء التانيث .

والهاء في قوله : « وموصول بها » ضمير يعود إلى المصاحف ، والباء

بمعنى في ، أي فيها .

والهاء : في قوله : « تكتب بها » اسم للحرف<sup>(٢)</sup> ، وهو ممدودٌ قَصْرَهُ

للضرورة<sup>(٣)</sup> ، أي : لم تكن تكتب بهاءً مربوطة ، بل تكتب بتاء

مجرورة<sup>(٤)</sup> .

(١) قال ملا علي في « المنح » ص ٨ : المراد المواقف : المواضع التي يحسن الوقف إليها ، فهو اسم مكان ، لا مصدر بمعنى الوقف كما قال خالد . أي المصنف ها هنا .

(٢) في (ظ ١) و (ظ ٢) و (ظ ٣) : للحروف .

(٣) قال ملا علي في « المنح » ص ٨ : قصر كما هو في قراءة حمزة في الوقف على الهمزة ، لا كما قال ابن المصنف وغيره : إنه للضرورة .

(٤) ويقال لها : التاء المفتوحة ، والمبسوطة أيضاً ، وهي مارست هكذا : ( ت ) .

## ٩- مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرَ عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنْ اخْتَبَرَ

### فصل

### في مخارج الحروف وصفاتها

مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرَ عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنْ اخْتَبَرَ

المخارج : جمع مخرج ، اسم<sup>(١)</sup> لموضع الخروج ، وهو عبارة عن الحيز المؤلّد للحرف .

والحروف : جمع حرف ، والمراد هنا : حروف الهجاء ، وهي تسعة وعشرون حرفاً باتفاق البصريين<sup>(٢)</sup> ، إلا المبرّد<sup>(٣)</sup> (٤) .

وأما مخارجها : فاختلف فيها ، فقال سيبويه<sup>(٥)</sup> .....

(١) في ( ن ) : وهو اسم .

(٢) انظر « سر صناعة الإعراب » لابن جني ٤١/١ .

(٣) فقد عدّها ثمانية وعشرين حرفاً ، إذ لم يعتبر الهمزة ، حيث لا صورة لها ثابتة . انظر « المقتضب » للمبرّد ١٩٢/١ و ١٩٣ .

والمبرّد : هو أبو العباس محمد بن يزيد البصري ، إمام النحو ، وصاحب « الكامل » ، توفي سنة ٢٨٦ هـ . انظر السير ١٣/٥٧٦ .

(٤) وزاد في ( م ) : « فإن المبرّد جعل الألف همزة [أي جعل الألف والهمزة واحداً محتجاً بأن كل حرف في أول اسمه مسماه ، وألف أولها همزة . وأجيب بلزوم أن الهمزة قد تكون هاء لأنها أول مسماه ، ودليل تعددها إبدال أحدهما من الآخر ، والشيء لا يبدل من نفسه » ، وهذه زيادة لم ترد في الأصول الخطية . وانظر الحواشي المفهومة ص ٨ ، والمنح الفكرية ص ٩ .

(٥) انظر كتاب سيبويه ٤/٤٣٣-٤٣٤ . وسيبويه هو أبو بشر ، عمرو بن عثمان بن قنبر الفارسي ثم البصري ، وسيبويه لقبه ، إمام النحو وحجة العرب ، أخذ عن الخليل بن أحمد الفراهيدي ، وعاش ٣٢ سنة ، ومات سنة ١٨٠ على الأصح . انظر سير أعلام النبلاء ٣٥٢-٣٥١/٨ .

## ١٠- فَأَلِفُ الْجَوْفِ وَأُخْتَاهَا وَهِيَ حُرُوفٌ مَدٌّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي

وأتباعه<sup>(١)</sup> : ستة عشر مخرجاً<sup>(٢)</sup> ، وقال الفراء<sup>(٣)</sup> وأتباعه<sup>(٤)</sup> : أربعة عشر مخرجاً<sup>(٥)</sup> ، وقال الخليل<sup>(٦)</sup> : سبعة عشر مخرجاً ، وهو المختار وإليه أشار بقوله : « على الذي يختاره من اختبر » ، أي : على قول مَنْ اختار ذلك باختباره ، أعني الخليل بن أحمد النحوي ، شيخ سيبويه .

ويحصر هذه المخارج : الحلق ، واللسان ، والشفة ، ويعمها الفم .  
ثم شرع يذكر ذلك مرتباً ، فقال :

## فَأَلِفُ الْجَوْفِ وَأُخْتَاهَا وَهِيَ حُرُوفٌ مَدٌّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي

أحرف المدِّ واللين<sup>(٧)</sup> ثلاثة : الألف مطلقاً ، والواو الساكنة المضموم ما

- (١) منهم : مكّي بن أبي طالب كما في « الرعاية » ص ٢٤٣ ، وأبو عمرو الداني كما في « التحديد في الإتيان والتجويد » ص ١٠٤ ، وتبعه الشاطبي في « منظومته » .
- (٢) وجاء في ( م ) زيادة قوله : « ووجه إسقاطهم حروف الجوف » أي جعلوا الألف كالهزمة تخرج من أقصى الحلق ، وجعلوا الياء المدية كغير المدية تخرج من وسط اللسان ، وجعلوا الواو المدية كغير المدية تخرج من الشفتين . انظر « أحكام قراءة القرآن » للشيخ محمود خليل الحصري ص ٥٢-٥٣ .
- (٣) هو أبو زكريا يحيى بن زياد المعروف بالفراء ، صاحب الكسائي ، وإمام أهل الكوفة في النحو واللغة ، ومع إمامته كان فقيهاً متكلماً ، له « معاني القرآن » ، توفي سنة ٢٠٧ هـ . انظر « السير » ١١٨/١٠ .
- (٤) من أتباعه : قُطْرُب ، والجَزْمِي ، وابن كَيْسَانَ . انظر « الرعاية » ص ٢٤٣ ، و « التحديد » لأبي عمرو الداني ص ١٠٦ ، و « النشر » ١/١٩٨-١٩٩ .
- (٥) فجعلوا اللام والراء والنون من مخرج واحد وهو طرف اللسان . انظر « التحديد والإتيان » ص ١٠٦ .
- (٦) انظر « العين » ١/٥٧-٥٨ .
- والخليل : هو ابن أحمد الفراهيدي البصري ، صاحب العربية ، ومنشئ علم العروض ، وصاحب معجم العين ، توفي سنة ١٧٠ هـ . انظر « السير » ٧/٤٢٩ .
- (٧) وسميت حروف المدِّ واللين ، لأنها تخرج بامتدادٍ ولينٍ من غير كلفة على اللسان لاتساع =

- ١١- ثُمَّ لِأَقْصَى الْحَلْقِ هَمْزٌ هَاءٌ ثُمَّ لِوَسْطِهِ فَعَيْنٌ حَاءٌ  
١٢- أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاوُّهَا ، وَالْقَافُ أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ، ثُمَّ الْكَافُ

قبلها ، والياء الساكنة المكسور ما قبلها<sup>(١)</sup> .

ومخرَجُهُنَّ من جوفِ الفمِ والحلقِ ، ليس لهنَّ حَيْرٌ تنتهي<sup>(٢)</sup> إليه ، بل تنتهي بانتهاء الهواء<sup>(٣)</sup> . وإنما أضاف الواو والياء إلى الألف ، لأنها أصلٌ في حروف المد<sup>(٤)</sup> ؛ لأنها لا تكون إلا ساكنةً ، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً .

ثُمَّ لِأَقْصَى الْحَلْقِ هَمْزٌ هَاءٌ      ثُمَّ لِوَسْطِهِ فَعَيْنٌ حَاءٌ  
أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاوُّهَا

اعلم أن في الحلق ثلاثة مخارج لسته أحرف :

الهمزة والهاء : من أقصى الحلق مما يلي الصدر .

والعين والحاء - المهملتان - : من وسط الحلق .

والغين والحاء - المعجمتان - : من أدنى الحلق ، أي : إلى الفم .

وَالْقَافُ أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ، ثُمَّ الْكَافُ أَسْفَلُ

= مخرجها ، فإن المخرج إذا اتسع انتشر الصوت وامتدَّ ولأنَّ ، وإذا ضاق المخرج انضغط فيه الصوت وصلب . اهـ « المنح الفكرية » ص ١١ .

(١) والتحقيق أن هذه الحروف تسمى « حروف العلة » بالمعنى الأعم ، سواء كانت متحركة أو ساكنة ، حركة ما قبلها من جنسها أو لا ، ثم تسمى « حروف المد » إذا كانت ساكنة وما قبلها متحرك من جنس حركتها ، ثم تسمى « حروف اللين » بالوجه الأخص ، وهو مختص بالواو والياء - دون الألف - الساكنتين المفتوح ما قبلهما . انظر « المنح الفكرية » ص ١٠ و ٥٠ .

(٢) في ( ظ ١ ) ونسخة في ( ن ) : يتتهين .

(٣) أي هواء الفم ، وهو الصوت . « المنح الفكرية » ص ١٠ .

(٤) فهي أصل لأنها لا تختلف عن حالها أصلاً ، لا وفقاً ولا وصلاً ، بخلاف غيرها . « المنح الفكرية » ص ١٠ .

اعلم أنَّ اللسان له ثمانية عشر حرفاً لعشرة مخارج ، وله أقصى ووسط وحافة وطرف .

فالقاف : من أقصى اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى ، نَبَّه عليه بقوله : « والقاف أقصى اللسان فوق » .

والكاف : من أقصى اللسان أيضاً ، لكنَّها أسفلُ من القاف ، أشار إلى ذلك بقوله : « والكاف أسفلُ » وهي أقربُ إلى الفم من القاف ، وتعرِّفُ ذلك بأنك إذا وقفتَ على القاف والكاف نحو : إق ، إك ، تجد القاف أقربَ إلى الحلق ، والكاف أبعد<sup>(١)</sup> .

### وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشَّيْنِ يَا

يريدُ أنْ مخرجَ الجيم ، والشين المعجمة ، والياء المثناة تحت<sup>(٢)</sup> ، وسطُ اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى<sup>(٣)</sup> .

(١) ويقال للقاف والكاف الحرفان اللّهيوان ، لأنهما يخرجان من آخر اللسان عند اللّهاء ، واللّهاء : هي اللحمية المشرفة على الحلق . انظر « العين » للخليل ١/٥٨ ، و « الرعاية » ص ١٣٩ ، و « القاموس » .

(٢) قال ملا علي القاري في « المنح الفكرية » ص ١٢ : والمراد بالياء غير الياء المدية . اهـ .

واعلم أن لكلّ من الواو والياء مخرجان : أحدهما مقدّر ، وهو الجوف ، وذلك إذا سكن كلٌّ منهما وانضم ما قبل الواو وانكسر ما قبل الياء ، والثاني : محقق ، وذلك إذا كان كل منهما متحركاً أو ساكناً بعد فتح ، فيكون مخرج الواو حيثنّذ من الشفتين ، والياء من وسط اللسان . انظر « المنح » ص ١١ ، و « نهاية القول المفيد » ص ٤٠ ، و « أحكام قراءة القرآن » ص ٥٥ .

(٣) وتسمى هذه بالحروف الشّجرية ، سمّاهنّ الخليل بذلك نسبة إلى الموضع الذي يخرجن منه ، وهو شجر الفم ، أي - مفرج الفم ومفتحه . انظر كتاب « العين » ١/٥٨ ، =

وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا  
الْأضراسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا

أفاد أن مخرج الضاد إحدى حافتي اللسان وما يليها من الأضراس التي في الجانب الأيسر أو الأيمن . والحافة<sup>(١)</sup> : الجانب . فمن الأيسر أيسر وأكثر استعمالاً ، ومن الأيمن أصعب وأقل ، ومن الجانبين أعز . والضمير في « حافته » يعود إلى اللسان ، وفي « يمناها » يرجع إلى الأضراس .

وَاللَّامُ أَدْنَاهَا لِمُتَّهَاهَا

أخبر أن مخرج اللام ما دون أول إحدى حافتي اللسان ، وذلك لأن ابتداء مخرج اللام أقرب إلى مقدم الفم من مخرج الضاد ، ويمتد<sup>(٢)</sup> إلى منتهى طرف اللسان وما يُحاذي ذلك من الحنك الأعلى<sup>(٣)</sup> فوق الضاحك والناب والرَباعية والثنية ، وليس في الحروف أوسع مخرجاً منه .

والثنايا : هي الأسنان المتقدمة ، اثنتان فوق ، واثنتان أسفل ، جمع ثنية .

والرَباعيات - بفتح الراء وتخفيف الياء - : هي الأربع خلفها .

والأنياب : أربع أخر خلف الرَباعيات .

ثم الأضراس : وهي عشرون ضرساً ، من كل جانب عشرة :

منها : الضواحك : وهي أربعة من الجانبين .

= و « الرعاية » ص ١٣٩ ، و « المنح » ص ١٢ .

(١) مخففة الفاء . انظر « القاموس » : ( خوف ) .

(٢) في النسخ عدا ( ب ) و ( م ) : وتمتد .

(٣) أي من لثة الحنك الأعلى التي فوق الضاحك والناب والرَباعية والثنية .

١٥- وَالْتُونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا وَالرَّاءُ يُدَانِيهِ لِظَهْرِ أَدْخَلُ

ثم الطواحين : اثنا عشر طاحناً من الجانبين .

ثم النواجد : وهي الأواخر ، من كل جانب اثنان ، واحدة من أعلى وأخرى من أسفل<sup>(١)</sup> ، ويقال لها : ضرسُ الحِلْمِ ، وضرسُ العقل ، ويتبينُ لك بهذا مخرجُ الضاد<sup>(٢)</sup> ، فتأمل .

وَالْتُونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا

أفهمَ أن مخرج النون<sup>(٣)</sup> من طرف اللسان<sup>(٤)</sup> ، وأمر أن يُجعلَ تحت اللام ، أي : قليلاً ، وقيل : فوقها ، وهو أخرج<sup>(٥)</sup> من مخرج اللام .

وَالرَّاءُ يُدَانِيهِ لِظَهْرِ أَدْخَلُ

أخبر أن مخرج الرَّاء يُقارب مخرجَ النون ، وأفاد أن مخرج الرَّاء أدخلُ في ظهر اللسان ، وذلك رأي سيبويه<sup>(٦)</sup> ومن وافقه<sup>(٧)</sup> .

(١) في (ظ ٣) و (ن) : واحد من أعلى وآخر من أسفل .

(٢) أي يتوقف فهم مخرج الضاد على معرفة تقسيم الأضراس ، إذ سبق أن مخرجه إحدى حافتي اللسان وما يليها من الأضراس ، التي في الجانب الأيسر أو الأيمن .

(٣) أي : النون المظهرة ، احترازاً عن النون المدغمة بغنة والنون الخفية ، فإن الغنة في الأولى مخرجها الخيشوم ، والثانية سيأتي ذكرها في الحروف الفرعية انظر الصفحة ٣٦ . وانظر « الرعاية » ١٩٣ ، و « نهاية القول المفيد » ٤٤ .

(٤) أي : من رأس اللسان وأوله مع ما يليه من اللثة .

(٥) أي : أضيق .

(٦) انظر « كتاب سيبويه » ٤/٤٣٣ .

(٧) وتسمى هذه الحروف الثلاثة ( اللام والنون والراء ) الحروف الدَلْقِيَّة لخروجها من دَلْقِ اللسان وهو طرفه . انظر كتاب « العين » ١/٥١-٥٢ ، و « الرعاية » ١٤٠-١٤١ ، و « المنح الفكرية » ص ١٣ .

- ١٦- وَالطَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ عُلْيَا الثَّنَائِيَا ، وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنٌ  
 ١٧- مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَائِيَا السُّفْلَى وَالطَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا لِلْعُلْيَا

### وَالطَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ عُلْيَا الثَّنَائِيَا

أفاد أنّ مخرج الطاء والذال - المهملتين - ، والتاء - المثناة فوق - ، طرف اللسان وأصول الثنيتين العليتين<sup>(١)</sup> .

#### وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنٌ

#### مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَائِيَا السُّفْلَى

يريد أنّ مخرج أحرف الصفير - أعني الصاد ، والسّين المهملتين ، والزاي - طرف اللسان وفوق الثنيتين السفليتين<sup>(٢)</sup> .

#### وَالطَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا لِلْعُلْيَا

#### مِنْ طَرَفَيْهِمَا

(١) أي : بإصاق طرف اللسان بأصول الثنيتين العليتين مصعداً إلى الحنك الأعلى . وأصول الثنيتين ينقسم إلى ثلاثة مواضع : فما يلي اللثة يخرج منه الطاء ، ومن بعده الذال ، ثم من بعده التاء . انظر « نهاية القول المفيد » ٤٥ .

ويقال لهذه الحروف الثلاثة : الحروف الطّعية ، سمّاهنّ الخليل بذلك نسبة إلى الموضع الذي يخرجن منه ، وهو نطق الغار الأعلى ، أي : سقفه .

انظر « العين » ٥٨/١ ، و « الرعاية » ١٤٠ ، و « المنح الفكرية » ١٤ .

(٢) ومعنى قوله : « فوق الثنيتين السفليتين » أي : مخرجهن ما بين الثنيتين العليتين والسفليتين أقرب إلى طرف السفليتين . انظر « شرح المقدمة » للشيخ زكريا الأنصاري ، و « المنح الفكرية » ص ١٤ . وذكر في « نهاية القول المفيد » ص ٤٥ : أن طرف اللسان لا يتصل بالثنايا بل تبقى فرجة بين اللسان والثنايا . اهـ . وقد سمّى الخليل هذه الحروف بالحروف الأسلية نسبة لموضع خروجهن ، وهو أسلة اللسان ، أي : مستدق طرف اللسان . انظر « العين » ٥٨/١ ، و « الرعاية » ١٤٠ ، و « المنح » ١٤ .

- ١٨- مِنْ طَرَفَيْهِمَا ، وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَةِ فَالْفَا مَعَ أَطْرَافِ الثَّنَائَا الْمُشْرِفَةِ  
١٩- لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيمٌ . . . . .

ذكر أنّ مخرج الظاء المُشالة<sup>(١)</sup> ، والدّال المعجمة ، والثاء المثثة طرفُ اللسان وطرفُ الثنيتين العليتين<sup>(٢)</sup> .

والمراد بالثنايا في هذه المواضع الثنيتان ، وإنما عبّر الناظم رحمه الله تعالى بلفظ الجمع ، لأن اللفظ به أخف مع كونه معلوماً .

ولما انتهى الكلام على اللسانية شرّع يتكلم على الشّفوية ، فقال :

وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَةِ فَالْفَا مَعَ أَطْرَافِ الثَّنَائَا الْمُشْرِفَةِ

أخبر أنّ الفاء تخرجُ من باطن الشّفة السّفلى وطرف الثنيتين العليتين .

لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيمٌ

يعني أنّ الواو<sup>(٣)</sup> ، والباء - الموحّدة - ، والميم ، يخرجُ من بين الشفتين ، لكن الواو بانفتاح<sup>(٤)</sup> ، والباء والميم بانطباق<sup>(٥)</sup> .

(١) احترازاً وتفريقاً بينها وبين الضاد المعجمة ، والشّوّل لغةً : الرّفْع ، ويقال : شالت الناقة ذنبها إذا رفعت ، ويقال : ظاء مشالة ، لأن الظاء تكتب بوضع شولة عند ملتقى طرفيها ( ظ ) بخلاف الضاد .

(٢) وسماهّن الخليل - الحروف اللثوية نسبةً إلى اللّثة ، موضع خروجهن ، واللّثة : اللحم المرکّب فيه الأسنان . انظر « العين » ٥٨ / ١ . و « الرعاية » ١٤٠ ، و « المنح » ١٤

(٣) والمراد بالواو غير المدّية ، كما سبق التنبيه عليه في ص ٣١ الحاشية رقم ( ٢ ) .

(٤) قال المرعشي - فيما نقله صاحب « نهاية القول المفيد » ص ٤٦ - : المراد من انفتاحهما في الواو انفتاحهما قليلاً ، وإلا فهما يتضمان في الواو ، ولكن انضمامهما إلى حد الانطباق وانضمامهما في الواو المدية أقل من انضمامهما في الواو غير المدية . اهـ .

(٥) إلا أن انطباقهما مع الباء أقوى من انطباقهما مع الميم . انظر « المنح الفكرية » ص ١٤ .

وَعُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الْخَيْشُومُ

العُنَّةُ : صفةٌ تابعةٌ للنون الساكنة والتنوين ، وكذا الميم عند سكونها ، ولو بالإدغام أو مافي حكمه ، كالإخفاء ، والإقلاب ، حيث لا إظهار<sup>(١)</sup> .

ومخرجها : الخيشوم<sup>(٢)</sup> . ويظهر برهان ذلك عند سد الأنف .

تنبيه : ماتقدّمت هي الحروف الأصول ، ويتبعها حروف أخرى متفرعة<sup>(٣)</sup> ، والفصيح منها ثمانية :

همزةٌ بَيْنَ بَيْنَ<sup>(٤)</sup> ، وهي ثلاثة : بين الهمزة والألف ، وبين الهمزة والياء ، وبين الهمزة والواو .

والنون الخفية ، نحو : عنك ، سميت بذلك لخفائها<sup>(٥)</sup> .

(١) والخلاصة فإن العنة صفة النون الساكنة والتنوين حالة إدغامهما بغنة أو إخفائهما ، وصفة النون والميم المشددتان ، والميم إذا أدغمت في مثلها أو أخفيت عند الباء . وكذلك فإن النون والميم في هذه الحال يتحولان عن مخرجهما الأصلي حالة إظهارهما - الذي هو طرف اللسان للنون ، وما بين الشفتين للميم - إلى الخيشوم . انظر « نهاية القول المفيد » ص ٤٧ .

(٢) وهو أقصى الأنف . انظر « المنح الفكرية » ص ١٤ .

(٣) في (ظ ١) و (ظ ٣) : متفرقة .

(٤) أي : المسهلة ، وهي المنطوق بها بين الهمزة وبين الحرف الذي منه حركتها ، فإن كانت مفتوحة ، فهي بين الهمزة والألف ، وإن كانت مكسورة فهي بين الهمزة والياء ، وإن كانت مضمومة فهي بين الهمزة والواو . ولم يسهّل حفصٌ إلا في موضع واحد وجوباً ، سهّل الهمزة الثانية بينها وبين الألف في لفظ : ﴿ءَأْتَجَمِي﴾ في سورة فصلت [٤٤] . وسهّل غيرها جوازاً مثل ﴿ءَالذَّكَرَيْنِ﴾ [الأنعام : ١٤٣] .

انظر « سر صناعة الإعراب » ٤٨/١ ، و « الرعاية » ١١٠-١١١ .

(٥) ومخرجها الخيشوم ، وهي حرف بخلاف العنة ، فقد ذكر المرعشي - فيما نقله صاحب « نهاية القول المفيد » ص ٤٨ - الفرق بين النون المخفأة وبين العنة ، فقال : هما متحدان =

٥- وألفُ الإمامة<sup>(١)</sup> نحو : رمى ، ويسميه سيبويه : ألف الترخيم .

ولام التفخيم<sup>(٢)</sup> ، نحو : الصلاة .

ذاتاً ، مختلفان اعتباراً ، لأن كلاّ منهما وإن كان صوتاً خارجاً من الخيشوم ، لكن ذلك الصوت صفة في الأصل للنون والميم الساكنتين المظهرتين ، كما في « عن » و « لم » ، ويسمى حينئذٍ غنةً ، وقد تخفى النون الساكنة ، ومعناه أن تُعدَمَ ذاتها وتبقى صفتها التي هي الغنة ، كما في « عنك » ، وسميت الغنةُ الباقية من النون : نوناً مخففة . وبالجملة : إن الغنة تطلق لغة على الصوت الخارج من الخيشوم ، سواء قام بالحرفين المذكورين ، أو قام بنفسه ، وفي اصطلاح أهل الأداء تختص بما قام بالحرفين .

ثم قال : وإن قلت الصفة كيف تقوم بنفسها ؟ قلت : الغنة لها مخرج غير موصوفها ، ولذا أمكن التلفظ بها وحدها بخلاف سائر الصفات . ثم قال : النون المخففة عُدَّت حرفاً لاستقلالها ، بخلاف الغنة فإنها قائمة بالحرف وصفة له ، فلم تعد حرفاً . اهـ .

وقد ذكر أبو شامة المقدسي في « إبراز المعاني » ص ٧٥٠ أن شرط النون الخفية أن يكون بعدها حرف الفم ليصح إخفاؤها ، فإن كان بعدها حرف من حروف الحلق أو كانت آخر الكلام وجب أن تكون الأولى [يعني التي مخرجها من الفم] ، فإذا قلت : عنك ومنك ، فمخرج هذه النون من الخيشوم ، وليست تلك النون في التحقيق ، فإذا قلت : من خلق ومن أبوك ، فهذه هي النون التي مخرجها من الفم ، وكذلك إذا قلت : أعلن ، وشبهه مما يكون آخر الكلام ، وجب أن تكون هي الأولى أيضاً .

وانظر « الرعاية » ١٠٧ ، و « المنح الفكرية » ١٥ .

(١) الإمامة : هي أن تُمِيلَ الفتحة نحو الكسرة ، وتميل الألف نحو الياء ، فيصير مخرج الحرف بين مخرج الألف المفخمة وبين مخرج الياء ، فليست ألفاً خالصة ولا ياء خالصة ، وإنما هي قريبة من لفظ الياء ، وقد أمال حفص الألف بعد الراء في ﴿ مَجْرِيهَا ﴾ في سورة هود الآية (٤١) . انظر « الرعاية » ١٢٩ .

(٢) وهي اللامات التي ثبت عن ورش تفخيمها ، وذلك في اللام المفتوحة إذا سبقها أحد حروف ( ص ، ط ، ظ ) المفتوحة أو الساكنة ، مثل : « الصلاة ، الطلاق ، وأظلم » حيث إن اللام المفخمة فرع عن المرققة . وكذا لفظ الجلالة التي لم تسبق بكسر عند الجميع .

والصاد كالزاي<sup>(١)</sup> ، وقرأ بذلك حمزة<sup>(٢)</sup> والكسائي<sup>(٣)</sup> في قوله تعالى :  
﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ﴾ [النساء : ١٢٢] .

والشين كالجيم<sup>(٤)</sup> ، في نحو : أجدق<sup>(٥)</sup> .

فهذه الحروف المتفرعة<sup>(٦)</sup> مستحسنة وُجدت في القرآن وغيره من فصيح  
الكلام<sup>(٧)</sup> .

ولما فرغ من تعداد الحروف ومخارجها طَفِقَ يذكَرُ صفاتها ، فقال :

- (١) أي : الصاد المُشَمَّة صوت الزاي ، والإشمام فيها أن يخالط لفظها لفظ الزاي ، يعني أن تنطق بالصاد كما ينطق العوام بالطاء . انظر « الوافي » ص ٥١ .
- (٢) وهو ابن حبيب الزيات ، أبو عُمارة ، أحد القراء السبعة ، المتوفى سنة ١٥٦ هـ ، قال الثوري : ما قرأ حمزة حرفاً إلا بأثر . انظر « السير » ٩٠/٧ ، و « غاية النهاية » ٢٦١-٢٦٣/١ .
- (٣) هو علي بن حمزة ، أبو الحسن ، الملقب بالكسائي ، أحد القراء السبعة وشيخ العربية ، قرأ على حمزة ، ومات بالرِّي سنة ١٨٩ هـ . انظر « السير » ١٣١/٩ ، و « غاية النهاية » ٥٣٥/١ .
- (٤) قال ابن جنبي في « سر صناعة الإعراب » ٥٠/١ : وأما الشين التي كالجيم فهي الشين التي يقلُّ تفشيها واستطالتها ، وتراجع قليلاً متصعدة نحو الجيم .
- (٥) أي تقول في أشدق : أجدق .
- (٦) في (ظ ١) و (ظ ٣) : المتفرقة .
- (٧) واعترض الشيخ ملا علي في « المنح الفكرية » ص ١٠ على قول المصنف هنا : والشين كالجيم في نحو أجدق من الحروف المستحسنة وجدت في القرآن وغيره من فصيح الكلام ، وقال : خطأ ظاهر في مقام المرام . قلت : هذا في عدّها من المواضع المستحسنة التي وجدت في القرآن ، إذ لم يأت بها قراءة ولا رواية صريحة . وأما في عدّها من فصيح الكلام فهو صحيح ذهب إليه سيويوه في كتابه ٤/٤٣٢ ، وابن جنبي في « سر صناعة الإعراب » ٥٠/١ . لكن استهجن سيويوه الجيم التي كالشين - لا الشين كالجيم - وعدّها من الحروف غير المستحسنة ، التي لا تستحسن في قراءة قرآن ولا في الشعر . وقد ذكر ابن يعيش في « شرح المفصل » ١٠/١٢٧ التفريق بين هاتين الحالتين ، فانظره .

## [صفات الحروف]

### [١- الصفات المتضادة]

صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِيلٌ مُنْفَتِحٌ مُضْمَتَةٌ وَالضَّدُّ قُلٌّ

هذا إشارة إلى انقسام الحروف بحسب الصفات ، ولها بحسبها انقسامات كثيرة ، ذكر بعضهم<sup>(١)</sup> أربعة وأربعين ، وزاد بعضٌ ونقص آخرٌ ، والناظم ذكر ما هو المشهور<sup>(٢)</sup> .

فإن قلت : ما فائدة هذه الصفات ؟ قلتُ : فائدتها الفرق بين ذوات الحروف<sup>(٣)</sup> ، لأنه لولا هي لاتحدت أصواتها ، وكانت كأصوات البهائم لاتدل على معنى ، فسبحان من دقت في كل شيء حكمته<sup>(٤)</sup> .

- (١) وهو مكّي بن أبي طالب كما في « الرعاية » ص ١١٥ .
- (٢) وهو الصفات السبعة عشر التي تنقسم إلى قسمين : قسم له ضدٌ وهو خمس صفات ، وضده كذلك ، وقسم لا ضدٌ له وهو سبع صفات ، فالصفات التي لها ضد هي : الجهر وضده الهمس ، والشدة وضدها الرخاوة وما بينهما ، والاستعلاء وضده الاستفالة ، والإطباق وضده الانفتاح ، والإذلاق وضده الإصمات .
- والصفات التي لا ضدٌ لها هي : الصغير ، والقلقلة ، واللين ، والانحراف ، والتكرير ، والنفسي ، والاستطالة .
- وكل حرف يأخذ خمس صفات من الصفات المتضادة ، أما غير المتضادة فتارة يأخذ منها صفة أو صفتين ، وتارة لا يأخذ شيئاً . انظر « نهاية القول المفيد » ص ٥٥ .
- (٣) أي : بها تتميز بعض الحروف المشتركة في المخرج عن بعض حال تأديته .
- (٤) قال صاحب « المنح الفكرية » ص ١٥ : وهذا معنى قول المازني : إذا همست وجهرت وأطبقت وفتحت اختلفت أصوات الحروف التي من مخرج واحد . وقال الرماني وغيره : لولا الإطباق لصارت الطاء دالاً ، لأنه ليس بينهما فرق إلا الإطباق ، ولصارت الظاء ذالاً ، ولصارت الصاد سيناً ، فسبحان من دقت في كل شيء حكمته .

فالمجهورة : تسعة عشر حرفاً ، وهي :

الظاء المُشالة ، واللام ، والقاف ، والياء المُثناة تحت ، والذال المهملة ،  
والباء الموحدة ، والطاء<sup>(١)</sup> والعين المهملتان ، والميم ، والواو ، والزَّاي ،  
والضاد المعجمة ، والألف ، والواو ، والهمزة ، والذال المعجمة ،  
والنون ، والغين المعجمة ، والجيم .

وإنما سمّيت بذلك لقوة الاعتماد عليها في مخارجها ، وتمنع النَّفس أن  
يجري معها عند النطق بها<sup>(٢)</sup> .

وأما الرَّخوة : فسته عشر حرفاً ، وهي :

الحاء والسين المهملتان ، والحاء المعجمة ، والظاء المشالة ، والشين

(١) وهي أقوى الحروف لانفرادها بالإطباق والاستعلاء والتفخيم . اهـ . « نهاية القول المفيد »  
ص ٥٦ .

(٢) قال الشيخ ملا علي في « المنح الفكرية » ص ١٦ : والتحقيق أن الهواء الخارج من داخل  
الإنسان ، إن خرج ذلك بدفع الطبع يسمى : « نَفْساً » ، وإن خرج بالإرادة وعرض له تموجٌ  
بتصادم جسمين يسمى : « صوتاً » ، وإذا عرض للصوت كصفات مخصوصة بأسباب معلومة  
يسمى : « حروفاً » ، وإذا عرض للصوت كصفات أخرى عارضة بسبب الآلات تسمى تلك  
الكيفيات : « صفات » .

ثم إن النفس الخارج - الذي هو صفة حرف - إن تكيّف كلّه بكيفية الصوت حتى يحصل  
صوتٌ قوي كان الحرف مجهوراً ، وإن بقي بعضه بلا صوت يجري مع الحرف كان ذلك  
الحرف مهموساً . وأيضاً إذا انحصر صوت الحرف في مخرجه انحصاراً تاماً فلا يجري  
جرياناً سهلاً يسمى شديداً ، فإنك لو وقفت على قولك : الحج ، وجدت صوتك راكداً  
محسوراً ، حتى لو رُمت مد صوتك لم يمكنك . وأما إذا جرى الصوت جرياناً تاماً ولا  
ينحصر أصلاً يسمى رخوة كما في : الطش ، فإنك إذا وقفت عليها وجدت صوت الشين  
جارياً بمدة إن شئت . وأما إذا لم يتم الانحصار ولا يجري يكون متوسطاً بين الشدة  
والرخوة ، كما في : الظل . فإنك إذا وقفت عليه وجدت الصوت لا يجري مثل ذلك ، يعني  
جري الطش ، ولا ينحصر مثل انحصار الحج ، بل يخرج على حد اعتدال بينهما .

.....  
المعجمة ، والهاء ، والزاي ، والصاد والعين المهملتان ، والثاء المثناة ،  
والفاء ، والذال المعجمة ، والواو ، والألف ، والياء المثناة تحت ، والصاد  
المعجمة .

وإنما سُمِّيت بذلك لضعفها وجريان النَّفَسِ معها<sup>(١)</sup> .

وأما المستفلة : فاثنتان وعشرون حرفاً ، وهي :

الياء<sup>(٢)</sup> المثناة تحت ، والسين المهملة ، والكاف ، واللام ، والفاء ،  
والعين المهملة ، والزَّاي ، والثاء المثناة ، والواو ، والراء ، والتاء المثناة  
فوق ، والنون ، والجيم ، والباء الموحدة ، والحاء المهملة ، والشين والذال  
المعجمتان ، والذال المهملة ، والهاء ، والميم ، والألف ، والهمزة .

وإنما سُمِّيت بذلك لتسقلها وانحطاطِ اللسان عند النُّطقِ بها<sup>(٣)</sup> .

وأما المنفتحة : فخمسة وعشرون حرفاً ، وهي ماعدا الصاد ، والصاد ،  
والطاء ، والظاء .

سُمِّيت بذلك لأنَّ اللسان يفتحُ ما بينه وبين الحنك وتخرجُ الريحُ عند النطق  
بها .

وأما المصمتة : فهي ثلاثة وعشرون ، ماعدا الفاء ، والراء ، والميم ،  
والنون ، واللام ، والباء الموحدة .

---

(١) صوابه أن يقول : وجريان الصوت ، لا النفس .

قال صاحب « سر صناعة الإعراب » ٦١ / ١ : والرخو : هو الذي يجري فيه الصوت ، ألا ترى أنك تقول : المس ، والرش ، والشح ونحو ذلك ، فتمدُّ الصوت جارية مع السين والشين والحاء . . . ، وانظر التعليق السابق .

(٢) وهي أشد هذه الحروف استفالة . انظر « نهاية القول المفيد » ٦٤ .

(٣) أي : انخفاض اللسان إلى قاع الفم .

## ٢١- مَهْمُوسُهَا «فَحْتَهُ شَخْصٌ سَكَتٌ» شَدِيدُهَا لَفْظٌ «أَجْدُ قَطٍ بَكَتٌ»

وإنما سُمِّيَتْ بذلك لأنها مأخوذة من الصَّمْت الذي هو المنع ، كأنهم لَمَّا لم يجعلوها منطوقاً بها أصمتوها ، أي جعلوها صامتة<sup>(١)</sup> .

وقوله : « والضدُّ قُلٌّ » ، نَبَّه بذلك على أَنَّ لكلَّ صفةٍ من هذه الصفات الخمس ضدّاً ، فكأنَّه قال : قُلٌّ : ضدُّ الجهرِ الهمسُ ، وضدُّ الرِّخاوةِ الشدَّةُ ، وضدُّ الاستفالِ الاستعلاءُ ، وضدُّ الانفتاحِ الانطباقُ ، وضد الصمْتِ الدَّلْقُ .

ثم شرع يبين ذلك فقال :

### مَهْمُوسُهَا « فَحْتَهُ شَخْصٌ سَكَتٌ »

هذه الحروف العشرة تسمى : المهموسة ، وهي ضد المجهورة ، وهي مجموعة في هذه الكلمات ، وهي : الفاء ، والحاء المهملة ، والثاء المثناة ، والهاء ، والشين والحاء المعجمتان ، والصاد والسين المهملتان ، والكاف ، والثاء المثناة فوق<sup>(٢)</sup> .

(١) أي صُمَّت عنها أن تبني منها كلمة رباعية أو خماسية معرّاة من حروف الذلاقة فمتى رأيت كلمة رباعية أو خماسية غير ذي زوائد ليس فيها أحد حروف الذلاقة فاقض بأنها دخيلة في كلام العرب ، مثل عسجد . انظر « سر صناعة الإعراب » ٦٤-٦٥ .

(٢) وهذه الحروف بعضها أضعف من بعض في الهمس ، فأقواها الصاد والحاء ، لأن في الصاد إطباقاً واستعلاءً وصغيراً ، وفي الخاء استعلاءً ، وكلها من صفات القوة ، ثم الكاف والثاء ، لما فيهما من الشدة ، وهي من صفات القوة أيضاً ، إلا أنهما لا يهمسان إلا حالة سكونهما لامتناع اجتماع الهمس - وهي صفة ضعف - مع الشدة - وهي صفة قوة - ما لم تضعف صفة الشدة بإسكان الحرف ، ويعتبر همسهما حالة الحركة من الأخطاء الشائعة ، ثم أضعف هذه الحروف الهاء والفاء والحاء والثاء ، فهي حروف رخوة ، وصفة الرخاوة صفة ضعف يمكن اجتماعها مع صفة الهمس ، ووجب همسها ، سواء كانت ساكنة أو متحركة . انظر « نهاية القول المفيد » ص ٥٧ .

٢٢- وَبَيَّنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ «لِنَ عَمَرَ» وَسَبَعُ عُلُوٍ «خُصَّ ضَغَطِ قِظًا» حَصَرَ

وإنما سُمِّيت بذلك لضعفها وضعف الاعتماد عليها ، وجريان النَّفْسِ (١) معها عند خروجها .

شَدِيدُهَا لَفْظٌ «أَجْدَقَطِ بَكَثُ

هذه الحروف الثمانية تسمى : الحروف الشديدة ، وهي ضد الرخوة ، وجمعها في هذه الكلمات ، وهي : الهمزة ، والجيم ، والذال المهملة ، والقاف ، والطاء المهملة ، والباء الموحدة ، والكاف ، والتاء المثناة فوق . ومعنى الشديدة : أنه حرف اشتدَّ لُزُومُهُ لموضِعِهِ حتى منع الصوتَ أن يجري فيه (٢) .

وَبَيَّنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ «لِنَ عَمَرَ»

أَفْهَمَ فيما تقدَّم أنَّ من الحروف ما هو شديد محضٌ ، ورخو محضٌ ، وأفاد في هذا الشرط أنَّ ثَمَّ حروفاً متوسطة بين الشديدة والرخوة ، وجمَعها في هذه الكلمات ، وهي : اللام ، والنون ، والعين المهملة ، والميم ، والراء . وإنما وُصفت بذلك لأنَّ النَّفْسَ (٣) لم ينحبس معها انحباسَهُ مع الشديدة ،

(١) أي : النفس الزائد .

(٢) قال في «نهاية القول المفيد» ص ٥٨-٥٩ : ألا ترى أنك تقول في الحرف الشديد : اج ، ات ، فلا يجري الصوت في الجيم والتاء ، وكذلك أخواتهما ، فلما اشتد في موضعه ، ومنع الصوت أن يجري معه سمي حرفاً شديداً ، وهي مختلفة في القوة ، فإذا كان مع الشدة جهر وإطباق ، فذلك غاية القوة ، كالطاء ، ففيها اجتمعت الصفات الأربعة ، فعلى قدر ما في الحرف من الصفات القوية تكون قوته ، وعلى قدر ما فيه من الصفات الضعيفة يكون ضعفه .

(٣) صوابه أن يقول : الصوت . إذ إن الشدة والرخاوة تتعلق بجريان الصوت ، وليس النفس . انظر الحاشية رقم (٢) ص ٤٠ .

ولم يجر معها جريانه مع الرخوة .

### وَسَبْعُ عَلُوٍ « حُصَّ ضَغِطٍ قِظٌ » حَصْرُ

هذه الحروف السبعة تُسَمَّى : حروف الاستعلاء ، وهي ضد المُسْتَفَلَّة ، وجمَعها في هذه الكلمات ، وهي : القاف ، والطاء المُشَالَة ، والخاء المعجمة ، والصاد المهملَة ، والضاد والغين المعجمتان ، والطاء المهملَة<sup>(١)</sup> .

وإنما سُمِّيت بذلك لاستعلاء اللسان عند النطق بها حتى يرتفع على غار الحنك الأعلى .

### وَصَادُ ضَادُّ طَاءٌ ظَاءٌ مُطَبَّعَةٌ

هذه الحروف الأربعة تُسَمَّى : حروف الإطباق<sup>(٢)</sup> ، وهي ضد المُنْفَتِحَة ، وهي من حروف الاستعلاء ، وزعم بعضهم أنَّ الاستعلاء يستلزم الإطباق ، والحقُّ أنَّ بينهما عموماً وخصوصاً مطلقاً ، لأنه يلزم من الإطباق الاستعلاء ولاعكس ، بيان ذلك : أنَّك إذا نطقت بالصاد وأخواتها استعلى اللسان وانطبق الحنك على وسط اللسان ، وإذا نطقت بالخاء والغين والقاف استعلى أقصى اللسان إلى الحنك من غير إطباق .

وإنما سُمِّيت مُطَبَّعَةٌ ، لانطباق طائفة من اللسان بها على غار الحنك الأعلى .

(١) وهي أعلاها استعلاء . انظر النشر ١/٢٠٢ .

(٢) قال مكِّي في «الرعاية» ص ١٢٢-١٢٣ : وبعض هذه الحروف أقوى في الإطباق من بعض ، فالطاء أقواها في الإطباق وأمكنها لجهرها وشدتها ، والطاء أضعفها لرخاوتها وانحرافها إلى طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا ، والصاد والضاد متوسطان في الإطباق .

و «فَرٌّ مِنْ لُبِّ» الحُرُوفُ الْمُذْلَقَةُ

هذه الحروف الستة تُسَمَّى : بـ المُذْلَقَةُ ، وهي ضد المُصَمِّتَةِ ، جَمَعَهَا فِي هذه الكلمات ، وهي : الفاء ، والراء ، والميم ، والنون ، واللام ، والباء الموحدة .

وإنما سُمِّيت بذلك لأنها من ذَلِقِ اللسان ، وهو منتهى طرفه (١) .

ثم استطرده بذكر صفات اختصت ببعض الحروف دون بعض ، فقال :

[٢- الصفات غير المتضادة]

صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سِينٌ

هذه الحروف الثلاثة تُسَمَّى : حُرُوفُ الصَّفِيرِ ، وهي الصاد ، والسين المهملتان ، والزاي .

وإنما سُمِّيت بذلك لصوت يخرج معها ، بصفير يشبه صوت الطائر (٢) .

قَلْقَلَةٌ «قُطْبُ جَدٍ»

حُرُوفُ القَلْقَلَةِ خَمْسَةٌ أَحْرَفٌ ، وهي : القاف ، والطاء المهملة ، والباء

(١) بل يخرج بعضها من ذلق اللسان ، وهي : الراء واللام والنون ، وبعضها من ذلق الشفة ، وهي : الباء والفاء والميم . انظر «الرعاية» ص ١٣٦ ، و «المنح الفكرية» ص ١٧ ، و «نهاية القول المفيد» ص ٦٦ .

(٢) أي : عند النطق بها ، وهو يشبه صفير الطائر ؛ لأنها تخرج من بين الثنايا وطرف اللسان فينحصر الصوت هناك ويصفر به ، والصفير من علامات قوة الحرف ، والصاد أقواها للإطباق والاستعلاء فيها ، والزاي تليها في القوة للجهر الذي فيها ، والسين أضعفها للهمس الذي فيها . انظر «الرعاية» ص ١٢٤ ، و «شرح المفصل» ١٠/١٣٠ ، و «نهاية القول المفيد» ص ٦٨ .

٢٥- واوٌ وَيَاءٌ سُكَّنَا وَأَنْفَتَحَا قَبْلَهُمَا ، وَالْإِنْحِرَافُ صُحَّحَا  
 ٢٦- فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ وَبِتَكَرِيرِ جُعِلُ . . . . .

الموحدة ، والجيم ، والذال المهملة .

وإنما سُمِّيت بذلك لأنها إذا وَقَفَ عليها حين سكونها تقلقل اللسانُ بها عند خروجها حتى يُسْمَعَ له نبرة<sup>(١)</sup> .

### وَاللَّيْنُ

وَأَوْ وَيَاءٌ سُكَّنَا وَأَنْفَتَحَا<sup>(٢)</sup> قَبْلَهُمَا

أحرف اللين اثنان : الواو والياء الساكنان المفتوح ما قبلهما ، نحو :  
 ﴿خَوْفٍ﴾ و ﴿بَيْتٍ﴾ .

وإنما سُمِّيا بذلك لأنهما يجريان في لينٍ وعدم كلفةٍ على اللسان .

وَالْإِنْحِرَافُ صُحَّحَا<sup>(٢)</sup>

فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ وَبِتَكَرِيرِ جُعِلُ

أفاد أنَّ اللام والراء يوصفان بـ الانحراف ، الذي هو لغةٌ : الميل .

(١) ولعل العبارة الأدق هي : إنما سميت بذلك لأنها حين سكونها ولاسيما إذا وقف عليها ، تقلقل اللسانُ بها عند خروجها حتى يسمع له نبرة . حيث لا يشترط الوقف في القلقله الصغرى ، وهي أن يأتي أحد حروف القلقله ساكناً وسط الكلمة . قال الناظم في « النشر » ٢٠٣/١ : وسميت هذه الحروف بذلك لأنها إذا سكنت ضعفت فاشتبهت بغيرها ، فيحتاج إلى ظهور صوت يشبه النبرة حال سكونهن في الوقف وغيره ، وإلى زيادة إتمام النطق بهن ، فذلك الصوت في سكونهن أبين منه في حركتهن ، وهو في الوقف أمكن ، وأصل هذه الحروف القاف ، لأنه لا يقدر أن يؤتى به ساكناً إلا مع صوت زائد لشدة استعلائه . اهـ . وسيرد بيان ذلك عند شرح البيت ( ٣٩ ) من هذا النظم .

(٢) الألف هنا هي ألف الإطلاق ، وليست علامة التنثية . انظر « المنح الفكرية » ص ١٨ .

وإنما يُقال لهما ذلك ؛ لانحرافهما عن مخرجهما حتى يصلا مخرجَ غيرهما وذلك أنَّ اللام فيه انحرافٌ إلى طرف اللسان<sup>(١)</sup> ، والراء فيه انحرافٌ إلى ظهره وميلٌ قليلٌ إلى جهة اللام ، ولذلك يجعلها الألفج لأمأ .

ثمَّ أفاد أنَّ الراء تُوصف بصفة زائدة على اللام ، وهي التكرار : وهو إعادة الشيء ، وأقله مرّة .

ومعنى قولهم : الراء تكرارٌ ، يعني أنه قابلٌ للتكرار ، لارتعاد طرف اللسان به عند النطق ، كقولهم لغير الضاحك بالفعل : إنسان ضاحك ، يعني أنه قابل للضحك<sup>(٢)</sup> .

### وَالْتَفْشِي الشَّيْنُ

للتفشي حرف واحد ، وهو الشين المعجمة ، تفشت في الفم لرخاوتها حتى اتصلت بمخرج الظاء<sup>(٣)</sup> .

وَأَلْحَقَ الْمُتَقَدِّمُونَ الثَّاءَ الْمُثَلَّثَةَ بِالشَّيْنِ فِي التَّفْشِيِّ ، وَقَالُوا : إِنَّهَا تَفْشَتْ حَتَّى اتَّصَلَتْ بِمَخْرَجِ الْفَاءِ<sup>(٤)</sup> ، وَلِذَلِكَ تُبَدَّلُ مِنْهَا ، فَيُقَالُ : جَدَفَ وَجَدَثَ<sup>(٥)</sup> .

- (١) أي : إلى مخرج النون . انظر « التحديد » ص ١١٠ .
- (٢) وهذه الصفة يجب أن تُعرف لتُجنب ، لايؤتى بها ، وسيأتي تمام الكلام عليه ص ٦١ .
- (٣) قال مكِّي في « الرعاية » ص ١٣٥ : ومعنى التفشي : هو كثرة انتشار خروج الريح بين اللسان والحنك وانبساطه في الخروج عند النطق بها .
- (٤) انظر « التحديد في الإتيان والتجويد » لأبي عمرو الداني ص ١١٠ ، و « الرعاية » ص ١٣٤ ، و « التمهيد » ص ١٠٧ .
- (٥) انظر « الإبدال » لابن السكيت ص ١٢٥ ، و « سر صناعة الإعراب » ٢/٢٤٨ .

## ضاداً استَطَلَّ

المستطيل حرف واحد ، وهو الضاد المعجمة ، واستطالت في الفم لرخاوتها حتى اتصلت بمخرج اللام<sup>(١)</sup> ؛ ولذلك أُدغمت اللامُ فيها وفي الشين<sup>(٢)</sup> ، نحو : ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ و﴿الشَّاكِرِينَ﴾<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

- 
- (١) ومعنى الاستطالة لغة : الامتداد . واصطلاحاً : امتداد الصوت من أول حافة اللسان إلى آخرها . انظر « المنح الفكرية » ص ١٩ .
- (٢) انظر : « سر صناعة الإعراب » ١ / ٢١٥ .
- (٣) تنبيه : لا بد لكل حرف من حروف الهجاء أن يتصف بخمس صفات من الصفات المتضادة ، وأما غير المتضادة ، فقد لا يتصف الحرف بصفة منها ، وقد يتصف بصفة واحدة منها ، وقد يتصف منها بصفتين ، ولا مزيد على هذا ، وبيان ذلك يتضح من خلال الجدول في الصفحة ١١٩ - ١٢٠ .

## فصل

### [في بيان حكم التجويد وحقيقته]

لما انتهى الكلام على مخارج الحروف وصفاتها ، شرع يذكر الأحكام المرتبة عليها ، فقال :

وَالْأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لَازِمٌ مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ الْقُرْآنَ آثِمٌ

هذا هو المطلب الأعلى ، والمقصد الأسنى ، أعني معرفة التجويد .

والتجويد : مصدر جوّد الشيء تجويداً ، إذا أتى به جيداً ، ومنه تجويد القراءة ، أي : إتقانها والإتيان بها خالصة من الزيادة والنقص .

ومعناه<sup>(١)</sup> : انتهاء الغاية في إتقانه<sup>(٢)</sup> ، وبلوغ النهاية في تحسينه .

ومعنى قوله : « والأخذ بالتجويد » ، أي : العمل به . « حتم » أي : واجب لازم لكل قارئ . وفي بعض النسخ : « من لم يصحح » بدل : « يجوّد » .

ومعناه : مَنْ لَمْ يُرَاعِ قَوَاعِدَ التَّجْوِيدِ فِي قِرَاءَتِهِ فَهُوَ عَاصٍ آثِمٌ بَعْصِيَانَهُ<sup>(٣)</sup> .

(١) في (ن) و (ب) : ومعناها . والمثبت هو الصواب ؛ لأن الضمير عائد إلى التجويد

(٢) في (ن) : إتقانها ، وفي هامشها : إتقانه ، وأشير إلى أنها نسخة .

(٣) لأن العمل بقواعد التجويد في قراءته فرض عين على كل قارئ من المكلفين لما سيأتي من أدلة ، وأما معرفة قواعد التجويد التي وضعها العلماء من مخارج الحروف وغيرها ، فليس بواجب عينياً بل هو فرض على الكفاية ، ليكون في الأمة طائفة من أهل العلم تقوم بتعلم وتعليم هذه القواعد . وانظر « المنح الفكرية » ص ١٩ ، و « نهاية القول المفيد » ص ٧ .

٢٨- لِأَنَّهُ بِهِ الْإِلَهُ أَنْزَلَ وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلَاً

ولمَّا كان هاهنا مظنة سؤال ، وهو أن يُقال : ماعلَّةُ وجوب التجويد والأخذ به وتَحَثُّمُ لُزُومِهِ ، وما كيفية نزوله ؟ قال :

لِأَنَّهُ بِهِ الْإِلَهُ أَنْزَلَ وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلَاً

هذا تعليل لما تقدَّم ، والضمير للشأن ، أي : الشأن<sup>(١)</sup> أن الله أنزل القرآن مجوداً وحثَّ على ترتيله بقوله تعالى : ﴿ وَرَقِلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾<sup>(٢)</sup> [المزمل : ٤] .  
ولأنه وصل إلينا من الله ، وتلقيناه عن مشايخنا عن الأئمة القراء ، عن التابعين ، عن الصحابة ، عن النبي ﷺ ، عن جبريل ، عن اللوح المحفوظ متواتراً .

ثم لم تكتف المشايخ - أهل الأداء - بالأخذ عنهم بالسمع والقراءة حتى دونوا تلك القواعد في الكتب مضبوطة محررة ، فلم يبقَ لمتعلِّل علة ، فجزاهم الله عنا خير الجزاء .

(١) في ( ظ ١ ) : لأن الشأن .

(٢) وقد أخرج أبو عمرو الداني في كتابه « التحديد في الإتقان والتجويد » ص ٧٣-٧٤ عدة آثار في معنى الترتيل في هذه الآية الكريمة :

منها قول سيدنا علي بن أبي طالب : هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف . وعن ابن عباس : بيَّته بياناً . وعن مجاهد : ترسَّل فيه ترسلاً . وقال أيضاً : وقال الله تعالى مؤدباً لنبية ، وحاتماً لأُمَّته على الاقتداء به : ﴿ وَرَقِلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾ : أي تلبَّث في قراءته ، وافصل الحرف من الحرف الذي بعده ، ولا تستعجل فتدخل بعض الحروف في بعض . ثم قال : ولم يقتصر سبحانه وتعالى على الأمر بالفعل حتى أكده بمصدره تعظيماً لشأنه ، وترغيباً في ثوابه ، وقال تعالى : ﴿ وَرَقِلْنَهُ تَرْتِيلاً ﴾ أي : أنزلناه على الترتيل ، والتمكث ، وهو ضد العجلة . وقال سبحانه وتعالى : ﴿ وَرَقِرْنَا فَرَقْنَهُ لِنَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ ﴾ أي : على ترسل .

٢٩- وَهُوَ أَيْضاً حَلِيَّةُ التَّلَاوَةِ وَزِينَةُ الْأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةِ

وَهُوَ أَيْضاً حَلِيَّةُ التَّلَاوَةِ وَزِينَةُ الْأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةِ

أخبر أنّ التجويد حلية التلاوة ، أي : زينة لها ، وصفة مستحسنة ، مأخوذة من تحليّ العروس وتزيينها<sup>(١)</sup> .

والحاصل : أنّ التجويد حلية وزينة لكلّ من التلاوة والأداء<sup>(٢)</sup> ، والفرق بينهما : أنّ التلاوة : قراءة القرآن متتابعاً كالأوراد والأسباع ونحو ذلك ، والأداء : هو الأخذ عن المشايخ<sup>(٣)</sup> . والقراءة أعمُّ منهما<sup>(٤)</sup> .

(١) في (ظ ١) و(ظ ٢) و(ن) : وزينتها .

(٢) جاء في (ظ ٢) و(ب) و(م) : « لكل من الثلاثة » بدل : « لكل من التلاوة والأداء » .

(٣) قال في « نهاية القول المفيد » ص ١٦ : الأخذ عن الشيوخ على نوعين : أحدهما أن يسمع من لسان المشايخ ، وهو طريقة المتقدمين . وثانيهما : أن يقرأ في حضرتهم وهم يسمعونها وهذا مسلك المتأخرين . واختلف أيهما أولى ، والأظهر أن الطريقة الثانية بالنسبة إلى أهل زماننا أقرب إلى الحفظ ، نعم الجمع بينهما أعلى .

(٤) وللقراءة ثلاث كفيات ، وكلها تدرج تحت الترتيل فيما حققه ابن الجزري في « النشر » ٢٠٧-٢٠٥/١ ، وهي : التحقيق والتدوير والحدرد .

فأما التحقيق : فهو القراءة بتؤدة واطمئنان ، وإعطاء كل حرف حقه ، من غير زيادة فيه ولا نقص منه ، ويكون لرياضة الألسن ، ويراعى عند التعليم .  
وأما الحدرد : فهو سرعة القراءة مع مراعاة جميع الأحكام ، فلا يترك غنة ولا يقصر مدأ ، ويكون لتكثير الحسنات .

وأما التدوير : فهو الحال الوسط بين التحقيق والحدرد ، بين التؤدة والسرعة ، وهو مختار أكثر القراء .

ثم قال أيضاً ٢٠٨/١ : وفرق بعضهم بين الترتيل والتحقيق : أن التحقيق يكون للرياضة والتعليم والتمرين ، والترتيل : يكون للتدبر والتفكر والاستنباط ، فكل تحقيق ترتيل ، وليس كل ترتيل تحقيقاً . وانظر « التحديد في الإتيان والتجويد » ص ٧١-٧٢ .

٣٠- وَهُوَ إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا      مِنْ صِفَةِ لَهَا وَمُسْتَحَقَّهَا  
 ٣١- وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لِأَصْلِهِ      وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ  
 ٣٢- مُكْمَلًا مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلَّفَ      بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلَا تَعَسُفِ

وَهُوَ إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا      مِنْ صِفَةِ لَهَا وَمُسْتَحَقَّهَا

يعني أنَّ التجويد : هو إعطاء الحروف حَقَّها من صفاتها اللازمة لها ،  
 كهمسٍ وشدةٍ ، ونحوهما .

وإعطاؤها مستحَقَّها أي : ما ثبت لها عند تركيبها ، كترقيق المُستفَل ،  
 وتفخيم المستعلي ، ونحو ذلك .

وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لِأَصْلِهِ      وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ

يعني أنَّ التجويد أيضاً : رُدُّ كلِّ واحدٍ من الحروف لأصله ؛ أي : لمخرجه  
 وحيِّزه ، وأن تَلَفَظَ في نظير الحرف كلفظك بذلك النظير ، من غير زيادةٍ  
 ولانقص ، كما إذا لفظت بحرفٍ مُفَخَّمٍ أو مرقَّقٍ أو مشدَّدٍ وجاء له نظير ، فَفَخَّمِ  
 الثاني كتفخيم الأول ، وقِسْ على ذلك .

مُكْمَلًا مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلَّفَ      بِاللُّطْفِ<sup>(١)</sup> فِي النُّطْقِ بِلَا تَعَسُفِ

يعني : إذا نطقت بشيء من ذلك ، فحقُّك أن تأتي به مكْمَلًا للصفات  
 المذكورة ، من غير تعسُفٍ ولا تكَلُّفٍ .

وحاصل كلامه : أنَّ التجويد : هو إعطاء الحروف حَقَّها ، وترتيبها في  
 مراتبها ، وِرْدُ الحروف إلى مخرجها وأصلها ، وإلحاقها بنظائرها ،

(١) في (ظ ٢) : « باللفظ » ولا وجه لصحتها ، نبَّه على ذلك الشيخ ملا علي في « المنح  
 الفكرية » ص ٢٢ .

٣٣- وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ إِلَّا رِيَاضَةٌ أَمْرِيٌّ بِفَكِّهِ

وإشباع<sup>(١)</sup> لفظها ، وتلطف النطق بها ، على حالة صفتها وهيئتها ، من غير إسرافٍ ولا تعسفٍ ، ولا إفراطٍ ولا تكلفٍ<sup>(٢)</sup> .

وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ إِلَّا رِيَاضَةٌ أَمْرِيٌّ بِفَكِّهِ

يريد أنه ليس بين التجويد وتركه إلا رياضة امرئ ، أي : مداومته على القراءة ، بالتكرار والسماع من أفواه المشايخ والتمرّن عليهم .

وقوله : « بفكِّه » يريد : بفكِّيه ، أطلق الجزء وأراد الكل<sup>(٣)</sup> ، والفكان ملتقى الشدقين من الجانبين .

\* \* \*

(١) في النسخ الخطية و (م) : وإتباع . والمثبت هو الصواب . انظر « التحديد » لأبي عمرو الداني ص ٧٠ و ٨٠ ، و « التمهيد » لابن الجزري ص ٥٩ ، و « الحواشي المفهمة » لابن الناظم ص ١٨ .

(٢) قال ابن الناظم في « الحواشي المفهمة » ص ١٨ : ينبغي أن يتحقّق في الترتيل عن التمطيط ، وفي الحدر عن الإدماج ، فإن القراءة بمنزلة البياض ، إن قلّ صار سمرة ، وإن زاد صار برصاً .

(٣) قال الشيخ ملا علي في « المنح الفكرية » ص ٢٤ : والأظهر أن المراد به ذكر المحل وإرادة الحال ، وهو اللسان المعتر للبيان .

٣٤- فَرَقَّقْنِ مُسْتَفِلاً مِنْ أَحْرَفِ      وَحَاذِرْنَ تَفْخِيمَ لَفْظِ الْأَلْفِ  
 ٣٥- وَهَمَزَ الْحَمْدُ أَعُوذُ إِهْدِنَا      اللَّهُ، ثُمَّ لَامَ اللَّهُ لَنَا  
 ٣٦- وَلَيْتَلَطَّفَ وَعَلَى اللَّهِ وَلا الضُّ      وَالْيَمِ مِنْ مَحْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضٍ

### [فصل في الترقيق والتفخيم]

فَرَقَّقْنِ مُسْتَفِلاً مِنْ أَحْرَفِ      وَحَاذِرْنَ تَفْخِيمَ لَفْظِ الْأَلْفِ  
 شرح يذكر الأحكام المتعلقة بالتجويد الناشئة عن الصفات المُتَقَدِّم ذكرها .  
 فأمر بترقيق الأحرف المستفلة ، ثم أكد التحذير من تفخيم الألف إذا كانت  
 بعد حرف مستفل ، لأنها إذا كانت مع حرفٍ مُستفَلٍ استفلت للزومها له  
 فَرَقَّقَتْ ، وإذا كانت مع حروف الاستعلاء فالأمر بالعكس .

وَهَمَزَ الْحَمْدُ أَعُوذُ إِهْدِنَا      اللَّهُ ثُمَّ لَامَ اللَّهُ لَنَا  
 وَلَيْتَلَطَّفَ وَعَلَى اللَّهِ وَلا الضُّ<sup>(١)</sup>

أمر بترقيق الهمزة في أربعة مواضع : الأول : عند مجاورة الحاء ، نحو  
 قوله تعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ .

فإن قلت : ليست الهمزة مجاورة للحاء كما ذكرت ، بل اللام ؟

قلتُ : هو كما قلت ، لكن لما كانت اللام ساكنة صارت كأنها  
 معدومة<sup>(٢)</sup> .

(١) وإنما قطع الناظم الكلمة للضرورة ، وإلا فلا يجوز مثل هذا إلا في حالة الاضطرار . انظر  
 « المنح الفكرية » ص ٢٦ .

(٢) قول المصنف « عند مجارة الحاء » تم تعليقه بأن اللام لما كانت ساكنة صارت كأنها  
 معدومة ، بعيد جداً - كما قال ملا علي القاري في « المنح الفكرية » ص ٢٦-٢٧ - إذ مراد  
 الناظم رحمه الله بيان المرقق والمفخم ، لا المحرك والمسكن كما هو ظاهر ، وأن الهمزة =

الثاني : عند العين ، نحو قوله تعالى : ﴿ أَعُوذُ بِاللَّهِ ﴾ [البقرة : ٦٧] .

الثالث : عند الهاء ، نحو قوله تعالى : ﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ ﴾ .

الرابع : عند لام التعريف المفخمة ، نحو قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ الَّذِي ﴾

[الفصص : ٤٠] .

ثم أمرَ بترقيق لام « الله » لكسرتها .

وحتَّ على بيان لام « لنا » للنون بعدها .

وأمرَ بالمحافظة على سكون اللام الأولى من قوله تعالى : ﴿ وَليَسْتَطْفَ ﴾

[الكهف : ١٩] . وحتَّ على ترقيق اللام الثانية منها لمجاورتها الطاء ، وعلى

ترقيق اللام من ﴿ عَلَى اللَّهِ ﴾ [يونس : ٨٥] لمجاورتها اللام المفخمة ، وكذلك لام

« ولا » من قوله تعالى : ﴿ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ لمجاورتها الضاد .

وَالْمِيمِ مِنْ « مَخْمَصَةٍ » وَمِنْ « مَرَضٍ »

أمرَ بترقيق ميمي ﴿ مَخْمَصَةٍ ﴾ [المائدة : ٣] لمجاورة الأولى الخاء المعجمة ،

ترقق سواء جاورها مرقق أم مفخم ، أو متوسط بين الشدة والرخاوة ، أم جاورها مجانس لها

في مخرجها أو مقارب ، وأن الهمزة هنا ترقق لمجاورتها اللام لكونها حرف متوسط .

قال الناظم في « النشر » ٢١٦/١ : فالهمزة إذا ابتدأ بها القارئ من كلمة فليلفظ بها سلسلة

في النطق سهلة في الذوق ، وليتحفظ من تغليظ النطق بها ، نحو : الحمد ، الذين ،

أنذرتهم ، ولا سيما إذا أتى بعدها ألف ، نحو : أتى ، وآيات ، وآمين ، فإن جاء حرف

مغلَّظ كان التحفظ أكد ، نحو : الله ، اللهم ، أو مفخم نحو : الطلاق ، أصطفى ،

وأصلح ، فإن كان حرفاً مجانسها أو مقاربها ، كان التحفظ بسهولتها أشد ، وبترقيقها

أوكد ، نحو : اهدنا ، أعوذ ، أعطى ، أحطت ، أحق ، فكثير من النسا ينطق بها كالمتهوع

يعني : المتكلف .

٣٧- وَيَاءَ بَرْقٍ بَاطِلٍ بِهِمْ بِذِي فَاحْرِصْ عَلَى الشَّدَّةِ وَالْجَهْرِ الَّذِي  
 ٣٨- فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كَحُبِّ الصَّبْرِ رُبُوءَ اجْتُنَّتْ وَحَجَّ الْفَجْرِ

والثانية الصاد المهملة<sup>(١)</sup> ، وكذلك الميم من ﴿ مَرَضٌ ﴾ [البقرة : ١٠] لمجاورتها  
 الراء المفخمة<sup>(٢)</sup> والضاد المستعلية .

وَبَاءَ « بَرْقٍ » « بَاطِلٍ » « بِهِمْ » « بِذِي »

ومما يُرْفَقُ بَاءُ ﴿ وَبَرْقٌ ﴾ [البقرة : ١٩] لمجاورتها الراء المفخمة والقاف  
 المستعلية بعدها ، وباء ﴿ وَبَاطِلٌ ﴾ [الأعراف : ١٣٩] لأجل الطاء ، وباء ﴿ بِهِمْ ﴾  
 [الكهف : ٢٩] وباء ﴿ وَبِذِي ﴾ [النساء : ٣٦] لمجاورتها حرفاً خفياً وهو الهاء في  
 الأولى والذال المعجمة في الثانية .

فَاحْرِصْ عَلَى الشَّدَّةِ وَالْجَهْرِ الَّذِي

فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كـ « حُبِّ » « الصَّبْرِ » « رُبُوءَ » « اجْتُنَّتْ » « وَحَجَّ » « الْفَجْرِ »

أمر بالحرص على الشَّدَّةِ والجهر اللذَّين في الباء وفي الجيم ، لئلا تشبه  
 الباء الفاء ، والجيمُ الشين ، فمن أمثلة الباء قوله تعالى : ﴿ يُجِئُوهُمْ كَهَبٍ  
 اللَّهُ ﴾ [البقرة : ١٦٥] و ﴿ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ [العصر : ٣] و ﴿ إِلَى رُبُوءَ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴾  
 [المؤمنون : ٥٠] .

ومن أمثلة الجيم قوله تعالى : ﴿ اجْتُنَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ ﴾ [إبراهيم : ٢٦] ،  
 ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ ﴾ [آل عمران : ٩٧] ، ﴿ وَالْفَجْرِ ① ﴾ وَلِيَالِ عَشْرِ ﴾ [الفجر :  
 ٢-١] ، وقس على ذلك .

(١) وكلاهما حرف مفخم .  
 (٢) في (ظ ١) و(ظ ٣) و(ن) : المنفتحة . وكلاهما بمعنى .

٣٩- وَيَبِينُ مُقْلَقًا إِنْ سَكَنَّا وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَيْنًا

وَيَبِينُ مُقْلَقًا إِنْ سَكَنَّا وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَيْنًا

أمر بتبيين حروف القلقلة ، وهي المتقدمة<sup>(١)</sup> المجموعة في قوله : « قُطِبَ جَد » إذا كانت ساكنة ، وسكونها إما لوقف أو لغيره ، فإن كان للوقف كانت القلقلة أَيْنًا ، وإن كان لغير الوقف فالقلقلة دونه .

#### أمثلة القسمين :

. مثال القاف ساكنة للوقف : ﴿ الْحَرِيقُ ﴾ [آل عمران : ١٨١] .

. ولغير الوقف : ﴿ وَيَقْطَعُونَ ﴾ [البقرة : ٢٧] .

. ومثال الطاء للوقف : ﴿ مُحِيطٌ ﴾ [البقرة : ١٩] .

. ولغير الوقف : ﴿ فِطْرَتَ اللَّهِ ﴾ [الروم : ٣٠] .

. ومثال الباء للوقف : ﴿ قَرِيبٌ ﴾ [البقرة : ١٨٦] .

. ولغير الوقف : ﴿ أَبْصَرَ بِهِ ﴾ [الكهف : ٢٦] .

. ومثال الجيم للوقف : ﴿ مَرِيحٌ ﴾ [ق : ٥] .

. ولغير الوقف : ﴿ يَجْعَلُونَ ﴾ [البقرة : ١٩] .

. ومثال الدال للوقف : ﴿ بِالْعِبَادِ ﴾ [البقرة : ٢٠٧] .

. ولغير الوقف : ﴿ أَلْوَدَقَ ﴾ [النور : ٤٣] .

(١) في شرح البيت رقم (٢٤) .

٤٠- وَحَاءَ حَضْحَصَ أَحَطُّ الْحَقُّ وَسِينٌ مُسْتَقِيمٌ يَسْطُو يَسْقُو

وَحَاءَ «حَضْحَصَ» «أَحَطُّ» «الْحَقُّ» وَسِينٌ مُسْتَقِيمٌ يَسْطُو يَسْقُو

ومما يُرْفَقُ<sup>(١)</sup> حاءُ ﴿حَضْحَصَ﴾ [يوسف : ٥١] لمجاورتها الصاد ، وكذلك حاءُ ﴿أَحَطُّ﴾ [النمل : ٢٢] و ﴿الْحَقُّ﴾ [البقرة : ٤٢] لمجاورة الأولى الطاء ، والثانية القاف<sup>(٢)</sup> .

ومما يُبَيِّنُ سِين<sup>(٣)</sup> ﴿مُسْتَقِيمٌ﴾ لِضَعْفِهَا بِالسُّكُونِ ، وَلِمَجِيءِ الْقَافِ بَعْدَهَا ، وَكَذَلِكَ سِين<sup>(٤)</sup> «يَسْطُون» و «يَسْقُون» مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿يَكَادُونَ يَسْطُونَ﴾ [الحج : ٧٢] ﴿وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ﴾ [القصص : ٢٣] لمجاورة الأولى الطاء ، والثانية القاف .

\* \* \*

- (١) في (ظ ٢) : يبين .  
(٢) قال الناظم في «النشر» ٢١٨/١ : وكذلك يجب الاعتناء بترقيقها - يعني الحاء - إذا جاورها حرف استعلاء ، نحو : ﴿أَحَطُّ﴾ و ﴿الْحَقُّ﴾ فإن اكتنفها حرفان كان ذلك أوجب نحو : ﴿حَضْحَصَ﴾ .  
(٣) أي يُبَيِّنُ همسها ، لثلاث شبه الزاي . انظر «النشر» ٢١٩/١ .  
(٤) في (ظ ٢) و (م) : سِينَا .

٤١- وَرَقِّقِ الرَّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ كَذَلِكَ بَعْدَ الْكُسْرِ حَيْثُ سَكَنْتَ  
 ٤٢- إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلَا أَوْ كَانَتْ الْكُسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلًا

## [فصل في الراءات]

وَرَقِّقِ الرَّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ كَذَلِكَ بَعْدَ الْكُسْرِ حَيْثُ سَكَنْتَ  
 إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلَا أَوْ كَانَتْ الْكُسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلًا

اعلم أنَّ الراء إما أن تكون محرّكة أو ساكنة .

فإن كانت محرّكة ، فلا تخلو إما أن تكون حرّكتها فتحةً أو ضمةً أو كسرةً .

فإن كانت مفتوحةً أو مضمومةً ، فليس إلا التّفخيم .

وإن كانت مكسورةً ، فليس إلا التّريق مطلقاً ، سواء كانت أصليةً أو

عارضيةً ، وسواء كانت تامة أو ناقصة بسبب رَوم<sup>(١)</sup> أو اختلاسٍ أو إمالةٍ ،

وسواء كانت الراء أولاً ، أو وسطاً أو آخرأً أو وصلاً ، وسواءً كانت الراء منوّنة

أو غير منوّنة ، وسواء سَكَنَ ما قبلها أو تحرّك ، وسواء وقع بعدها حرفٌ مستقل

أو مستعملٍ ، وسواء كانت في اسمٍ أو فعلٍ .

أمثلة من ذلك : ﴿ زَرَقًا قَالُوا ﴾ ﴿ رِجَالٌ يُحِبُّونَ ﴾ ﴿ وَفِي الرِّقَابِ ﴾

﴿ وَالْفَجْرِ لَيَالٍ عَشْرٍ ﴾ ﴿ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا ﴾ .

(١) الرّوم : هو النطق ببعض الحركة بحيث يكون الثابت من الحركة أقل من المحذوف ، ويكون

حالة الوقف لا الوصل ، وقد مثل له المصنف بـ : ﴿ عذاب النار ﴾ فالراء تقف عليها

بالسكون أو بالرّوم . وأما الاختلاس فيشترك في الرّوم في النطق ببعض الحركة ، لكن

الثابت من الحركة أكثر من المحذوف ، ولا يختص بالوقف ، وقد مثل له المصنف بـ ﴿ وأرنا

مناسكنا ﴾ فقد قرأ اللّذوري عن أبي عمرو باختلاس كسرتها . وسيأتي بحث الروم والاختلاس

ص ١١٧ ، وأما الإمالة فهي : أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة ، ومثل لها بـ ﴿ رأى كوكباً ﴾

و ﴿ الذكرى ﴾ و ﴿ عذاب النار ﴾ وصلاً ووقفاً عند من قرأ بالإمالة .

﴿وَأَنْذِرِ النَّاسَ﴾ ﴿وَأَذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ﴾ ﴿وَأَنْحَرِ﴾<sup>(١)</sup> إِنَّ شَانِكَ .

و ﴿رَبَّأَكْوَابًا﴾ و ﴿الذِّكْرَى﴾ و ﴿عَذَابَ النَّارِ﴾ هذا حكمها وضلاً . وأما حكمها وقفاً ، فلا يخلو إما أن تقف بالزَّوم أو بالسكون ، فإن وقفت بالزَّوم فكالوصل ، وإن وقفت بالسكون ، فلا يخلو إما أن يكون قبلها حرفٌ ممالٌ أولاً ، فإن كان الأول فمرققة نحو : ﴿النار﴾ و ﴿القرار﴾ . وكذا إن كان قبلها كسرة ، نحو : ﴿ولا ناصِر﴾ ، و ﴿قد قدير﴾ ، و ﴿أشر﴾ وكذا إن كان قبلها ياء ساكنة ، نحو : ﴿ضير﴾ ، و ﴿غير﴾ ، و ﴿خير﴾ ونحوها . وكذا إذا حَجَزَ بين الكسرة والراء حاجزٌ ليس بحصين ، نحو : ﴿الذِّكْر﴾ ، و ﴿السَّحْر﴾ ونحوهما .

وأما إذا كانت ساكنةً سكوناً لازماً أو عارضاً ، متوسطة كانت الراء أو متطرفة ، في الوصل أو في الوقف ، فترقق بشرط : أن يكون قبلها كسرة لازمة . وأن تكون الكسرة والراء في كلمة واحدة . وأن لا يكون بعدها حرف استعلاء ، وذلك نحو : ﴿مزية﴾ و ﴿الإزبة﴾ و ﴿فرعون﴾ و ﴿شردمة﴾ وما أشبه ذلك .

فقولنا : كسرة لازمة احترازٌ عن الكسرة العارضة ، نحو : ﴿ارزِعُوا﴾ و ﴿ارزِعُوا﴾ .

وقولنا : أن تكون الراء والكسرة في كلمة واحدة ، احترازٌ عن نحو : ﴿أمر أرتابوا﴾ [النور : ٥٠] ، ﴿يا بني﴾<sup>(٢)</sup> أرزب معنا .

(١) بكسر الراء ، على قراءة ورش ، فإنه يقرأها بنقل كسرة همزة (إن) إلى راء « انحر » الساكنة .

(٢) بكسر الياء ، وهي قراءة الجميع سوى عاصم .

## ٤٣- وَالْخُلْفُ فِي «فِرْقٍ» لِكَسْرِ يُوجَدُ وَأَخْفِ تَكَرِيرًا إِذَا تَشَدَّدَ

وقولنا : أن لا يكون بعدها حرف استعلاء احترازٌ عن نحو : ﴿مِرْصَادًا﴾ [النبا : ٢١] و ﴿فِرْقَةٍ﴾ [التوبة : ١٢٢] و ﴿قِرَاطِيسٍ﴾ [الأنعام : ٧] . ولم يقع في القرآن العظيم غيرها<sup>(١)</sup> ، وإنما أطلنا الكلام فيها لكثرة أحكامها وقصد إتقانها<sup>(٢)</sup> .

### وَالْخُلْفُ فِي «فِرْقٍ» لِكَسْرِ يُوجَدُ

يُشير إلى أَنَّ علماء هذا الفن اختلفوا في «فِرْقٍ» من قوله تعالى : ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ﴾ [الشعراء : ٦٣] . فمنهم من رَقَّ الرء وهو مكِّي<sup>(٣)</sup> ومتابعوه ، ومستندُهُم أَنَّ الرء ضَعُفَتْ لوقوعها بين كسرتين . ومنهم مَنْ فَحَّمَهَا ، وهو الدَّانِي<sup>(٤)</sup> ، ومُسْتَنَدُهُ ضَعْفُ الكسرة بتقابل المانع الذي هو حرف الاستعلاء .

### وَأَخْفِ تَكَرِيرًا إِذَا تَشَدَّدَ

يقول : إذا أتت الرء مشددةً فأخفِ تكريرها ، وفيه إشارة إلى قول مكِّي<sup>(٥)</sup> : يجب على القارئ أن يُخفي تكرير الرء ولا يُظهره ، ومتى أظهره

(١) بل هناك موضعان آخران ، هما : ﴿إِرْصَادًا﴾ في التوبة : ١٠٧ ، و ﴿لِبِالْمِرْصَادِ﴾ في الفجر : ١٤ . انظر «النشر» ١٠٣/٢ .

(٢) في (ظ ٢) و (ب) : قصد الإتيان ، وفي (ظ ٣) و (ن) و (م) : قصد الإتيانها .

(٣) وهو العلامة المقرئ عالم القراءات أبو محمد مكِّي بن أبي طالب حموش بن محمد القيسي القرطبي المتوفى في قرطبة سنة ٤٣٧ هـ من تصانيفه : «الرعاية» في التجويد ، و «التبصرة» في القراءات .

انظر : «سير أعلام النبلاء» ٥٩١/١٧ ، و «غاية النهاية» ٣٠٩/٢ .

(٤) وهو الإمام المقرئ الحافظ عالم الأندلس أبو عمرو عثمان بن سعيد الأموي القرطبي الداني المتوفى سنة ٤٤٤ هـ ، من تصانيفه : «التيسير» في القراءات ، و «المقنع» في رسم المصاحف ، و «المكتفى» في الوقف والابتداء ، و «التحديد في الإتيان والتجويد» . انظر «سير أعلام النبلاء» ٧٧/١٨ ، و «غاية النهاية» ٥٠٣/١ .

(٥) انظر «الرعاية» ١٩٦ .

.....  
فقد جعل من الحرف المشدّد حروفاً ، ومن المخفّف حرفين ، وذلك نحو :  
﴿ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ .

فإن قلت : كيف التخلُّص من هذا المحذور ؟

قلت : قال الجعبري<sup>(١)</sup> : طريق السلامة منه أن يُلصق اللفظُ به ظهرَ لسانه  
على حنكه لُصوقاً مُحكماً مرةً واحدة ، ومتى ارتعدَ حَدَثٌ من كلِّ مرةٍ راء .

\* \* \*

---

(١) هو أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الحعبري ، عالم القراءات ، المتوفى سنة  
٧٣٢هـ ، له : « عقود الجمان في تجويد القرآن » و « نزهة البررة في القراءات العشرة »  
وغيرهما . انظر « غاية النهاية » ٢١/١ .

- ٤٤- وَفَحِّمِ اللَّامَ مِنْ اسْمِ اللَّهِ عَنِ فَتْحِ أَوْ ضَمِّ كَعَبْدُ اللَّهِ  
 ٤٥- وَحَرْفَ الاسْتِعْلَاءِ فَحْمًا، وَاخْصُصَا  
 ٤٦- وَبَيْنَ الإِطْبَاقِ مِنْ «أَحَطْتُ» مَعَ «بَسَطْتُ» وَالْخُلْفِ بِ«نَخَلْتُكُمْ» وَقَعُ

## [فصل]

وَفَحِّمِ اللَّامَ مِنْ اسْمِ اللَّهِ عَنِ فَتْحِ أَوْ ضَمِّ كَعَبْدُ اللَّهِ

أمر بتفخيم اللام من اسم الله إذا تقدّمتها فتحة أو ضمة محققتين<sup>(١)</sup> ، نحو :  
 ﴿سَيُوتِينَا اللَّهُ﴾ ، ﴿لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ﴾ . ومفهوم كلامه أنه لو تقدّمتها كسرة ،  
 فإنها تكون مرقّقة ، نحو : ﴿يَا اللَّهُ﴾ ﴿قُلِ اللَّهُمَّ﴾ .

وَحَرْفَ الاسْتِعْلَاءِ فَحْمًا وَاخْصُصَا الإِطْبَاقَ أَقْوَى نَحْوُ : قَالَ ، وَالْعَصَا  
 أمر بتفخيم حروف الاستعلاء المتقدّم ذكرها ، أعني : الخاء ، والصاد ،  
 والضاد ، والغين ، والطاء ، والقاف ، والظاء .

ثم خصّص أحرف الإطباق الأربعة ، وهي : الصاد ، والضاد ، والطاء ،  
 والظاء ، بزيادة التفخيم ، لأنها أقوى حروف الاستعلاء كما بيّنا ، ومثّل لكلّ  
 قسم من القسمين بمثال ، فالقاف من « قال » مثالٌ لحرف الاستعلاء غير  
 المُطبق ، والصاد من « العصا » مثالٌ لحرف الاستعلاء المُطبق .

وَبَيْنَ الإِطْبَاقِ مِنْ «أَحَطْتُ» مَعَ «بَسَطْتُ» وَالْخُلْفِ بِ«نَخَلْتُكُمْ» وَقَعُ  
 أمر بتبيين إطباق الطاء من قوله تعالى : ﴿أَحَطْتُ﴾ [النمل : ٢٢] ومن :

(١) في النسخ الخطية عدا (ظ ١) : مخفتين ، والمثبت من (ظ ١) . ومعنى محققتين : أي  
 أن تكون الفتحة محضة خالصة وكذا الضمة ، احترازاً عما إذا وقع اسم (الله) بعد إمالة نحو  
 قراءة السوسي : ﴿نرى الله﴾ فيه الوجهان : التفخيم لعدم وجود الكسر الخالص قبلها ،  
 والترقيق لعدم وجود الفتحة الخالص قبلها . انظر «إبراز المعاني» ص ٢٦٥ ، و «النشر»  
 ١١٦/١-١١٧ ، و «المنح الفكرية» ص ٣١-٣٢ .

٤٧- وَأَحْرِصْ عَلَى السُّكُونِ فِي «جَعَلْنَا» «أَنْعَمْتَ» وَ«الْمَغْضُوبِ» مَعَ «ضَلَلْنَا»  
 ٤٨- وَخَلَّصِ انْفِتَاحَ «مَحْذُورًا» «عَسَى» خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِ«مَحْظُورًا» «عَصَى»

﴿بَسَطْتَ﴾ [المائدة : ٢٠] لثلاث تشبیه بالتاء ، لكون الطاء سابقة للتاء المجانسة لها بسبب اتحاد المخرج .

ثم أفاد أنه وقع خلاف بين أهل الأداء في إبقاء صفة استعلاء القاف<sup>(١)</sup> مع الإدغام ، وفي ذهابها في ﴿نَخْلُقُكُمْ﴾ من قوله تعالى : ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكَ﴾ في المرسلات [٢٠] ، فذهب مكي<sup>(٢)</sup> وغيره إلى إبقاء الصفة ، وذهب الداني<sup>(٣)</sup> ومن والآه إلى ذهابها ، واختاره الناظم في « التمهيد »<sup>(٤)</sup> .

وَأَحْرِصْ عَلَى السُّكُونِ فِي «جَعَلْنَا» «أَنْعَمْتَ» وَ«الْمَغْضُوبِ» مَعَ «ضَلَلْنَا»  
 أمر بالحرص على السكون في الحروف الساكنة ، مثل اللام من :  
 ﴿جَعَلْنَا﴾ ، والنون من ﴿أَنْعَمْتَ﴾<sup>(٥)</sup> ، والغين من : ﴿الْمَغْضُوبِ﴾ ، واللام الثانية من : ﴿ضَلَلْنَا﴾ .

وَخَلَّصِ انْفِتَاحَ «مَحْذُورًا» «عَسَى» خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِ«مَحْظُورًا» «عَصَى»  
 أمر بتخليص الذال المعجمة من قوله تعالى : ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾ [الإسراء : ٥٧] لثلاث تشبیه ذال « محذورا » بطاء « محظورا » من قوله تعالى : ﴿وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ [الإسراء : ٢٠] . لأن الذال والطاء من مخرج واحد .

(١) في (ظ ١) و(ظ ٢) : صفة الاستعلاء للقاف .

(٢) انظر « الرعاية » ص ١٧٢ .

(٣) انظر « التحديد في الإتقان والتجويد » ص ١٣١ .

(٤) انظر « التمهيد » ص ١٥٠ .

(٥) وكذلك احرص على سكون ميمها . انظر « النشر » ١/٢٢٢-٢٢٣ ، و « المنح الفكرية »

## ٤٩- وَرَاعِ شِدَّةَ بِيكَافٍ وَبِتَا كَشِرْكَكُمْ وَتَتَوَفَّى فِتْنَتَا

وكذلك أمر بتخليص سين « عسى » من قوله تعالى : ﴿ عَسَى اللَّهُ ﴾ [الممتحنة : ٧] من صاد « عصى » من قوله تعالى : ﴿ وَعَصَى آدَمُ ﴾ [طه : ١٢١] . لأن السين والصاد أيضاً من مخرج واحد ، ولا يتميز كلٌّ من الآخر إلا بتميز صفته ، لأنَّ السين والذال منفتحان ، والصاد والطاء مطبقان ، وكذا تصنعُ في كلِّ حرفين اتَّحداً مخرجاً واختلفا صفةً .

## وَرَاعِ شِدَّةَ بِيكَافٍ وَبِتَا كَ : « شِرْكَكُمْ » وَتَتَوَفَّى فِتْنَتَا

أمر بمراعاة الشدَّة التي في الكاف والتاء ، وهي : أن تمنع النَّقْسَ أن يجري معها مع ثباتهما في موضعهما قويتين ، فمَثَلٌ للكاف : « بِشِرْكَكُمْ » من قوله تعالى : ﴿ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ ﴾ [فاطر : ١٤] . ومَثَلٌ للتاء بقوله تعالى : ﴿ تَوَفَّنَهُمُ الْمَلَيْكَةُ ﴾ [النحل : ٢٨] ، ﴿ وَأَتَقُوا فِتْنَةَ ﴾ [الأأنفال : ٢٥] .

\* \* \*

٥٠- وَأَوْلَىٰ مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنَ      أَذْغِمَ كَقُلِّ رَبِّ وَبَلِّ لَأَ ، وَأَبْنِ  
٥١- فِي يَوْمٍ مَعَ قَالُوا وَهُمْ وَقُلِّ نَعَمْ      سَبَّحَهُ لَا تُزِغْ قُلُوبَ فَالْتَقَمْ

## فصل

### في إدغام المتماثلين والمتجانسين

وَأَوْلَىٰ مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنَ      أَذْغِمَ كَ « قُلِّ رَبِّ » وَ « بَلِّ لَأَ »

المتماثلان : ما اتفقا مخرجاً وصفةً ، كالتاء والتاء .

والمتجانسان : ما اتفقا مخرجاً واختلفا صفةً ، كالدال والطاء .

فإذا التقى متماثلان أو متجانسان وسكّن أولهما وجب إدغام الساكن في المتحرك ، ثم مثل للمتماثلين بـ ﴿بَلِّ لَأَ﴾ ، ومثل للمتجانسين بـ ﴿قُلِّ رَبِّ﴾ ، ففيه لفٌ ونشرٌ مشوّشٌ ، ويقاس على ذلك ما أشبهه .

### وَأَبْنِ

« فِي يَوْمٍ » مَعَ « قَالُوا وَهُمْ » وَ « قُلِّ نَعَمْ » « سَبَّحَهُ » « لَا تُزِغْ قُلُوبَ » فَالْتَقَمْ

هذا بحسب المعنى استثناءً مما تقدّم من القاعدة ، وهو أنه إذا كان أول المثليين أو المتجانسين ساكناً فإنه يُدغم إلا إذا منع من ذلك مانعٌ فإنه يُظهِرُ ، وذلك نحو : ﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ ﴾ [المعارج : ٤] ونحو : ﴿ قَالُوا وَهُمْ فِيهَا ﴾ [الشعراء : ٩٦] وعِلَّةُ ذلك المحافظة على المدِّ لثلاثا يذهب بالإدغام .

وكذلك تُظهِر اللام الساكنة عند النون نحو : ﴿ قُلِّ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَخِرُونَ ﴾ [الصفات : ١٨] . فإن قلت : قد اتفقوا على إدغام اللام في النون في نحو : ﴿ النَّعِيمِ ﴾ و ﴿ النَّاسِ ﴾ و ﴿ النَّارِ ﴾ وما أشبه ذلك ، واتفقوا أيضاً على إظهارها عند النون في نحو : ﴿ قُلِّ نَعَمْ ﴾ وهذا الكلام ظاهره التدافع ؟ قلت : الفرق ظاهرٌ ؛ لأنَّ اللامَ في الأولى لامٌ التعريف ، وهي كثيرة الدوران في الكلام ،

فلهذا قالوا بالإدغام ، ولا<sup>(١)</sup> كذلك اللام في الثانية<sup>(٢)</sup> .

وكذلك تُظهر الحاء الساكنة عند الهاء ، نحو قوله تعالى : ﴿ فَسِيحَهُ ﴾ [ق : ٤٠] ، لأنَّ حروف الحلق بعيدة عن<sup>(٣)</sup> الإدغام لصعوبتها<sup>(٤)</sup> . قلت : ويلزم من الإدغام خرم قاعدة ذكروها ، وهي أنه لا يُدغم حلقِي في أدخل منه ، والهاء أدخل من الحاء المهملة .

ومما يُظهِرُ أيضاً الغينُ عند القاف ، نحو قوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا ﴾ [آل عمران : ٨] لتغايرهما ، لأن الغين حلقية<sup>(٥)</sup> والقاف<sup>(٦)</sup> لهوية .

ومما يُظهِرُ أيضاً<sup>(٧)</sup> اللام عند التاء ، نحو قوله تعالى : ﴿ فَالْتَقِمَهُ الْحَوْتُ ﴾ [الصفات : ١٤٢] لبُعْد مخرجهما ، وهو ينافي الإدغام .

\* \* \*

- (١) في (ظ ٢) : وليس ، وقد ضرب على كلمة : (كذلك) في (ن) .
- (٢) وأجاب الناظم في « التمهيد » ص ١٥٣ عن التساؤل بقوله : لأن هذا فعل قد أعلَّ بحذف عينه ، فلم يعلَّ ثانياً بحذف لامه ، لثلاثي يصير في الكلمة إجحاف ، إذ لم يبق منها إلا حرف واحد . و (ال) حرف مبني على السكون لم يحذف منه شيء ، ولم يعلَّ بشيء فلذلك أدغم .
- (٣) في (ن) : من .
- (٤) وإنما نبه الناظم على « فسبحه » لأن كثيراً من الناس يقلبون الهاء حاءً لضعف الهاء وقوة الحاء ، فتجذبها فينطقون بحاء مشددة . اهـ « النشر » ٢١٨/١ .
- (٥) لفظة « حلقية » زيادة من (م) .
- (٦) جاء في النسخ : والهاء ، وسقط من (ن) ، والمثبت هو الصواب .
- (٧) وهذا الموضع ليس من مستثنيات القاعدة ، وليس هو من باب المتجانسين أو المتماثلين ، كما أن الناظم لم يذكره في منظومته « طيبة النشر » مع مستثنيات القاعدة ، ولعل الناظم ذكره هنا للتنبية إليه ، لثلاثي تشبه (ال) في ﴿ فالتقمه ﴾ بلام التعريف كما في كلمة : التوبة مع التاء . انظر « المنح الفكرية » ص ٣٧ .

٥٢- وَالضَّادَ بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجٍ      مَيِّزٌ مِنَ الظَّاءِ وَكُلُّهَا تَجِي  
٥٣- فِي الظَّنِّ ظِلُّ الظُّهْرِ عَظْمُ الحِيفِظِ      أَيَقِظُ وَأَنْظِرُ عَظْمَ ظَهْرِ اللَّفْظِ

## [فصل في الظاءات]

وَالضَّادَ بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجٍ      مَيِّزٌ مِنَ الظَّاءِ

أمرٌ بتمييز الضاد المعجمة من الظاء المشالة بالاستطالة والمخرج ، وهو تمهيدٌ لما يأتي بعده ، والناظم رحمه الله لما رأى أنّ كثيراً من الناس يشبّه ذلك عليه ذكر ما يُكْتَبُ بالظاء ليُعَلِّمَ ما سواه ، فقال :

وَكَلُّهَا تَجِي

فِي الظَّنِّ ظِلُّ الظُّهْرِ عَظْمُ الحِيفِظِ      أَيَقِظُ وَأَنْظِرُ عَظْمَ ظَهْرِ اللَّفْظِ

اشتمل هذا البيت على عشرة ألفاظ تكتب بالظاء المشالة :

الأول : « الظَّنِّ » وهو الرّحلة من موضع إلى موضع آخر ، وأتى في القرآن في موضع واحد ﴿ يَوْمَ طَعَنَكُمْ ﴾ في النحل [٨٠] .

الثاني : « ظِلُّ » وماتصّرّف منه ، وجملة ماجاء في القرآن اثنان وعشرون موضعاً<sup>(١)</sup> أولها : ﴿ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴾ في النساء [٥٧] .

الثالث : « الظُّهْرِ » وهو الظهيرة ، وهو وقت انتصاف النهار ، ولم يأت منه في القرآن إلا موضعان : ﴿ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ ﴾ في النور [٥٨] ، ﴿ وَحِينَ تَظْهَرُونَ ﴾ في الروم [١٨] .

الرابع : « عَظْمَ » بمعنى العظمة كيف تصرّف ، وقع منه في القرآن مئة

(١) قال ملا علي القاري : الظاهر أنه أربعة وعشرون منها اثنان في البقرة ، وهي قوله تعالى : ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الغَمَامَ ﴾ [٥٧] ، وقوله : ﴿ فِي ظُلُلٍ مِنَ الغَمَامِ ﴾ [١٢٠] اهـ .

٥٤- ظَاهِرٌ لَطَى شُواظٌ كَظْمٍ ظَلَمًا      أَغْلُظُ ظَلَامَ ظُفْرِ انْتِظَرُ ظَمًا

موضع وثلاثة مواضع<sup>(١)</sup> ، أولها في البقرة [٧] : ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ .

الخامس : « الحِفظ » وأنواعه ، وقع منه في القرآن اثنان وأربعون<sup>(٢)</sup> موضعاً : أولها ﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ﴾ في البقرة [٢٣٨] .

السادس : « أَيْقِظ » ، من اليقظة ضد النوم ، وأتى منها في القرآن موضع واحد : ﴿وَتَحَسَّبُهُمْ أَيَقَازًا﴾ في الكهف [١٨] .

السابع : « أَنْظِرْ » من الإنظار بمعنى المُهَلَّة والتأخير ، وقع منه في القرآن اثنان وعشرون موضعاً ، أولها : ﴿لَا يُخَفِّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابَ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ في البقرة [١٦٢] .

الثامن : « عَظُم » جمعه ومفرده ، وقع منه في القرآن أربعة عشر موضعاً<sup>(٣)</sup> ، أولها : ﴿وَأَنْظِرْ إِلَى الْعِظَامِ﴾ في البقرة [٢٥٩] .

التاسع : « ظَهَرَ » أي : ظَهَرَ الآدمي وغيره ، وقع منه في القرآن موضع واحد ، وهو<sup>(٤)</sup> : ﴿كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾ في البقرة : [١٠١] .

العاشر : « اللفظ » بمعنى التَّلَفُّظ ، وقع في القرآن موضع واحد<sup>(٥)</sup> ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ﴾ في ق [١٨] .

ظَاهِرٌ لَطَى شُواظٌ كَظْمٍ ظَلَمًا      أَغْلُظُ ظَلَامَ ظُفْرِ انْتِظَرُ ظَمًا

اشتمل هذا البيت على عشرة ألفاظ أيضاً :

- (١) صوابه : مئة وثلاثة عشر .
- (٢) صوابه : أربعة وأربعون .
- (٣) صوابه : خمسة عشر .
- (٤) كذا في الأصول الخطية ، وفي ( م ) : أربعة عشر موضعاً أولها . . . والصواب أن يقال : ستة عشر موضعاً أولها ﴿كتاب الله وراء ظهورهم﴾ .
- (٥) في ( ظ ٣ ) : وقع في موضع واحد في القرآن .

الأول : « ظاهر » وهو ضد الباطن ، ويأتي بمعنى الغلّبة ، والظُّهار<sup>(١)</sup> والعلو ، والنَّصْر ، وكل ذلك بالطاء المشالة ، وقع الظُّهار بمعنى الحَلْف في ثلاثة مواضع ، الأول ﴿ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمْ الَّتِي تَظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ ﴾ في الأحزاب [٤] ، والثاني والثالث في المجادلة [٢-٣] ﴿ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ ﴾ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ .

الثاني : « لظى » : اسمٌ من أسماء النار ، وقع في القرآن موضعان ، الأول : ﴿ كَلَّا إِنَّمَا لَظَى ﴾ في المعارج [١٥] والثاني ﴿ فَأَنْذَرْتُمْ نَارًا تَلْظَى ﴾ في الليل [١٤] .

الثالث : « شواظ » وهو لَهَبٌ لا دخان معه ، وقع في القرآن في موضع واحد ، وهو قوله تعالى : ﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاظٌ مِنْ نَارٍ ﴾ في الرحمن [٣٥] .

الرابع : « كظم » وهو تجرُّع الغَيْظِ وعدم ظهوره باحتماله وترك المؤاخذة به ، وقع في القرآن منه ستة مواضع ، أولها ﴿ وَالْكَافِرِينَ الْغَيْظُ ﴾ في آل عمران [١٣٤] .

الخامس : « ظلما » وهو وَضَع الشيء في غير موضعه ، وقع منه في القرآن

(١) كذا في جميع النسخ ، وجاء في هامش ( ن ) : والظهور ، بدل : والظهار ، وأشير إليها بنسخة وعليها علامة الصحة . وقد تعقب ملا علي في « المنح الفكرية » ص ٣٩ شراح هذا النظم في عدِّهم « الظهار » من « الظاهر » ، فقال : الظاهر أن « الظهار » من مادة « الظهر » لا من مادة « الظاهر » لأن الظهار هو أن يقول الرجل لامرأته : أنت عليّ كظهر أمي . ثم قال : ثم اعلم أن الظهر والبطن مادتهما متحدة مع الظاهر والباطن في الحقيقة بحسب أصل اللغة على احتمال أن أيهما هو السابق منهما ، إلا أنه لما غايَر الناظم بينهما وجب على الشُّراح أن يتبعوه فيما بينهما . اهـ ، قلت : والمغايرة عند الناظم في قوله أولاً : « ظهر » ، ثم قال هنا : « ظاهر » .

- مثنان وثمانون<sup>(١)</sup> موضعاً : أولها : ﴿ فَتَكُونًا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ في البقرة [٣٥] .
- السادس : « أغلظ » من الغلاظة والضخامة ، وقع في القرآن منه<sup>(٢)</sup> ثلاثة عشر موضعاً ، أولها : ﴿ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ ﴾ في آل عمران [١٥٩] .
- السابع : « ظلام » وهو ضد النور ، وقع في القرآن منه مئة موضع<sup>(٣)</sup> ، أولها : ﴿ وَتَرَكَّهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ ﴾ في البقرة [١٧] .
- الثامن : « ظُفَّرَ » بضم الفاء ، ويجوز إسكانها ، وقع في القرآن في موضع واحد ﴿ كَلَّ ذِي ظُفْرٍ ﴾ في الأنعام [١٤٦] .
- التاسع : « انتظر » من الانتظار : وهو ارتقاب الشيء ، وقع منه في القرآن أربعة عشر موضعاً ، أولها ﴿ قُلْ أَنْظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ ﴾ في الأنعام [١٥٨] .
- العاشر : « ظَمًا » وهو العطش ، وقع منه في القرآن ثلاثة مواضع : الأول : ﴿ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ ﴾ في التوبة [١٢٠] ، الثاني ﴿ وَأَنْتَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا ﴾ في طه [١١٩] ، والثالث ﴿ يَحْسَبُهُ الظَّمْثَانُ مَاءً ﴾ في النور [٣٩] .
- أَظْفَرَ ظَنًّا كَيْفَ جَا وَعِظَ سِوَى عَضِينَ ظَلَّ النَّحْلُ زُخْرُفٍ سِوَى

اشتمل هذا البيت على خمسة مواضع :

- الأول : « أَظْفَرَ » من الظفر بمعنى الغلبة والنصر ، وقع منه في القرآن موضع واحد ﴿ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمَّ عَلَيْهِمْ ﴾ في الفتح [٢٤] .
- الثاني : « ظَنًّا » يأتي بمعنى التهمة ، وربما جاء بمعنى العلم ، وقع في

(١) صوابه : مثنان وتسعة وثمانون .

(٢) في (ظ ٢) و(ن) : وقع منه في القرآن .

(٣) صوابه : ستة وعشرون موضعاً .

## ٥٦- وَظَلَّتْ ظَلْتُمْ وَبِرُومٍ ظَلُّوا كَالْحِجْرِ ظَلَّتْ شُعْرًا نَظَلُّ

القرآن منه سبعة وستون<sup>(١)</sup> موضعاً ، أولها ﴿ الَّذِينَ يُظْتَوْنَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ ﴾ في البقرة [٤٦] . ثمَّ قال : « كيف جا » نَبَّهَ بذلك على أنه ليس المراد هذه الألفاظ بخصوصها ، بل كلُّ ما تَصَرَّفَ منها .

الثالث : « عِظٌ » وهو مشتق من الوعظ ، وهو التخويف من عذاب الله تعالى والترغيب في العمل القائد إلى الجنة ، ومنه<sup>(٢)</sup> قوله تعالى : ﴿ قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَضْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ ﴾ في الشعراء [١٣٦] .

ثم استثنى الناظمُ مما أتى بظاء مشالة « عِضِينَ » جمع « عضة » من قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴾ في الحجر [٩١] فإنها بالضاد المعجمة<sup>(٣)</sup> .

الرابع ، والخامس : ﴿ ظَلَّ وَجْهَهُ مُسَوِّدًا ﴾ في النحل [٥٨] والذخرف [١٧] . ولكونهما بمعنى واحد<sup>(٤)</sup> أشار إلى ذلك بقوله : « سَوَا » .

## وَظَلَّتْ ظَلْتُمْ وَبِرُومٍ ظَلُّوا كَالْحِجْرِ ظَلَّتْ شُعْرًا نَظَلُّ

مما جاء بالظاء المشالة « الظل » بمعنى الدوام ، وجملة ذلك تسعة مواضع ، تقدَّم منها موضعان في البيت السابق ، واشتمل هذا البيت على ستة مواضع ، وسيأتي السابعُ في أول بيت بعد هذا .

الأول : ﴿ ظَلَّتْ عَلَيْهِ عَاكِفًا ﴾ في طه [٩٧] .

الثاني : ﴿ فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾ في الواقعة [٦٥] ،

(١) صوابه : تسعة وستون .

(٢) وقع منه في القرآن خمسة وعشرون موضعاً .

(٣) ومعنى « عِضِينَ » أي : مفرقاً ، فقالوا فيه : كهانة وسحر ، وقالوا : أساطير الأولين ، وقالوا : شعر .

(٤) كلمة : واحد ، زيادة من (ظ ٢) و(ن) .

٥٧- يَظْلَلْنَ مَحْظُورًا مَعَ الْمُحْتَظِرِ وَكُنْتَ فَظًّا وَجَمِيعَ النَّظْرِ

الثالث : ﴿ لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ ﴾ في الرُّوم [٥١] ،

الرابع : ﴿ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴾ في الحجر [١٤] فُهِم من قوله « كالحجر » .

الخامس والسادس : ﴿ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾ ﴿ فَظَلَّ لَهَا عَاكِفِينَ ﴾ في

الشعراء [٤ و ٧١] .

يَظْلَلْنَ مَحْظُورًا مَعَ الْمُحْتَظِرِ وَكُنْتَ فَظًّا وَجَمِيعَ النَّظْرِ

اشتمل هذا البيت على خمسة مواضع :

الأول : ﴿ يَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ ﴾ في الشورى [٣٣] .

الثاني : « الحظر » وهو المنع والحجر ، وقع منه في القرآن موضعان :

أولهما قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴾ في سبحان [الإسراء : ٢٠] .

الثالث : « الْمُحْتَظِرِ » وقع منه في القرآن قوله تعالى : ﴿ فَكَانُوا كَهَشِيمِ

الْمُحْتَظِرِ ﴾ في القمر<sup>(١)</sup> [٣١] ، والهشيم النبات اليابس ، والمحتظر صاحبُ  
الحظيرة .

الرابع : الْفَظَاظَةُ ، وهي الغلاظة والتجافي ، وقع في القرآن موضع واحد

وهو قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا ﴾ في آل عمران [١٥٩] .

الخامس : « النَّظْرُ » جميعه بالطاء المشالة ، وقع منه في القرآن ستة

وثمانون موضعاً ، استثنى الناظم منها ثلاثة مواضع جاءت بالضاد المعجمة  
بقوله :

(١) وهو ثاني الموضوعين من مادة « الحظر » .

٥٨- إِلَّا بَوَيْلٍ هَلْ وَأُولَى نَاضِرَةٌ وَالْغَيْظُ لَا الرَّعْدُ وَهُودٌ قَاصِرَةٌ  
٥٩- وَالْحِظُّ لَا الْحَضُّ عَلَى الطَّعَامِ وَفِي ظَنِينِ الْخِلَافِ سَامِي

### إِلَّا بَوَيْلٍ هَلْ وَأُولَى نَاضِرَةٌ

الأول من المستثنيات : ﴿ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴾ في « ويلٌ للمطففين » [٢٤] ، أشار إليه بقوله : « إِلَّا بَوَيْلٍ » .

الثاني : ﴿ وَلَقَنَّهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴾ في هل أتى [الدمر : ١١] أشار إليه بقوله : « هل » .

الثالث : ﴿ وَبُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ﴾ في القيامة [٢٢] ، وهي الأولى<sup>(١)</sup> ، أشار إليها بقوله : « وأولى ناضره » .

### وَالْغَيْظُ لَا الرَّعْدُ وَهُودٌ قَاصِرَةٌ

« الغيظ » بالطاء المشالة ، معناه : ثوران طبع النفس والحنق ، وقع منه في القرآن أحد عشر موضعاً ، أولها ﴿ عَصُوا عَلَيْكُمْ الْأَنْبِيَاءَ مِنَ الْغَيْظِ ﴾ في آل عمران [١١٩] . وأما ﴿ وَغِيصَ الْمَاءِ ﴾ في هود [٤٤] ، ﴿ وَمَا تَغِيصُ الْأَرْحَامُ ﴾ في الرعد [٨] ، فمعناها التقص ، قصرت ظاؤهما وصارت ضاداً ، وإلى هذا المعنى أشار بقوله « قاصره » .

### وَالْحِظُّ لَا الْحَضُّ عَلَى الطَّعَامِ

« الحِظُّ » معناه : النصيب ، بالطاء المشالة ، وقع منه في القرآن سبعة مواضع ، أولها : ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ الْأَلْبَابَ لِيُجْعَلَ لَهُمْ حِظًّا فِي الْآخِرَةِ ﴾ في آل عمران [١٧٦] . وأما « الحَضُّ » بمعنى التحريض على فعل الشيء ، فهو بالضاد المعجمة ،

(١) احترز بها عن الثانية ﴿ إلى ربها ناظرة ﴾ .

وقع منه في القرآن ثلاثة مواضع :

الأول : ﴿ وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ ﴾ في الحاقة [٣٤] .

الثاني : ﴿ وَلَا يَحْضُونَ ﴾<sup>(١)</sup> على طعام المسكين ﴿ في الفجر [١٨] .

الثالث : ﴿ وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ ﴾ في الماعون [٣] .

### وَفِي ظَنِينِ الْخِلَافِ سَامِي

أخبر أنَّ الخِلافِ سامٍ - أي عالٍ - في « ظنين » من قوله تعالى : ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى  
الْفَيْبِ بِضَنِينٍ ﴾ في التكوير [٢٤] .

قرأه أبو عمرو<sup>(٢)</sup> وابن كثير<sup>(٣)</sup> والكسائي بالطاء المشالة ، على جَعْلِهِ اسم  
مفعول من « ظَنَّ » بمعنى اتَّهَمَ ، لأنَّ فَعِيلًا يأتي بمعنى مفعول ، وعليها رَسَمَ  
ابنُ مسعودٍ مُضَحَفَهُ ، والمعنى : وما محمدٌ بمَثَمِّهِمَ فيما يُوحى إليه .

وقرأه نافع<sup>(٤)</sup> وابن عامر<sup>(٥)</sup> .

(١) كذا في النسخ ، وهو موافق لقراءة أبي عمرو ويعقوب .

(٢) وهو ابن العلاء بن عمار المازني البصري ، أحد القراء السبعة وأعلم الناس بالقراءات  
والعربية ، توفي بالكوفة سنة ١٥٤ هـ . انظر « السير » ٤٠٧/٦ ، و « غاية النهاية »  
٢٨٨/١ .

(٣) وهو أبو معبد عبد الله بن كثير المكي ، أحد القراء السبعة ، وهو من التابعين ، توفي بمكة  
سنة ١٢٠ هـ . انظر : « السير » ٣١٨/٥ .

(٤) وهو أبو رويم نافع بن عبد الرحمن بن أبي نُعيم الليثي ، المدني ، أصله من أصبهان ، أحد  
القراء السبعة ، وتوفي بالمدينة سنة ١٦٩ هـ . انظر : « السير » ٣٣٦/٧ ، و « غاية النهاية »  
٣٣٠/٢ .

(٥) وهو أبو عمران ، عبد الله بن عامر اليحصبي الدمشقي ، مقرئ الشام ، وأحد القراء  
السبعة ، وليس في السبعة من العرب غيره وغير أبي عمرو بن العلاء ، والباقون موالٍ ، وهو =

.....

---

وعاصم<sup>(١)</sup> وحمزة بالضاد المعجمة<sup>(٢)</sup> ، على جَعَلِهِ اسمَ فاعل ، من ضَنَّ بمعنى  
بخل ؛ لأن فَعِيلًا يأتي بمعنى فاعل ، وعليها رَسَمُ الإمام ، والمعنى : وما  
محمدٌ يبخل على الناس ببيان الوحي من الله إليه .

\* \* \*

---

= من التابعين ، توفي بدمشق سنة ١١٨ هـ . انظر : « السير » ٢٩٢/٥ ، و « غاية النهاية »  
٤٢٣/١ .

(١) وهو أبو بكر عاصم بن أبي التَّجُود - ويقال له : ابن بهدلة - الأسدي الكوفي ، أحد القراء  
السبعة ، وهو من صغار التابعين ، توفي بالكوفة سنة ١٢٧ هـ . انظر : « السير » ٢٥٦/٥ ،  
و « غاية النهاية » ٣٤٦/١ .

(٢) ويزاد عليهم من تنمة العشرة : أبو جعفر ورُوح وخلف العاشر .

٦٠- وَإِنْ تَلَقَّيَا الْبَيَانَ لِأَزِمٍ أَنْقَضَ ظَهْرَكَ يَعْضُ الظَّالِمُ  
٦١- وَاضْطُرَّ مَعَ وَعَظْتَ مَعَ أَفْضْتُمْ وَصَفَّ هَا جِبَاهُهُمْ عَلَيْهِمْ

### [فصل]

وَإِنْ تَلَقَّيَا الْبَيَانَ لِأَزِمٍ « أَنْقَضَ ظَهْرَكَ » « يَعْضُ الظَّالِمُ »

رَجَعَ النَّاظِمُ رَحِمَهُ اللهُ لِمَا كَانَ بِصَدَدِهِ مِنْ ذِكْرِ الْأَحْكَامِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِالتَّجْوِيدِ ،  
وَأَخْبَرَ أَنَّ الضَّادَ الْمُعْجَمَةَ وَالظَّاءَ الْمُشَالَةَ إِذَا التَّقِيَا لَزِمَ بَيَانٌ مُخْرَجٌ كُلُّ وَاحِدٍ  
مِنْهُمَا <sup>(١)</sup> ، وَالتَّقَاؤُهُمَا يَصْدُقُ بِأَنْ لَا يَكُونُ بَيْنَهُمَا فَاصِلٌ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى :  
﴿ أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ﴾ [الانشراح : ٣] ، أَوْ كَانَ بَيْنَهُمَا فَاصِلٌ سَاكِنٌ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ يَعْضُ  
الظَّالِمُ ﴾ [الفرقان : ٢٧] .

وَ« اضْطُرَّ » مَعَ « وَعَظْتَ » مَعَ « أَفْضْتُمْ »

اشْتَمَلَ كَلَامُهُ عَلَى ثَلَاثِ مَسَائِلَ :

الأولى : أَنْ يُبَيِّنَ الضَّادَ الْمُعْجَمَةَ مِنَ الظَّاءِ الْمُهْمَلَةِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَمِنْ  
اضْطُرَّ ﴾ [البقرة : ١٧٣] .

الثانية : أَنْ يُبَيِّنَ الظَّاءَ الْمُشَالَةَ مِنَ التَّاءِ مِنْ نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْنَا  
أَوْعَظْتَ ﴾ [الشعراء : ١٣٦] .

الثالثة : أَنْ يُبَيِّنَ الضَّادَ الْمُعْجَمَةَ مِنَ التَّاءِ ، مِنْ نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَإِذَا  
أَفْضْتُمْ ﴾ [البقرة : ١٩٨] .

وَصَفَّ هَا : « جِبَاهُهُمْ » « عَلَيْهِمْ »

أَمَرَ بِتَصْفِيَةِ الْهَاءِ مِنْ أُخْتِهَا ، أَيِ : تَخْلِيصِهَا مِنْهَا ، مِنْ نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى :

(١) فِي ( ظ ١ ) : لَزِمَ الْبَيَانُ لِمُخْرَجِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا .

٦٢- وَأَظْهَرَ الْعُنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ مِيمٍ إِذَا مَا شُدَّ دَا ، وَأَخْفَيْنِ

﴿ فَتَكُونُ بِهَا جِبَاهُهُمْ ﴾ [التوبة : ٣٥] ، ومن الياء من نحو قوله تعالى : ﴿ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ ﴾ [البقرة : ١٥٧] .

وَأَظْهَرَ الْعُنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ مِيمٍ إِذَا مَا شُدَّ دَا

أمر بإظهار صفة الغنة من النون والميم إذا كانتا مشدّدتين ، والتشديد يشمل المدغمتين في كلمة وفي كلمتين .

مثال النون المُدغمة في كلمة نحو : ﴿ الْجَنَّةُ ﴾ و ﴿ النَّاسُ ﴾ ، و ﴿ إِنَّا ﴾ .

ومثال المدغم في كلمتين نحو : ﴿ مِنْ نَاصِرِينَ ﴾ ، ﴿ أَنْ نَقُولَ ﴾ .

ومثال المُشَدَّد غير المدغم نحو : ﴿ إِنَّ اللَّهَ ﴾ .

ومثال الميم المُدغمة في كلمة نحو : ﴿ تَمَّ ﴾ ، و ﴿ هَمَّ ﴾ .

ومثال المُدغم في كلمتين نحو ﴿ مَا لَهُمْ مِنْ ﴾ ، ﴿ كَمْ مِنْ فَتَّةٍ ﴾ .

ومثال الميم المُشَدَّدة لغير الإدغام نحو : ﴿ لَمَّا ﴾ ، و ﴿ أَمَّا ﴾ ، و ﴿ تَمَّ ﴾ .

كذا قال ابن الناظم<sup>(١)</sup> وفيه بحث يعرف بالتأمل<sup>(٢)</sup> .

(١) انظر « الحواشي المفهومة في شرح المقدمة » لابن الناظم ص ٣٢ .

وابن الناظم : هو أبو بكر أحمد بن محمد بن محمد ابن الجزري ، شهاب الدين ، توفي بدمشق سنة ٨٣٥ هـ . انظر « الضوء اللامع » ١٩٣ / ٢ .

(٢) لعل مراد المصنف في البحث الذي يعرف بالتأمل هو التفريق بين « أمّا » بالفتح المشددة لغير إدغام ، وبين « إمّا » بالكسر ، ففي بعض المواضع مدغمة نحو ﴿ فَإِنَّمَا يَأْتِيَنكُمْ ﴾ إذ هي مركبة من « إن » الشرطية و « ما » أدغمت للتأكيد ، وفي بعضها مشددة لغير إدغام نحو ﴿ فَإِنَّمَا مَتَابَعْدُ وَإِنَّمَا فِدَاءٌ ﴾ . انظر « المنح الفكرية » ص ٤٤ .

٦٣- الْمِيمَ إِنْ تَسْكُنُ بِغْنَةٍ لَدَى      بَاءٍ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الْأَدَا  
٦٤- وَأَظْهَرْنَهَا عِنْدَ بَاقِي الْأَحْرَفِ      وَاحْذَرُ لَدَى وَآوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِيَ

### وَأَخْفَيْنُ

الْمِيمَ إِنْ تَسْكُنُ بِغْنَةٍ لَدَى      بَاءٍ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الْأَدَا  
أمرٌ بإخفاء الميم مع الغنة إذا سكنت عند الباء ، بأن أتت الباء بعد الميم ،  
نحو : ﴿وَهُمْ بِالْآخِرَةِ﴾ ، ﴿فَاحْكُم بَيْنَهُمْ﴾ على القول الصحيح المختار من  
أقوال أهل الأداء ، وإليه ذهب ابن الجزري<sup>(١)</sup> ، ومقابل الصحيح إظهارها وهو  
قليل ، وبه قال مكِّي<sup>(٢)</sup> .

وَأَظْهَرْنَهَا عِنْدَ بَاقِي الْأَحْرَفِ      وَاحْذَرُ لَدَى وَآوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِيَ  
أمرٌ بإظهار الميم الساكنة عند باقي حروف المعجم ، سواء كانا في كلمة  
نحو : ﴿أَنْعَمْتَ﴾ أو في كلمتين نحو : ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ﴾ .  
ثم حذّر من إخفائها عند الواو والفاء لاتحاد مخرجها<sup>(٣)</sup> بالواو وقربها من  
الفاء ، نحو : ﴿بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ﴾ و ﴿هُمْ فِيهَا﴾ .

\* \* \*

(١) صرح به ابن الجزري في « التمهيد » ص ١٥٦ حيث قال : وبالإخفاء أقول ، ... ثم قال :  
قال شيخنا ابن الجندي رحمه الله : واختلف في الميم الساكنة إذا لقيت باء ، والصحيح  
إخفاؤها مطلقاً .

(٢) انظر « الرعاية » ص ٢٣٢ .

(٣) في (ن) و (ظ) : المخرج .

## فصل

### في أحكام النون الساكنة والتنوين

وَحُكْمُ تَنْوِينِ وَنُونِ يُفْلَى إِظْهَارُ أَدْغَامٍ وَقَلْبٌ أَخْفَا

اعلم أنّ النون الساكنة والتنوين لهما عند حروف المعجم أربعة أحكام :  
إظهار ، وإدغام ، وقلب ، وإخفاء . وستأتي مفصلة إن شاء الله تعالى .

فقوله : « نون » المراد بها الساكنة ، وحدها نون ساكنة تثبت في اللفظ  
والخط وفي الوصل والوقف ، وتكون في الاسم والفعل والحرف .

فإن قلت : قد أخلّ الناظم بقيد السكون ولا بد منه ؟

قلتُ : هو معلوم من قرينة قوله : « وحكم تنوين » لأنّ الاشتراك في  
الحكم يقتضي التسوية في الوصف غالباً ، ومعلوم أنّ التنوين واجب السكون .  
وحدهُ التنوين : نون ساكنة زائدة لغير توكيد تلحقُ الاسمَ بعد كماله ، تفصلُهُ  
عَمَّا بعده ، تَثَبَّتْ لفظاً وتسقط وقفاً وخطاً . وأمّا تبيينُ أقسامه العشرة فمحلُّه  
عِلْمُ النحو<sup>(١)</sup> .

(١) وعدد أقسامه ثمانية ذكرها ابن الناظم في « الحواشي المفهمة » ص ٣٣ ، وأوصلها غيره إلى  
عشرة ، كما في « شرح المفصل » لابن يعيش ٢٩/٩ ، منها أربعة جاءت في القرآن  
الكريم ، وهي :

١- تنوين التمكين نحو ﴿سواءٌ عليهم﴾ ومعنى تنوين التمكين أن يدل على أمكنية الاسم  
من كمال حركات الإعراب فيه لكونه منصرفاً .

٢- وتنوين المقابلة نحو ﴿مسلماتٍ مؤمناتٍ﴾ فإن التنوين فيها قابل النون في « مسلمين »  
و « مؤمنين » .

٣- وتنوين العوض نحو ﴿من فوقهم غواشٍ﴾ فإن التنوين في « غواش » عوض عن الباء  
المحذوفة . ومنه : ﴿وأنتم حينئذٍ﴾ عوض عن الجملة المحذوفة ، أي : وأنتم حين إذ =

٦٦- فَعِنْدَ حَرْفِ الْحَلْقِ أَظْهَرَ وَادَّغَمَ فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ لَا بَعْنَةَ لَزِمَ

### فَعِنْدَ حَرْفِ الْحَلْقِ أَظْهَرَ

هذا هو الحكم الأول ، وهو إظهار النون الساكنة والتنوين عند حروف الحلق المتقدِّمة ، يجمعها أوائل قولك : « أخي هاك علماً حازه غير خاسر » سواء كان في كلمة أو في كلمتين .

مثال النون الساكنة عند أحد حروف الحلق على الترتيب والحال أنصهما في كلمة واحدة : ﴿يَنأون﴾ ﴿يَنهون﴾ ﴿أَنعمت﴾ ﴿وأنحر﴾ ﴿فَسَيُغضون﴾ ﴿والمُنخَنقة﴾ .

ومثالهما في كلمتين : ﴿مَن إله﴾ ﴿مَن هادٍ﴾ ﴿مِن علق﴾ ﴿مَن حادِّ﴾ ﴿مِن غفور﴾ ﴿وإن خِفتم﴾ .

ومثال التنوين عند أحد حروف الحلق ، ولا يكونان إلا في كلمتين : ﴿عذابٌ أليم﴾ ﴿إن امرؤٌ هلك﴾ ﴿حقيقٌ على﴾ ﴿نارٌ حامية﴾ ﴿ماءٌ غير﴾ ﴿يومئذٍ خاشعة﴾ .

وجه الإظهار بَعْدُ المخرج (١) .

### وَادَّغَمَ \* فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ لَا بَعْنَةَ لَزِمَ

هذا هو الحكم الثاني : وهو إدغام النون الساكنة والتنوين في اللام والراء إدغاماً لازماً بغير عُنَّةٍ ، وفي بعض النسخ : « أتم » مكان « لزم » ، يعني :

= بلغت الروحُ الحلقومَ .

٤- وتنوين التناسب نحو ﴿سلاسلًا وأغلالًا﴾ فسلاسلًا غير منصرف تُؤن عند بعض القراء

لمناسبة : أغلالاً .

(١) أي : بَعْدُ مخرج الغنة مع تنوع حروف الحلق من أدناه وأوسطه وأقصاه .

٦٧- وَأَدْغَمْنَ بَغْنَةً فِي يَوْمٍ إِلَّا بِكَلِمَةٍ كَدُنِيَا عَنُوتُوا

إدغاماً تاماً مستكملاً التشديد ، وبهذا التقرير<sup>(١)</sup> يندفع ما توهمه ابنُ الناظم حيث جعل « لزم » صفةً لغنة<sup>(٢)</sup> .

أمثلة ذلك : ﴿ مِنْ رَبِّ ﴾ ﴿ أَنْ لَوْ ﴾ ﴿ أُنْدَادًا لِيَضْلُوا ﴾ ﴿ بَشَرًا رُسُولًا ﴾ .

وجه الإدغام تلاصق المخرج ، ووجه عدم الغنة المبالغة في التخفيف ، لأن في بقائها ثقلاً ما .

تنبيه : محلُّ ماتقدّم إذا كانا في كلمتين ، وأما إذا كانا في كلمة واحدة وجب الإظهار خوفَ الالتباس بالمضاعف<sup>(٣)</sup> ولم يقع شيءٌ من ذلك في القرآن .

وَأَدْغَمْنَ بَغْنَةً فِي يَوْمٍ إِلَّا بِكَلِمَةٍ كَدُنِيَا عَنُوتُوا

أمرٌ بإدغام النون الساكنة والتنوين بغنة في أحرف يجمعها قولك : « يومن » ، وهي الياء المشناة تحت ، والواو ، والميم ، والنون . أمثلة ذلك : ﴿ إِنْ يَرَوْا ﴾ ﴿ فِتْنَةً يَضُرُّوهُمْ ﴾ ﴿ مِنْ وَالٍ ﴾ ﴿ إِيْمَانًا وَقَالُوا ﴾ ﴿ مِنْ مَاءٍ ﴾ ﴿ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ ﴿ إِنْ نَحْنُ ﴾ ﴿ مَلِكًا نُفْلِتِلْ ﴾ .

وجه الإدغام في النون التماثلُ ، وفي الواو والياء التَّجانس في الانفتاح

(١) في (ظ ٢) : التقريب ، وفي (ظ ٣) : التعريف . والمثبت من (ظ ١) و(ن) و(م) .

(٢) انظر « الحواشي المفهمة » لابن الناظم ص ٣٤ . وتعقب ملا علي تعقب المصنّف هاهنا بقوله : الأظهر أن التقدير : لا تدغم إدغاماً مقروناً بغنة ، وأن قوله : « لزم » جملة مستأنفة مبيّنة أن الحكم السابق من الإدغام فيهما لزم جميع أفرادهما من غير استثناء عنهما ، بخلاف قوله : « وأدغمن بغنة في يومن » .

(٣) المضاعف : هو ما تكرر أحد أصوله ، ومراد المصنّف هنا المضاعف الثلاثي ، وهو ما اتحد عين الفعل ولامه من حروف أصوله ، كمدّ وعدّ . انظر : « المنح » ص ٤٨ .

## ٦٨- وَالْقَلْبُ عِنْدَ الْبَا بَغْنَةً ، كَذَا      الاخْفَا لَدَى بَاقِي الْحُرُوفِ أُخِذَا

وباقِي الصفات ، وفي الميم التجانس في الغنة وبقاِي الصفات ، هذا إذا كانا في كلمتين<sup>(١)</sup> .

أما إذا كانا في كلمة واحدة لم يَحْسُن الإدغامُ ، لثلا يقع الالتباس بالمضاعف ، وذلك نحو : قِنَوَانٌ وَصِنَوَانٌ وَدُنْيَا وَبُنْيَانٌ ، أشار إلى ذلك بقوله : « إلا بكلمة كدنيا عنونوا »<sup>(٢)</sup> . والعنوان هو ظاهر ختم الكتاب الدالُّ على ما فيه .

### وَالْقَلْبُ عِنْدَ الْبَا بَغْنَةً

هذا هو الحكم الثالث ، وهو قلب النون الساكنة والتنوين عند الباء ميماً بغنة ، نحو : ﴿ أَنْبِئْهُمْ ﴾ ﴿ أَنْ بُورِكَ ﴾ ﴿ عَلِيمٌ بِذَاتِ ﴾ .  
وجه القلب : عُسْر الإتيان بالغنة ، ثم إطباق الشفتين<sup>(٣)</sup> ، ولم يدغم لاختلاف نوع المخرج وقلة التناسب فتعيّن الإخفاء ، ويتوصل إليه بالقلب ميماً لتشارك الباء مخرجاً والنون صفة .

### كَذَا \* الاخْفَا لَدَى بَاقِي الْحُرُوفِ أُخِذَا

هذا هو الحكم الرابع ، وهو إخفاء النون الساكنة والتنوين عند باقي

(١) واختلف القراء في نون ﴿يس والقرآن﴾ و ﴿ن والقلم﴾ بين الإدغام والإظهار مع أنهما في كلمتين ، فقرأهما حفص بالإظهار مع المظهرين .

(٢) ويسمى الإظهار الشاذ ، ويمثّل له بـ ( دنيا ، وعنونا ، وصنوان .. ) لثلا يلفظ بها ( دُنْيَا ، وَعَوْنُوا ، وَصَوَانٌ ) تشبيهاً بالمضاعف ، لذلك لا يكون إدغام النون والتنوين إلا بين كلمتين . اهـ شيخنا .

(٣) يعني إطباقاً خفيفاً حتى تقلبان ميماً مخفأة ، ولْيُحْتَرَزْ عن كزّهما لثلا يتولّد من كزّهما غنة من الخيشوم ممطّطة ، فإنّ ذلك يؤدي إلى إظهار الميم في حين أنّ المراد إخفاؤهما مع الغنة . انظر « نهاية القول المفيد » ص ١٥٨ .

الحروف ، وقد جمعها بعض الفضلاء في أوائل هذه الكلمات :

ضحكتُ زينبُ فأبدتُ ثنايا      تركتني سكران دون شرابِ  
طوّقتني ظلماً قلائدَ ذلِّ      جرّعتني جفونها كأسَ صابِ

واعلم أنّ الجيم من « جفونها » مكررة لإقامة الوزن ، ولذلك لم أميّزها  
كغيرها بالأحمر<sup>(١)</sup> .

مثال التنوين عند الضاد : ﴿ قَوْمًا ضَالِّينَ ﴾ ، والنون عندها : ﴿ مَن ضَلَّ ﴾ .

ومثال التنوين عند الرَّاي : ﴿ نَفْسًا زَكِيَّةً ﴾ ، والنون عندها : ﴿ فَإِن زَلْتُمْ ﴾ ﴿ نَزِيلٌ ﴾ .

ومثال التنوين عند الفاء : ﴿ عَاقِرًا فَهَبْ لِي ﴾ . والنون عندها : ﴿ فَإِن فَاءُ ﴾ ﴿ يُنْفِقُونَ ﴾ .

ومثال التنوين عند التاء المثلثة : ﴿ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ ﴾ ، والنون عندها : ﴿ وَلَوْلَا أَن تَبْنَتَكَ ﴾ ﴿ وَاللَّائِنِي بِالْأُنثَى ﴾ .

ومثال التنوين عند التاء المثناة فوق : ﴿ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ ﴾ ، والنون عندها : ﴿ وَإِن تَصَبِرُوا ﴾ .

ومثال التنوين عند السين المهملة : ﴿ قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ ، والنون عندها : ﴿ الْإِنْسَانَ ﴾ .

ومثال التنوين عند الدال المهملة : ﴿ ءِالِهَةً دُونَ اللَّهِ ﴾ ، والنون عندها : ﴿ أُنْدَادًا ﴾ .

(١) وجمعها غيره في أوائل كلمات هذا البيت :

صَفِّ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا      دُمُّ طَيِّبًا زِدْ تَقَى صَعَّ ظَالَمَا

ومثال التنوين عند الشين المعجمة : ﴿جَبَّارًا شَقِيًّا﴾ ، والنون عندها :  
﴿فَمَنْ شَهِدَ﴾ ﴿أُنشَرَهُ﴾ .

ومثال التنوين عند الطاء المهملة : ﴿كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾ ، والنون عندها :  
﴿أَنْطَلِقُوا﴾ .

ومثال التنوين عند الظاء المشالة : ﴿ظِلًّا ظَلِيلًا﴾ ، والنون عندها :  
﴿أَنْظُرُوا﴾ .

ومثال التنوين عند القاف : ﴿رَزَقًا قَالُوا﴾ ، والنون عندها : ﴿إِلَّا أَنْ  
قَالُوا﴾ .

ومثال التنوين عند الذال المعجمة : ﴿إِلَى ظِلِّ ذِي﴾ ، والنون عندها : ﴿مَنْ  
ذَا الذِّي﴾ .

ومثال التنوين عند الجيم : ﴿رُطْبًا جَنِيًّا﴾ ، والنون عندها : ﴿فَأَنْجَيْنَهُ﴾ .

ومثال التنوين عند الكاف : ﴿كِنْبٌ كَرِيمٌ﴾ ، والنون عندها : ﴿وَلِنْ  
كَانَتْ﴾ ، ﴿فَأَنْكِحُوا﴾ .

ومثال التنوين عند الصاد المهملة : ﴿رَبِحًا صَرَصًا﴾ ، والنون عندها :  
﴿وَلَمَنْ صَبَرَ﴾ ، ﴿وَأَنْصُرْنَا﴾ .

وجه الإخفاء : تراخي الباقي من الحروف عن مناسبة أحرف الإدغام  
ومبايئتها أحرف الحلق ، فتعيّن الإخفاء<sup>(١)</sup> .

(١) فإن الإخفاء حالٌ بين الإظهار والإدغام ، مع بقاء غنة النون الساكنة والتنوين ، غير أن إخفاء  
النون والتنوين عند هذه الحروف على قدر قربهما منهن وبُعدها عنهن ، فما قربا منه كانا عنده  
أخفى مما بُعدا عنه ، والفرق بين المخفي والمدغم أن المخفي مخفّف ، والمدغم مشدّد .  
انتهى من كلام أبي عمرو الداني في «التيسير» ص ٤٥ و «التحديد في الإتيان والتجويد»  
ص ١١٧ ، وانظر «النشر» ٢٧/٢ .

## فصل

### في المد وأقسامه

وَالْمَدُّ لَأَزِمٌ وَوَاجِبٌ أَتَى وَجَائِزٌ وَهُوَ وَقَصْرٌ ثَبَتَا

أصل المدّ في اللغة : الزيادة ، وفي الاصطلاح : عبارة عن إطالة الصوت بالحرف الممدود . وهو قسمان :  
أصلي وقد تقدم (١) .

(١) عند قول الناظم :

فألف الجوف وأختاها وهي حروف مد للهواء تنتهي  
والمد الأصلي : هو الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به ، ولا يتوقف على سبب من همز أو  
سكون ، ويسمى المدّ الطبيعي ، لأن صاحب الطبع السليم لا ينقصه عن حده ولا يزيد  
عليه . كما سيرد في النوع الثالث عشر من أقسام المد .  
ويلحق بالمد الأصلي أربعة أنواع من المدود :

١- مد العوض : ويقع عند الوقف على التنوين بالنصب ، فهو مدّ في حالة التنوين عوضاً  
عن فتحين في حالة الوصل ، كقوله تعالى ﴿ غفوراً رحيماً ﴾ فقد آل التنوين إلى ألف ساكنة  
قبلها مفتوح ، لذلك أخذت حكم المد الطبيعي ، فتمدّ مثله حركتين .

٢- مد الصلة الصغرى : وهو مدّ هاء الضمير إذا وقعت بين حرفين متحركين ، مثل :  
﴿ إنه يعلم ﴾ ﴿ ماله يتزكى ﴾ فإشباع ضمة الضمير - في المثال - يجعلها واواً ساكنة قبلها  
مضموم ، فتقرأ هكذا : ( إِنَّهُو يَعْلَم ) ( مَالَهُو يَتَزَكَى ) لذلك أخذ حكم المدّ الطبيعي ، فتمدّ  
حركتين مثله .

ويستثنى من قاعدة مدّ الصلة حسب قراءة حفص ومن وافقه قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تَشْكُرُوا  
يَرْزُقْهُ لَكُمْ ﴾ [الزمر : ٧] فلا يمدّ مع تحقق شروط المد ، وقوله تعالى : ﴿ فِيهِ مَهَانَا ﴾  
[الفرقان : ٦٩] فإنه يمدّ مع أنه لم تتحقق فيه شروط المد .

٣- مدّ البدل : وهو أن يأتي قبل حرف المد همز ، وقد يقع في أول الكلمة ، مثل :  
( آمنوا ، أوتوا ، إيماناً ) أو في وسطها مثل : ( المؤمنودة ، فأوى ) كما سيأتي في النوع  
التاسع من أقسام المد ، ويمدّ بمقدار حركتين كالمدّ الطبيعي .

و فرعي وهو المقصود هنا ، وله سببان : همز وسكون .

والمد للسكون قسمان : لازم ، وعارض .

والمد للهمز قسمان : واجب ، وجائز .

فاللازم : ما لزِم حالة واحدة في المدِّ عند كلِّ القُرَاء ، وسمِّي لازماً للزوم

سببه .

والواجب : ما أجمع<sup>(١)</sup> القُرَاء على مدّه ، لكن اختلفوا في مقداره

وسياًتي ، وسمِّي واجباً لأنه لا يجوز قصره .

والجائز : ما جاز مدّه وقصره عند جميع القُرَاء . هذا محصّل كلامه .

وإذا نظرت في ذلك حقّ النظر وجدته يتقسم أربعة عشر قسماً<sup>(٢)</sup> :

الأول : مدُّ الحَجَز كقوله تعالى : ﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾ ﴿إِذَا﴾ سَمِّي بذلك

لدخول الألف بين الهمزتين حاجزة بينهما ومُبَعَدَةٌ إحداهما عن الأخرى ، عند

بعض<sup>(٣)</sup> .

وإنما سُمي « بدلاً » لأن حرف المد في هذه الحالة مُبَدَّلٌ عن همزة ساكنة ، فأصل

(آمنوا) (أَأْمُنُوا) فأبدلت الهمزة الثانية الساكنة بحرف مناسب لحركة الهمزة الأولى

فصارت أَلْفاً ساكنة .

٤- مدُّ التمكنين : يقع هذا المد عند اجتماع ياءين ، أو لاهما ساكنة ، والثانية مكسورة ،

مثل : ( حَيْثُكُمْ ، النَّبِيِّينَ ، أُمَّتَيْنِ ، رَبَّانِيَيْنِ ) ، ويمدُّ بمقدار حركتين ، وسمي بذلك لأن

الشدة الحاصلة من اجتماع الياءين مكنته . وهو غير المد الآتي في النوع الثالث عند

المصنف . اهـ ملخصاً من ( علم التجويد ) .

(١) في (ظ ١) و (ظ ٣) : اجتمع .

(٢) وتعقب ملا علي القاري تقسيم المصنف هذا بأنه مندرج في أقسام المد المعروفة ، وإنما

اختلف باختلاف الأسماء ، وكل الصيد في جوف الفرا كما ورد عن سيد الوري .

(٣) فبعض القراء يدخل الألف بين الهمزتين كراهية توالي الهمزتين ، سواء كانت الهمزتان =

.....  
الثاني : مدُّ العَدْل ، كقوله تعالى : ﴿وَالضَّالِّينَ﴾ ، وسمِّي بذلك لأنه يَعْدِلُ حركتهُ ، ويسمَّى أيضاً اللازم المشدَّد .

الثالث : مدُّ التَّمَكِين : ويسمَّى : المتصل ، كقوله تعالى : ﴿وَالسَّمَاءِ﴾ ، سمِّي بذلك للتمكُّن من تحقيق الهمزة وإخراجها من مخرجها ، ولاتصال الهمزة بحرف المدِّ في كلمة .

الرابع : مدُّ البَسْط : ويسمَّى : المنفصل ، كقوله تعالى : ﴿بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ﴾ سمِّي بذلك لأنه يفصل بين كلمتين ، أو لأنه ييسط بين الكلمتين بساطاً .

الخامس : مدُّ الرَّؤْم : كقوله تعالى : ﴿هَا أَنْتُمْ﴾ سمِّي بذلك لأنهم يَرُومُونَ الهمزة ولا يُحَقِّقُونَهَا ، وإنما يُثَبِّتُونَهَا ويشيرون إليها<sup>(١)</sup> .

السادس : مدُّ الفَرْق ، كقوله تعالى : ﴿آلَهُ خَيْرٌ﴾ ، سمِّي بذلك لأنه يفرِّق بين الاستفهام والخبر<sup>(٢)</sup> .

السابع : مدُّ البُئِيَّة ، كقوله تعالى : ﴿وَزَكَرِيَّا﴾ ، سمِّي بذلك لأنه يُبَيِّنُ بُئِيَّةَ الممدود من المقصور<sup>(٣)</sup> .

الثامن : مدُّ المبالغة ، كقوله : ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ سمِّي بذلك للمبالغة في

---

= متفقتين أو مختلفتين ، وذلك لأن العرب تستثقل الجمع بينهما ، وإنما جيء بهذه الألف فصلاً بينهما واستعانة على الإتيان بالهمزة الثانية . انظر «النشر» ١/٣٥٣-٣٥٤ و «المنح الفكرية» ص ٥٢ .

(١) وهذا عند من سهَّل همزة (أنتم) وأدخل ألفاً قبلها . «نهاية القول المفيد» ص ١٨٧ .

(٢) وهو من المد اللازم .

(٣) فإن القراء اختلفوا في : (زكريا) فقرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص بالقصر من غير همز في جميع القرآن ، وقرأ الباقون بالمد والهمز (زكرياء) . انظر «النشر» ٢/٢٣٩ ، و «البدور الزاهرة» ص ٦٢ .

نفى الإلهية عما سوى الله تعالى (١) .

التاسع : مدُّ البدل من الهمزة ، في نحو قوله تعالى : ﴿آدم﴾ و ﴿آمن﴾ و ﴿إيماناً﴾ و ﴿أوتوا العلم﴾ سمي بذلك لأنه يُبدل الهمزة الثانية من جنس حركة ما قبلها .

العاشر : مدُّ الأصل نحو : ﴿جاء﴾ ، و ﴿شاء﴾ لأنَّ أصله : جِيأَ وشيأَ .

الحادي عشر : المدُّ العارض المُخفَّف نحو : ﴿نستعين﴾ و سمي بذلك لعروض السكون في الوقف .

الثاني عشر : المدُّ العارض المُشدَّد ، نحو : ﴿قال رَبِّكم﴾ عند من أدغم .

الثالث عشر : المدُّ الطبيعي ، كالألف من ﴿قال﴾ ، والواو من ﴿يقول﴾ ، والياء من ﴿العالمين﴾ ، سمي بذلك لأنَّ صاحب الطبيعة السليمة لا ينقص المدُّ في ذلك عن مقدار حركتها .

الرابع عشر : المدُّ اللازم المُخفَّف ، نحو : ﴿صَ﴾ ﴿قَ﴾ ﴿يسَ﴾ .

ثم شرع يُبيِّنُ كلاً من اللازم والواجب والجائز ، فقال :

(١) وهذا معروف عند العرب ، أنَّها تمدُّ عند الدعاء ، وعند الاستغاثة ، وعند المبالغة في نفي شيء ، فلذلك استحَب العلماء مدُّ الصوت ب : لا إله إلا الله . قاله الناظم في « النشر » ٣٤٥/١ ، ونقل عن النووي في « الأذكار » [ص ٥٤] قوله : ولهذا كان المذهب الصحيح المختار استحباب مدُّ الذاكر قوله : لا إله إلا الله ، لما ورد فيه من التدبير ، وأقوال السلف وأئمة الخلف في هذا مشهورة ، والله أعلم . ثم قال الناظم : وروينا في ذلك حديثين مرفوعين : أحدهما عن ابن عمر : « من قال لا إله إلا الله ومدَّ بها صوته أسكنه الله دار الجلال ، داراً سمى بها نفسه ، فقال : ﴿ذو الجلال والإكرام﴾ ، ورزقه النظر إلى وجهه » . والآخر عن أنس : « من قال ( لا إله إلا الله ) ومدَّها هدمت له أربعة آلاف ذنب » . وكلاهما ضعيف ، ولكنهما في فضائل الأعمال .

٧٠- فَلَازِمٌ إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفِ مَدٍّ سَاكِنٌ حَالِيْنٍ وَبِالطُّوْلِ يُمَدُّ

فَلَازِمٌ إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفِ مَدٍّ سَاكِنٌ حَالِيْنٍ وَبِالطُّوْلِ يُمَدُّ

أخبر أنّ المد اللازم : هو الذي جاء بعد حرفٍ مدّه حرفٌ لازمٌ السكون في حالتي الوصل والوقف . ثم الساكن الواقع بعد حرف المد : إما أن يكون مدغماً<sup>(١)</sup> أو غير مدغم .

والمدغم : إما أن يكون وجوباً ، نحو : ﴿الْحَاقَّةُ﴾ و﴿الصَّخَاةُ﴾<sup>(٢)</sup> أو جوازاً<sup>(٣)</sup> نحو : ﴿فِيهِ هُدًى﴾ على قراءة أبي عمرو و﴿وَلَا تَيَمَّمُوا﴾<sup>(٤)</sup> على قراءة البزّي<sup>(٥)</sup> . وهذا يجوز فيه المد والقصر ، فالمدُّ لأجل الساكن في الحالين ، والقصر لعروض السكون .

وغير المدغم : إما أن يكون فاتحة سورة<sup>(٦)</sup> أو غيرها<sup>(٧)</sup> .

(١) أي : مشدداً .

(٢) ويسمى المدُّ اللازم الكلمي المثقل ، ويلحق به المد اللازم الحرفي المثقل ، مثل : ﴿أَلَمْ﴾ فقد أتى حرف المد وهو الألف ، وبعده حرف مشدد ، فهي تقرأ هكذا : ( أَلِفٌ لَامٌ مُّيَمِّنٌ ) .

(٣) هذا القسم حقّه أن يذكر في المد الجائز وليس في المد اللازم ، وذلك لجواز مده وقصره كما ذكر المصنف هاهنا ، وكلام الناظم إنما هو في ساكن حالي الوصل والوقف . نبّه على ذلك ملا علي القاري في « المنح الفكرية » ص ٥١ .

(٤) فقد قرأها البزّي وصلّاً بتشديد التاء مع المد الطويل لالتقاء الساكنين . انظر « البدور الزاهرة » ص ٥٥ .

(٥) وهو أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن أبي بزة ، المكي ، أحد رواة قراءة ابن كثير ، توفي رحمه الله بمكة سنة ٢٥٠ هـ .

(٦) ويسمى المدُّ اللازم الحرفي المخفف ، لمجيء حرف المد فيها وبعده حرف ساكن سكوناً لازماً ، مثل : ﴿ن﴾ و﴿ق﴾ ، وتقرأ هكذا : ( قَافٌ ) و ( نُونٌ ) .

(٧) أي : في غير فواتح السور في موضعي سورة يونس ﴿آلَانَ وَقَدْ كُنْتُمْ﴾ و ﴿آلَانَ وَقَدْ عَصَيْتُمْ﴾ =

٧١- وَوَأَجِبُّ إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةٍ مُتَّصِلًا إِنْ جُمِعَا بِكَلِمَةٍ

فإن كان الأول فقد اتفقوا على إشباع المدِّ الساكن فيه قَدْرَ ألفين<sup>(١)</sup> ، وإن كان الثاني فمن القرّاء من ألحقه بالأول واختاره الناظم ، وإليه أشار بقوله : « وبالطول يُمد » ومنهم من مدّه قَدْرَ ألفٍ ، واختاره الأهوازي<sup>(٢)</sup> وغيره .

وَوَأَجِبُّ إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةٍ مُتَّصِلًا إِنْ جُمِعَا بِكَلِمَةٍ

أخبر أنّ المدَّ الواجب : هو الذي يجيءُ حرفُ المدِّ قبل الهمزة ، ويكونان مجتمعين في كلمة واحدة ، نحو : ﴿جاء﴾ ، و ﴿جيء﴾ ، و ﴿سوء﴾ وهو المسمى بـ : المتصل .

ولا خلاف بين القرّاء في اعتباره ، نعم اختلفوا في مقداره ، فمنهم من قال : يمدُّ مقدار ثلاث ألفات ، وهذا مأخوذٌ به لورش<sup>(٣)</sup> وحمزة ، ومنهم من قال : يمدُّ مقدار ألفين ونصف ، وهذا مأخوذٌ به لعاصم ، ومنهم من قال : يمدُّ مقدار ألفين فقط ، وهذا مأخوذٌ به لابن عامر والكسائي ، ومنهم من قال :

= حسب قراءة حفص ، ويسمى المد اللازم الكلمي المخفف .

(١) أي زيادة على المد الأصلي ، فيكون المجموع ثلاث ألفات ، أي ست حركات . وأما معرفة مقدار المدات المقدرة بالألفات ، فهو - كما قال ملا علي في « المنح » ص ٥٤ - : أن تمد صوتك بقدر قولك : ألف ألف ، أو بقدر عقد أصابعك في امتداد صوتها ، وهذا كله تقريب لا تحديد . اهـ .

(٢) وهو أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد بن هرمز الأهوازي نزيل دمشق ، ومقرئ الأفاق ، من مصنفاته : « الوجيز في القراءات » توفي سنة ٤٤٦ هـ . انظر « السير » ١٣/١٨ ، و « غاية النهاية » ١/٢٢٠-٢٢١ .

(٣) وهو أبو سعيد ، عثمان بن سعيد المصري ، وورش لقب لُقْبُ به لشدة بياضه ، وهو أحد رواة نافع ، توفي سنة ١٩٧ هـ . انظر « السير » ٩/٢٩٥ ، و « غاية النهاية » ١/٥٠٢ .

٧٢- وَجَائِزٌ إِذَا أَتَى مُنْفَصِلًا أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقَفًّا مُسَجَّلًا

يمدُّ مقدار ألف ونصف ، وهذا مأخوذاً به لابن كثير وأبي عمرو وقالون<sup>(١)</sup> ،  
وجميع ذلك تقريباً لا تحديد ، فليُفهم .

وَجَائِزٌ إِذَا أَتَى مُنْفَصِلًا أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقَفًّا مُسَجَّلًا

أخبر أن المد الجائز قسمان :

الأول : أن يأتي حرف المد منفصلاً من الهمزة ، بأن يكون حرف المد آخر  
كلمة ، والهمز أول كلمة أخرى ، نحو : ﴿ أَتَى أَمْرُ اللَّهِ ﴾ . والقراء فيه على  
مراتب : فمنهم مَنْ لا يرى فيه إلا المد ، وهو ورش وحمزة وعاصم وابن عامر  
والكسائي ، وهم على مراتبهم المتقدمة ، ومنهم مَنْ لا يرى فيه إلا القصر ،  
وهو ابن كثير والشوسي<sup>(٢)</sup> ، ومنهم مَنْ يرى فيه الوجهين وهو قالون  
والدُّوري<sup>(٣)</sup> <sup>(٤)</sup> . وحيث قيل بالقصر في كلمة فلا يخرج بها عن المد الأصلي  
إذ الخروج عنه خطأ ، لأنه لا يتوصَّل إليه إلا بإسقاط حرف من القرآن .

وأما القسم الثاني : وهو ما إذا كان السكون بعد حرف المد عارضاً للوقف  
مُسَجَّلًا ، أي : مطلقاً ، فيدخل فيه السكون المحض والإشمام ، وأما الروم<sup>(٥)</sup>

(١) وهو أبو موسى عيسى بن مينا المدني الزُّرقي ، وقالون لقب له ، لقبه به أستاذه نافع لجودة  
قراءته . توفي سنة ٢٢٠ هـ . انظر « السير » ٣٢٦/١٠ ، و « غاية النهاية » ٦١٥/١ .

(٢) وهو أبو شعيب صالح بن زياد الشوسي الرَّقي ، أحد رواة قراءة أبي عمرو البصري ، توفي  
سنة ٢٦١ هـ . انظر « السير » ٣٨٠/١٢ ، و « غاية النهاية » ٣٣٢/١ .

(٣) وهو أبو عمر حفص بن عمر الدوري ، شيخ المقرئين ، وأول من جمع القراءات وصنفها .  
توفي رحمة الله سنة ٢٤٦ هـ . انظر « السير » ٥٤١/١١ ، و « غاية النهاية » ٢٥٥/١ .

(٤) وكذا حفص ، فيما قاله الناظم في « طيبة النشر » انظر « شرح الطيبة » لابن الناظم  
ص ٨٢ .

(٥) وسيأتي بيان الروم والإشمام في بحث الوقف على أواخر الكلم ص ١١٧ فانظره .

فإنَّ حكمه حكم الوصل سواء كان أصلُ الحرف الموقوف عليه مكسوراً أو مضموماً أو مفتوحاً ، نحو : ﴿الرحيم﴾ ﴿نستعين﴾ ﴿المفلحون﴾ .

ويجوز فيه ثلاثة أوجه : الطول والتوسط والقصر .

وجه المد : حَمَلُهُ على اللازم بجامع اللفظ<sup>(١)</sup> . ووجه التوسط : اعتبار سكون الوقف العارض مع حَطِّهِ عن السكون اللازم<sup>(٢)</sup> .

ووجه القصر : أن الوقف يجوز فيه التقاء الساكنين مطلقاً فاستغنى عن المدِّ . قال الجَعْبَرِيُّ : واختياري القصرَ لجريانه على القاعدة ولا فرعية<sup>(٣)</sup> .

\* \* \*

(١) وجه الشبه الجامع بينه وبين اللازم ، أن كلاً منهما حرف مدٌّ وقع بعده سكون ، بقطع النظر عن كون هذا السكون عارضاً .

(٢) أي : إن السكون لما كان عارضاً وليس لازماً حَطُّهُ عن رتبة المد اللازم . انظر « نهاية القول المفيد » ص ١٨٠ .

(٣) ويلحق بالمد العارض للسكون مدٌّ حَرْفِيٌّ في اللين عند الوقف ، وهما الواو والياء الساكتان المفتوح ما قبلهما ، مثل : ﴿خَوْفٌ﴾ و ﴿بَيْتٌ﴾ .

٧٣- وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ لِأَبْدَ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ  
٧٤- وَالْإِبْتِدَاءَ ، وَهِيَ تُقَسَّمُ إِذْنُ ثَلَاثَةً تَامٌ وَكَافٍ وَحَسَنٌ

## فصل

### في معرفة الوقف والابتداء

وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ لِأَبْدَ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ  
وَالْإِبْتِدَاءِ وَهِيَ تُقَسَّمُ إِذْنُ<sup>(١)</sup> ثَلَاثَةً : تَامٌ وَكَافٍ وَحَسَنٌ

لما ذَكَرَ التجويد وأحكامه أعقبه بالوقف والابتداء لتوقفه عليهما ، ولهذا قال الدَّانِي<sup>(٢)</sup> : اعلم أنَّ التجويد لا يحصل للقارئ إلا بمعرفة الوقف ، ومواضع القطع على الكلم ، وما يجتنب من ذلك لبشاعته وقبحه .

فقوله : « الوقوف » جمع وقف ، وهو في اللغة : الكفُّ . وفي الاصطلاح : قَطْعُ الكلمة عما بعدها بسكتة طويلة<sup>(٣)</sup> . فقولنا : « عما بعدها » أي بتقدير أن يكون بَعْدَهَا شيءٌ . وقولنا : « بسكتة طويلة » مُخْرِجٌ لِلسَّكْتِ<sup>(٤)</sup> .

إذا عُرِفَ هذا فنقول : الوقف ينقسم ثلاثة أقسام :

(١) أي : حيثُ .

(٢) انظر : « التحديد في الإتيان والتجويد » للداني ص ١٧٦ .

(٣) يعني زمناً يُتَنَفَسُ فيه عادة بنية استئناف القراءة . انظر « النشر » ١ / ٢٤٠ ، و « نهاية القول المفيد » ص ١٩٧ .

(٤) في ( م ) : للسكت القصير . والسكت : هو قطع الكلمة من غير تنفس بنية القراءة . انظر المصدر السابق .

٧٥- وَهِيَ لِمَا تَمَّ فَإِنْ لَمْ يُوجَدِ تَعَلُّقٌ أَوْ كَانَ مَعْنَى فَاِبْتَدِي  
٧٦- فَالتَّامُ فَالكَافِي وَلَفْظاً فَاَمْنَعُنْ إِلَّا رُؤُوسَ الآيِ جَوِّزُ فَالحَسَنُ

١- اختباري<sup>(١)</sup> - بالباء الموحدة - ومتعلقه الرسم ، لبيان المقطوع من الموصول ، والثابت من المحذوف ، والمجرور من المربوط<sup>(٢)</sup> .

٢- واضطراري : وهو الوقف عند ضيق النفس والعجز .

٣- واختياري - بالياء المثناة تحت - وهو المقصود هنا ، وقسمه الناظم رحمه الله إلى ثلاثة أقسام : تام ، وكاف ، وحسن .

وجه الضبط أن يقال : إذا وقف على كلام تام :

فإما أن يُنقطع عما بعده<sup>(٣)</sup> لفظاً ومعنى . أو يتعلّق بما بعده لفظاً ومعنى .

أو معنى دون لفظ .

الأول : التام ، والثاني : الحسن ، والثالث : الكافي .

وقد عُلِمَ بذلك حدودها ، وإلى هذا أشار بقوله :

وَهِيَ لِمَا تَمَّ فَإِنْ لَمْ يُوجَدِ تَعَلُّقٌ أَوْ كَانَ مَعْنَى فَاِبْتَدِي  
فَالتَّامُ فَالكَافِي وَلَفْظاً فَاَمْنَعُنْ إِلَّا رُؤُوسَ الآيِ جَوِّزُ فَالحَسَنُ

اعلم أنّ الوقف التام يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده ، لأنّه لا يتعلّق

بشيء مما بعده ، ولا ما بعده به ، وذلك يوجد عند انتهاء القصص وانقضاء

الكلم ، وأكثر ما يكون في رؤوس الآي ، إذ هي مقاطع وفواصل .

(١) ولا يوقف عليه إلا لسؤال ، كأن يمتحن الأستاذ الطالب كيف يقف على هذا اللفظ بعينه ، ليعلم مهارته في القراءة ، أو ليعلمه كيف يقف إذا اضطر إلى الوقف . انظر « نهاية القول المفيد » ص ١٩٨ .

(٢) أي : المرسوم بالتاء من المرسوم بالهاء .

(٣) في (ظ ١) و(ظ ٣) و(ن) : قبله ! .

٧٧- وَغَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيحٌ وَلَهُ يُؤَقَفُ مُضْطَرّاً وَيُبْدَأُ قَبْلَهُ

والوقف الكافي يحسنُ الوقف عليه أيضاً والابتداء بما بعده ، إلا أنّ الذي بعده يتعلق به ، نحو : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ ﴾ [النساء : ٢٣] ، ويسمى أيضاً : « مفهوماً » .

والوقف الحسن يحسنُ الوقفُ عليه ، ولا يحسنُ الابتداء بما بعده<sup>(١)</sup> ، اللهمّ إلا أن يكون رأس آية فإنه يجوز ، أشار الناظم إليه بقوله : « إلا رؤوس الآي جوّز » ويسمى أيضاً : « صالحاً » .

والمراد بالتعلق اللفظي : التعلُّق من جهة الإعراب ، كأن يكون معطوفاً ، أو صفةً ، أو نحو ذلك .

والمراد بالتعلق المعنوي : التعلُّق من جهة المعنى ، كالإخبار عن حال المؤمنين أو الكافرين ، أو تمام قصة ، ونحو ذلك .

وَغَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيحٌ وَلَهُ يُؤَقَفُ مُضْطَرّاً وَيُبْدَأُ قَبْلَهُ

الكلام الغير التام المعنى ، وهو الذي لا يُعرف المراد منه ، يسمّى الوقفُ عليه : قبيحاً ، مثل أن يقف على ﴿ بسم ﴾ و ﴿ مالك ﴾ وما أشبههما ، ويبدأ بـ [﴿ الله ﴾] و<sup>(٢)</sup> ﴿ يوم الدين ﴾ ، ألا ترى أنّك لا تعرف حينئذ إلى أيّ شيء أُضيف<sup>(٣)</sup> ، ويسمى أيضاً وقف الضرورة ، والقراء ينهون عن الوقف على مثل

(١) مثل الوقف على ﴿ بسم الله ﴾ و ﴿ الحمد لله ﴾ و ﴿ رب العالمين ﴾ فالوقف حسن ، لأن المراد من ذلك يفهم ، ولكن الابتداء بـ ﴿ الرحمن الرحيم ﴾ و ﴿ رب العالمين ﴾ لا يحسن لتعلقه لفظاً . اهـ . « النشر » ٢٢٩ / ١ .

(٢) ما بين حاصرتين زيادة يقتضيهما السياق ، انظر كتاب « التحديد » لأبي عمرو الداني ، ص ١٧٧ .

(٣) وقد يكون بعضه أقبح من بعض ، كالوقف على ما يُحيل المعنى ، نحو قوله تعالى : ﴿ إنما يستجيب الذين يسمعون والموتى ﴾ [الأنعام : ٣٦] إذ الوقف عليه يقتضي أن يكون الموتى يستجيبون ، مع الذين يسمعون ، وليس كذلك ، بل المعنى أن الموتى لا يستجيبون ، وإنما =

٧٨- وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجَبَ وَلَا حَرَامٌ غَيْرُ مَا لَهُ سَبَبٌ

هذا الضرب وينكرونه ، ويستحبون لمن انقطع نفسه عليه أن يرجع إلى ما<sup>(١)</sup> قبله حتى يصله بما<sup>(٢)</sup> بعده .

والمختار أن الوقف التام والكافي حسنٌ ، والحسن جائزٌ ، وكذا حكم الابتداء .

وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجَبَ وَلَا حَرَامٌ غَيْرُ مَا لَهُ سَبَبٌ

أخبر أنه لا يوجد في القرآن وقفٌ واجبٌ يأثم القاريء بتركه ، ولا وقفٌ حرامٌ يأثم القاريء بالوقف عليه ، لأن الوصل والوقف لا يدلان على معنى يختل بذهابهما ، إلا أن يكون لذلك سببٌ يستدعي تحريمه ، كأن يقصد الوقف على : ﴿ إِنِّي كَفَرْتُ ﴾ [إبراهيم : ٢٢] ، ونحوه من غير ضرورة ، إذ لا يفعل ذلك مسلم ، فإن لم يقصد لم يحرم ، والأحسن أن يجتنب الوقف على مثل ذلك للإيهام .

\* \* \*

= أخبر الله تعالى عنهم أنهم يعثون مستأنفاً بهم . وأبجح من هذا ما يُحيل المعنى ويؤدي إلى ما لا يليق ، والعياذ بالله تعالى ، نحو الوقف على ﴿ إن الله لا يستحيي ﴾ و ﴿ فبهت الذي كفر والله ﴾ و ﴿ إن الله لا يهدي ﴾ و ﴿ لا يبعث الله ﴾ و ﴿ الذين لا يؤمنون بالآخرة مثلُ السوء والله ﴾ و ﴿ فويل للمصلين ﴾ فالوقف على ذلك لا يجوز إلا اضطراراً . انظر « النشر » ٢٣٠-٢٢٩/١ .

(١) في (ظ ٣) و(ن) : لما .

(٢) في (ظ ١) و(ظ ٣) و(ن) : إلى ما .

- ٧٩- وَاعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا  
 ٨٠- فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ «أَنْ لَا»  
 ٨١- وَتَعَبَّدُوا يَا سَيْنَ ثَانِي هُودَ لَا  
 ٨٢- أَنْ لَا يَقُولُوا لَا أَقُولَ «إِنَّ مَا»  
 فِي مُصْحَفِ الْإِمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَى  
 مَعَ مَلْجَأٍ وَلَا إِلَهَ إِلَّا  
 يُشْرِكْنَ تَشْرِكُ يَدْخُلْنَ تَعْلُوا عَلَى  
 بِالرَّعْدِ وَالْمَفْتُوحِ صِلْ وَ«عَنْ مَا»

## فصل

### في معرفة المقطوع والموصول

وَاعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا فِي مُصْحَفِ الْإِمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَى

اعلم أنه لا بدّ للقارئ من معرفة المقطوع والموصول ، ومعرفة تاء التأنيث ، ليقف على المقطوع في محل قطعه ، وعلى الموصول عند انقطاعه ، وعلى تاء التأنيث عند رسمها بالتاء ، كما في مصحف الإمام ، وهو مصحف أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه ، الذي اتخذه لنفسه يقرأ فيه ، وليس هو بخطه كما توهمه بعضهم<sup>(١)</sup> .

فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ «أَنْ لَا» مَعَ مَلْجَأٍ وَلَا إِلَهَ إِلَّا  
 وَتَعَبَّدُوا يَا سَيْنَ ثَانِي هُودَ لَا يُشْرِكْنَ تَشْرِكُ يَدْخُلْنَ تَعْلُوا عَلَى  
 أَنْ لَا يَقُولُوا لَا أَقُولَ

اعلم أنّ المصاحف العثمانية اتفقت على قطع «أَنْ» المفتوحة المخففة عن «لا» النافية في عشرة مواضع معروفة :

(١) قال ملا علي القاري : « والأظهر أن المراد بمصحف الإمام جنسه الشامل لما اتخذه لنفسه في المدينة ، ولما أرسله إلى مكة والشام والكوفة والبصرة وغيرها » انظر « المنح » ص ٦٥ .

الأول : ﴿ أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ﴾ في التوبة [١١٨] .

الثاني : ﴿ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ في هود [١٤] .

الثالث : ﴿ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ ﴾ في يس [٦٠] .

الرابع : ﴿ أَنْ لَا نَعْبُدُوا ﴾ في هود [٢٦] أيضاً ، وهي الثانية وإليه الإشارة بقوله : « ثاني هود » .

الخامس : ﴿ أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا ﴾ في الممتحنة [١٢] وإليه أشار بقوله : « لا يشركن » .

السادس : ﴿ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا ﴾ في الحج [٢٦] ، وإليه أشار بقوله : « تشرك » .

السابع : ﴿ أَنْ لَا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ ﴾ في نون [٢٤] ، أشار إليه بقوله : « يَدْخُلَنَّ » .

الثامن : ﴿ وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ ﴾ في الدخان [١٩] ، وأشار إليه بقوله : « تعلوا على » .

التاسع والعاشر : ﴿ حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ ﴾ ﴿ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ﴾ في الأعراف [١٠٥ ، ١٦٩] وإليهما أشار بقوله : « أن لا يقولوا لا أقول » .

واختُلف في قطع ﴿ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ﴾ ووصله ، في الأنبياء [٨٧] .

« إِنْ مَا » \* بِالرَّعْدِ وَالْمَفْتُوحِ صِلْ

أمر بقطع « إِنْ » الشرطية من « ما » المؤكدة في قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ مَا نُزِينَاكَ ﴾ في الرعد [٤٠] .

وأمر بوصل « أَنْ » المفتوحة بـ « ما » حيثُ جاءت ، نحو : ﴿ أَمَّا

٨٣- نُهُوا أَقْطَعُوا « مِنْ مَا » بِرُومٍ وَالنِّسَاءِ      خُلِفَ الْمُتَنَافِقِينَ « أَمْ مَنْ » أَسَّسَا  
 ٨٤- فَصَلَّتِ النِّسَاءُ وَذَبِحَ « حَيْثُ مَا »      وَ « أَنْ لَمْ » الْمَفْتُوحَ كَسْرُ « إِنَّ مَا »

أَشْتَمَلَتْ ﴿ في الأنعام [١٤٣] ، و ﴿ أَمَا يُشْرِكُونَ ﴾ ، و ﴿ أَمَاذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ في النمل [٥٩ و ٨٤] ، كلُّ ذلك باتفاق المصاحف .

وَ « عَنْ مَا » \* نُهُوا أَقْطَعُوا « مِنْ مَا » بِرُومٍ وَالنِّسَاءِ

أَمَرَ الرُّسَّامَ بقطع « عن » و « من » الجارَتَيْنِ عَنْ « ما » الموصولة ،  
 فالأولى : ﴿ عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ ﴾ في الأعراف [١٦٦] ، والثانية ﴿ مَنِ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ  
 شُرَكَاءَ ﴾ في الروم [٢٨] و ﴿ فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَنِيئِكُمْ ﴾ في النساء  
 [٢٥] ، كلُّ ذلك باتفاق المصاحف أيضاً .

### خُلِفَ الْمُتَنَافِقِينَ

أخبر أَنَّ المصاحف اختلفت في قطع « من » عن « ما » ووَصَلَه في قوله  
 تعالى : ﴿ وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ في المنافقين [١٠] .

« أَمْ مَنْ » أَسَّسَا  
 فَصَلَّتِ النِّسَاءُ وَذَبِحَ

من المتفق على قَطْعُه « أم » عن « من » الاستفهامية ، وجملته أربعة مواضع :  
 الأول : ﴿ أَفَمَنْ أَتَسَسَّ بِئِنَّهٗ ﴾ في التوبة [١٠٩] .  
 الثاني : ﴿ أَمْ مَنْ يَأْتِيءَ إِيْمَانًا ﴾ في فصلت [٤٠] .  
 الثالث : ﴿ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكَيْلًا ﴾ في النساء [١٠٩] .  
 الرابع : ﴿ أَمْ مَنْ خَلَقْنَا ﴾ في الصافات [١١] .

### حَيْثُ مَا

من المتفق على قطعه « حيث » عن « ما » حيث وقع ، كذا أطلقه الناظم

٨٥- الْأَنْعَامِ وَالْمَفْتُوحِ يَدْعُونَ مَعَا وَخَلْفُ الْأَنْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا

تبعاً للشاطبي<sup>(١)</sup> ، والذي نصَّ عليه الدَّانِي فِي « الْمَقْنَعِ »<sup>(٢)</sup> موضعان فِي البقرة  
: [١٤٤ و ١٥٠]

الأول : ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ ﴾

والثاني : ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا ﴾

وَأَنْ لَّمِ الْمَفْتُوحِ

ومن المتفق على قطعه أيضاً « أَنْ » المفتوحة المخففة ، عن « لم » الجازمة  
فِي قوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ ﴾ فِي الأنعام [١٣١] ، و ﴿ أَيْحَسِبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ ﴾  
أحدٌ ﴿ فِي البلد [٧] .

كَسْرُ « إِنَّ مَا »

الْأَنْعَامِ

ومن المتفق على قطعه أيضاً « إِنَّ » المشددة المكسورة الهمزة ، عن « ما »  
الموصولة فِي قوله تعالى : ﴿ إِنَّكَ مَا تَعْدُونَكَ لَأْتِيَنَّ ﴾ فِي الأنعام [١٣٤] .

وَالْمَفْتُوحِ يَدْعُونَ مَعَا

ومن المتفق أيضاً على قطعه « أَنْ » المشددة المفتوحة الهمزة ، عن « ما »  
الموصولة فِي موضعي الحج [٦٢] ولقمان [٣٠] : ﴿ وَأَنْتَ مَا يَدْعُونَكَ مِنْ دُونِهِ ﴾  
هُوَ الْبَاطِلُ ﴿ و ﴿ وَأَنْ مَا يَدْعُونَكَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ ﴾ .

(١) وهو أبو محمد القاسم بن فيثرة بن خلف الرُّعَيْنِي ، الأندلسي الشاطبي ، ناظم « الشاطبية »  
فِي القراءات و « الرائية » فِي الرسم ، توفي رحمه الله سنة ٥٩٠ هـ . انظر « السير »  
٢١/٢٦١ ، و « غاية النهاية » ٢/٢٠ .

(٢) انظر « المقنع » ص ٧٣ .

- ٨٦- وَ«كُلِّ مَا» سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتَلَفَ رُدُّوا كَذَا قَلَّ بِئْسَمَا وَالْوَصَلَ صِيفٌ  
 ٨٧- خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا «فِي مَا» أَقْطَعَا أُوحِي أَفْضْتُمْ اسْتَهَتْ يَبْلُو مَعَا  
 ٨٨- ثَانِي فَعَلْنَ وَقَعَتْ رَوْمٌ كِلَا تَنْزِيلُ شَعْرًا وَغَيْرَهَا صِلَا

### وَخَلَفَ الْأَنْفَالِ وَنَحَلَ وَقَعَا

أخبر أن الخلاف وقع في : ﴿واعلموا أنما غنمتم﴾ في الأنفال [٤١] ،  
 و ﴿إنما عند الله هو خير لكم﴾ في النحل [٩٥] .

وَكُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتَلَفَ \* رُدُّوا كَذَا قَلَّ بِئْسَ مَا

ومن المتفق على قطعه أيضاً « كل » عن « ما » في قوله تعالى : ﴿وَأَتَانَكُمْ  
 مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ في إبراهيم [٣٤] ، ومن المختلف فيه : ﴿كُلَّ مَا رُدُّوا إِلَى  
 الْفِنْنَةِ﴾ في النساء [٩١] ، و ﴿بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ﴾ في البقرة [٩٣] .

### وَالْوَصَلَ صِيفٌ خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا

من المتفق على وصله موضعان :

الأول : ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ في البقرة [٩٠] .

الثاني : ﴿بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي﴾ في الأعراف [١٥٠] .

فِي مَا أَقْطَعَا \* أُوحِي أَفْضْتُمْ اسْتَهَتْ يَبْلُو مَعَا  
 ثَانِي فَعَلْنَ وَقَعَتْ رَوْمٌ كِلَا تَنْزِيلُ شَعْرًا وَغَيْرَهَا صِلَا

من المتفق على قطعه<sup>(١)</sup> « في » عن « ما » وجملة ذلك عشرة مواضع :

(١) قوله : من المتفق على قطعه ، وهم من الشارح ، صوابه : ومن المختلف في وصله =

الأول : ﴿ قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ ﴾ في الأنعام [١٤٥] .  
 الثاني : ﴿ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ ﴾ في النور [١٤] .  
 الثالث : ﴿ فِي مَا أَشْتَهتْ أَنْفُسُهُمْ ﴾ في الأنبياء [١٠٢] .  
 الرابع : ﴿ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَاءِ آتَنكُمْ ﴾ في المائدة [٤٨] .  
 الخامس : ﴿ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَاءِ آتَنكُمْ ﴾ في الأنعام [١٦٥] . وإليهما أشار بقوله :  
 « يبلو معا » .

السادس : ﴿ فِي مَا فَعَلْتُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ مِنْ مَعْرُوفٍ ﴾ في البقرة [٢٤٠] ، وهي  
 الثانية ، وإليها أشار بقوله : « ثاني فعلن » .

السابع : ﴿ وَنُنشِتْكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ في الواقعة [٦١] ، وإليها أشار بقوله :  
 « وقعت » .

الثامن : ﴿ مِّنْ شُرَكَاءَ فِي مَارَزَقْنَاكُمْ ﴾ بالروم [٢٨] ، وإليها أشار بقوله :  
 « روم » .

التاسع والعاشر : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ ، ﴿ أَنْتَ  
 تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ كلاهما في الزمر [٣ و ٤٦] ، وإليهما  
 أشار بقوله : « كلا تنزِيل » .

وأما : ﴿ أَتُرْكُونَ فِي مَا هَاهُنَا ءَامِنِينَ ﴾ في الشعراء [١٤٦] فهو من المختلف  
 فيه ، فذكره مع المتفق عليه سهو<sup>(١)</sup> .

= وقطعه . انظر لزماً الحاشية التي بعدها .

(١) قول الشارح هاهنا : « هو من المختلف فيه ، فذكره مع المتفق عليه سهو » خطأ فاحش فيما  
 قال ملا علي في « المنح الفكرية » ص ٦٩ ، فإنه صدر عنه حيث عكس القضية ، والصحيح  
 أن موضع الشعراء من المتفق على قطعه ولم يختلف فيه - فيما صرح به الناظم في « النشر »  
 ١٤٩/٢ ، وبه قال ابن الناظم في شرحه « الحواشي المفهومة » ص ٤٥ ، وصاحب « نهاية =

٨٩- فَأَيْنَمَا كَالْتَّحْلِ صِلْ وَمُخْتَلِفٌ فِي الشُّعْرَا الْأَحْزَابِ وَالنِّسَا وَصِيفٌ  
٩٠- وَصِلْ فَإِلْمُ هُودَ أَلَّنْ نَجْعَلَا نَجْمَعُ كَيْلَا تَحْزَنُوا تَأْسُوا عَلَيَّ

وغير ما ذكر موصولٌ بلا خلاف سواءً كان خبراً أو استفهاماً ، فمن ذلك :  
﴿فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ أول موضع في البقرة [٢٣٤] و﴿فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا﴾  
في النساء [٩٧] ، و﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِنَهَا﴾ في النازعات [٤٣] .

### فَأَيْنَمَا كَالْتَّحْلِ صِلْ

أمرٌ بوصل «أين» مع «ما» في موضعي البقرة [١١٥] والنحل [٧٦] ،  
الأول : ﴿فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾ ، والثاني : ﴿أَيْنَمَا يُوْجِهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾  
بلا خلاف .

### وَمُخْتَلِفٌ \* فِي الشُّعْرَا الْأَحْزَابِ وَالنِّسَا وَصِيفٌ

ذكر ثلاثة مواضع ، أكثر المصاحف على قطعها ، وبعضها على الوصل ،  
أولها : ﴿أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ في الشعراء [٩٢] ، ثانيها : ﴿أَيْنَمَا تُقِفُوا أَخَذُوا﴾  
في الأحزاب [٦١] ، ثالثها : ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُمُ الْمَوْتُ﴾ في النساء [٧٨] .

### وَصِلْ فَإِلْمُ هُودَ

أمرٌ بوصل : ﴿فَإِلْمَ يَسْتَجِيبُوا لَكُمُ﴾ في هود [١٤] بالاتفاق ، وفهم منه قطعٌ

القول المفيد « ص ٢٤٧ - وأن سائر المذكورات العشرة اختلفوا في وصلها وقطعها ، وإنما  
لم يبين الناظم الخلاف فيها ، لأنه ترجح عنده جانب القطع فجزم به حيث قال : ( في ما )  
اقطعاً . ويؤيد هذا ما ذكره أبو عمرو الداني في « المقنع » ص ٧١-٧٢ أنهم عدوا ( في ما )  
مقطوعاً أحد عشر حرفاً ، وقد اختلفوا فيها ثم ذكر المواضع ، وقال : ومنهم من يصلها كلها  
ويقطع التي في الشعراء . قلت : وتابعه الشاطبي على هذا ، فيما نقله ملا علي في « المنح  
الفكرية » ص ٦٩ .

٩١- حَجٌّ عَلَيْكَ حَرْجٌ وَقَطَعُهُمْ «عَنْ مَنْ» يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّى «يَوْمَ هُمْ»

ماسواه . والمراد بالوصل هاهنا ثبوت النون بين الهمزة و«لم» ، وجه القطع الأصل ، ووجه الوصل اتحاد عمل «إن» و«لم» .

### أَلَّنْ نَجْعَلَا \* نَجْمَعُ

ومن المتفق على وصله «أن» المصدرية بـ «لن» في موضعين : ﴿أَلَّنْ نَجْعَلَا لَكُمْ مَوْعِدًا﴾ في الكهف [٤٨] ، ﴿أَلَّنْ نَجْمَعُ عِظَامَهُ﴾ في القيامة [٣] ، أشار إليه بقوله : «نجمع» . واتَّفَقَ<sup>(١)</sup> على قطع ماسواهما .

وجه القطع التنبيه على الأصل وعلى أنَّ العمل للثاني ، ووجه الوصل التقوية مع مجانسة<sup>(٢)</sup> الإدغام .

### كَيْلًا تَحْزَنُوا تَأْسُوا عَلَيَّ

### حَجٌّ عَلَيْكَ حَرْجٌ

ومن المتفق على وصله أيضاً «كي» بـ «لا» في أربعة مواضع :

الأول : ﴿لِكَيْلًا تَحْزَنُوا عَلَيَّ مَا فَاتَكُمُ﴾ في آل عمران [١٥٣] .

الثاني : ﴿لِكَيْلًا تَأْسُوا﴾ في الحديد [٢٣] .

الثالث : ﴿لِكَيْلًا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ في الحج [٥] . أشار إليه بقوله :

« حج » .

الرابع : ﴿لِكَيْلًا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرْجٌ﴾ في الأحزاب [٥٠] ، أشار إليه بقوله :

« عليك حرج » .

واتَّفَقَ على قطع ماعداها ، وجه القطع الأصل ، ووجه الوصل التقوية .

(١) في (ظ ٣) : اتفقوا .

(٢) في (ن) : مجانسته .

٩٢- وَ «مَالٍ» هَذَا وَالَّذِينَ هَؤُلَاءِ «تَحِينٌ» فِي الْإِمَامِ صَلِّ وَقِيلَ لَا

وَقَطَعُهُمْ عَنْ مَنْ يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّى

من المتفق على قطعه أيضاً « عن » عن « من » الموصولة في موضعين :

أحدهما : ﴿ وَيَصْرِفُهُ عَن مَّن يَشَاءُ ﴾ في النور [٤٤] .

والثاني : ﴿ عَن مَّن تَوَلَّى عَن ذِكْرِنَا ﴾ في النجم [٢٩] . وليس ثمَّ غيرهما .

يَوْمَ هُمْ

ومن المتفق على قطعه أيضاً « يوم » عن « هم » المرفوع الموضع ، في

موضعين :

أحدهما : ﴿ يَوْمَ هُمْ بَنُورُونَ ﴾ في غافر [١٦] .

ثانيهما : ﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ﴾ في الذاريات [١٣] .

واتفقوا على وصل « هم » المجرور الموضع ، نحو : ﴿ يَوْمِهِمُ الَّذِي

يُوعَدُونَ ﴾ ، ﴿ حَتَّى يَلْقَؤُا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يَصْعَقُونَ ﴾ .

وجه قطع الأول : كونه ضمير رفع منفصلاً ، ووجه وصل الثاني كونه

ضميراً مجروراً متصلاً .

وَمَالٍ هَذَا وَالَّذِينَ هَؤُلَاءِ

ومن المتفق على قطعه لأم الجر عن مجرورها في أربعة مواضع :

الأول : ﴿ مَالٍ هَذَا الْكِتَابِ ﴾ في الكهف [٤٩] .

الثاني : ﴿ مَالٍ هَذَا الرَّسُولِ ﴾ في الفرقان [٧] . وإليهما أشار بقوله : « مال

هذا » .

الثالث : ﴿ فَاَلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ في سأل [٣٦] وإليه أشار بقوله : « الذين » .

٩٣- وَوَزَنُوهُمْ وَكَالُوهُمْ صِلِ كَذَا مِنْ آلِ وَهَا وَيَا لَا تَقْصِلِ

الرابع : ﴿ فَآلَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ ﴾ في النساء [٧٨] ، وإليه أشار بقوله :  
« هؤلاء » ، وانتُقِ على الوصل فيما عداها .

وجهُ القطع : التنبيةُ على أنها كلمةٌ برأسها ، ووجهُ الوصل : تقويتها لأنها  
على حرف واحد .

### تَحِينَ فِي الإِمَامِ صِلِ وَقِيلَ لَا

يشير إلى قول أبي عُبَيْد<sup>(١)</sup> : رُسِمَ فِي الإِمَامِ - أعني مصحفَ أمير المؤمنين  
عثمان - : ﴿ وَآلَاتِ حِينَ مَنَاصِرِ ﴾ في سورة [ص : ٣] بالتاء متصلة بـ « حين »<sup>(٢)</sup> ،  
وقيل : مقطوعة عنها كما في المصاحف الحجازية والشامية والعراقية ، وإلى  
هذا أشار بقوله : « وقيل لا » . وفي بعض النسخ : « وَوُهَلَا » مكان : « وقيل  
لا » . ومعناه : وَوُهَلَ هذا القولُ ، أي : ضُعِفَ .

والأصح القطع - كما تقدّم - فتُكْتَبُ التاء مفصولةً من الحاء على هذه  
الصورة ﴿ لات حين ﴾ .

### وَوَزَنُوهُمْ وَكَالُوهُمْ صِلِ

اعلم أنّ الصحابة رضي الله عنهم كتبوا ﴿ كالوهم ﴾ و ﴿ وزنوهم ﴾ [المطففين :  
٣] موصولتين حكماً ؛ لأنهم لم يثبتوا بعد الواو ألفاً ، فعدم الألف دليلُ  
الاتصال ، فلذلك أمر بالوصل .

(١) وهو القاسم بن سلام الهروي البغدادي صاحب التصانيف ، منها : « غريب الحديث »  
و « الأموال » و « فضائل القرآن » ، وله مصنف في القراءات . توفي سنة ٢٢٤ هـ .

(٢) انظر « غريب الحديث » لأبي عبيد ٤ / ٢٥٠-٢٥١ ، و « المقنع » لأبي عمرو الداني ص ٧٦ .

.....

---

## كَذَا مِنْ أَلِ وَهَاءٍ وَيَاءِ النَّدَاءِ ، عَمَّا بَعْدَهَا قِرَاءَةً

نهى عن فصل لام التعريف ، وهاء التنبيه ، وياء النداء ، عما بعدها قراءة ورسمًا .

مثال لام التعريف : ﴿السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ﴾ و ﴿الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ﴾ ونحوها ،  
ومثال هاء التنبيه : ﴿هَأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ﴾ ، ومثال ياء النداء : ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ﴾ ،  
﴿يَا بَنِي﴾ ونحوهما .

\* \* \*

- ٩٤- وَ «رَحِمْتُ» الزُّخْرَفِ بِالتَّا زَبْرَةَ      الأَعْرَافِ رُومِ هُودَ كَافِ البَقْرَةَ  
 ٩٥- «نِعْمَتُ» هَا ثَلَاثُ نَحْلِ إِبْرَهَمَ      مَعَا أُخِيرَاتُ عُقُودُ الثَّانِ هَمَ  
 ٩٦- لُقْمَانُ ثُمَّ فَاطِرٌ كَالطُّورِ      عِمْرَانُ «لَعْنَتَ» بِهَا وَالثُّورِ

## [فصل في التاءات]

وَرَحِمْتُ الزُّخْرَفِ بِالتَّا زَبْرَةَ      الأَعْرَافِ رُومِ هُودَ كَافِ البَقْرَةَ

يريد أن الصحابة رضي الله عنهم زَبَرَتْ - أي : كتبت - لفظ « رحمت »  
 بالتاء المجرورة ، وجملة ذلك سبعة مواضع :

الأول والثاني : ﴿ أَهْمُ يَقْسِمُونَ رَحِمْتَ رَبِّكَ ك ﴾ ﴿ وَرَحِمْتَ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا  
 يَجْمَعُونَ ﴾ كلاهما في الزخرف [٣٢] .

الثالث : ﴿ إِنَّ رَحِمْتَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ في الأعراف [٥٦] .

الرابع : ﴿ فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحِمَتِ اللَّهِ ﴾ في الروم [٥٠] .

الخامس : ﴿ رَحِمْتُ اللَّهُ وَبَرَكْنُهُ ﴾ في هود [٧٣] .

السادس : ﴿ ذَكَرَ رَحِمَتِ رَبِّكَ ﴾ في مريم [٢] ، أشار إليه بقوله : « كاف » .

السابع : ﴿ أَوْلَيْتِكَ يَرْجُونَ رَحِمَتَ اللَّهِ ﴾ في البقرة [٢١٨] .

نِعْمَتُهَا ثَلَاثُ نَحْلِ إِبْرَهَمَ      مَعَا أُخِيرَاتُ عُقُودُ الثَّانِ هَمَ  
 لُقْمَانُ ثُمَّ فَاطِرٌ كَالطُّورِ

اعلم أن لفظ « نعمت » رسم بالتاء المجرورة في أحد عشر موضعاً :

الأول في البقرة [٢٣١] : ﴿ وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ أشار إليه بعود الضمير

إلى البقرة .

الثاني : ﴿ وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ في آل عمران [١٠٣] .

الثالث والرابع والخامس : ﴿ وَيَنْعَمَتِ اللَّهُ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾ ﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ﴾  
﴿ وَأَشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ ﴾ الأواخر من النحل [٧٢ ، ٨٣ ، ١١٤] .

السادس والسابع : ﴿ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كَفْرًا ﴾ ﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ﴾ وهما الأخيران في إبراهيم [٢٨ ، ٣٤] .

الثامن : ﴿ أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ ﴾ وهو الثاني من سورة العنود  
[المائدة : ١١] .

التاسع : ﴿ فِي الْبَحْرِ يَنْعَمَتِ اللَّهُ ﴾ في لقمان [٣١] .

العاشر : ﴿ نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ ﴾ في فاطر [٣] .

الحادي عشر : ﴿ فَذَكَرْنَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ ﴾ في الطور [٢٩] .

فقوله : « نعمتها » الضمير يرجع إلى البقرة في آخر البيت السابق .

وقوله : « إِبْرَاهِيمَ » لغة في إبراهيم . وقوله : « معاً » أي : في موضعي

إبراهيم ، وقوله : « أخيرات » صفة لثلاث : النحل وموضعي إبراهيم

الأخيرين ، واحتترز بذلك عن أوائل النحل [١٨] وأوائل إبراهيم [٦] . وقوله :

« عقود الثمانِ هَمَّ » أي : ثاني المائدة [١١] المقرون بقوله : « هَمَّ » .

### عِمْرَانَ لَعْنَتَ بِهَا وَالتُّورِ

أخبر أن لفظ « لعنت » مرسوم بالتاء في موضعين :

الأول : ﴿ فَتَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ ﴾ في آل عمران [٦١] ، أشار إليه بعود الضمير

عليها<sup>(١)</sup> .

الثاني : ﴿ وَالْخَنِيسَةُ أَنْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ ﴾ في النور [٧] .

(١) في (ظ ٢) و(ن) : إليها .

٩٧- و «امْرَأْتُ» يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصِ      تَحْرِيمَ «مَعْصِيَتُ» بِقَدْ سَمِعَ يُحْصِنُ  
٩٨- «شَجَرَتِ» الدُّخَانَ «سُنَّتِ» فَاطِرِ      كُلاًّ وَالْأَنْفَالِ وَحَرْفِ غَافِرِ

### وَامْرَأْتُ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصِ \* تَحْرِيمَ

لفظ « المرأة » المذكور معها زوجها مرسوم بالتاء في سبعة مواضع :  
الأول والثاني : ﴿ امْرَأْتُ الْعَرَبِيزِ تَرَاوِدُ ﴾ ﴿ امْرَأْتُ الْعَرَبِيزِ الْكَنْ ﴾ في يوسف [٣٠] ،  
[٥١] ، وإليهما أشار بقوله : « يوسف » .  
الثالث : ﴿ إِذْ قَالَتْ امْرَأَتُ عِمْرَانَ ﴾ في آل عمران [٣٥] .  
الرابع : ﴿ وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ ﴾ في القصص [٩] .  
الخامس والسادس والسابع : ﴿ امْرَأَتِ نُوحٍ ﴾ و ﴿ امْرَأَتِ لُوطٍ ﴾ و ﴿ امْرَأَتِ  
فِرْعَوْنَ ﴾ في التحريم [١٠] وإليها أشار بقوله : « تحريم » .

### مَعْصِيَتُ بِقَدْ سَمِعَ يُحْصِنُ

أخبرَ أَنَّ لفظ « معصيت » بالتاء المجرورة مخصوص بموضعي قد سمع [٨] ،  
[٩] :

الأول : ﴿ وَيَتَنَجَّوْنَ بِالْآثِمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ ﴾ .  
والثاني : ﴿ فَلَا تَلْتَمِجُوا بِالْآثِمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ ﴾ .

### شَجَرَتِ الدُّخَانَ

لفظ « شجرت » بالتاء في موضع واحد ، وهو : ﴿ إِنَّ شَجَرَتَ الرَّزْقِومِ ﴾  
في الدخان [٤٣] .

### سُنَّتِ فَاطِرِ \* كُلاًّ وَالْأَنْفَالِ وَحَرْفِ غَافِرِ

لفظ « سُنَّتِ » بالتاء المجرورة في خمسة مواضع :

٩٩- «قُرْتُ عَيْنَ جَنَّتْ» فِي وَقَعَتْ «فَطَرْتُ بَقِيَّتْ وَأَبْنْتُ وَكَلِمَتُ»

الأول والثاني والثالث : ﴿ سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا ﴾ فِي فَاطِر [٤٣] ، وَإِلَيْهَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ : « كَلًّا » .

الرابع : ﴿ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ ﴾ فِي الْأَنْفَال [٣٨] .

الخامس : ﴿ سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكٰفِرُونَ ﴾ فِي آخِرِ

غَافِر [٨٥] .

### قُرْتُ عَيْنٍ

لفظ « قُرْتُ » بالتاء المجرورة في موضع واحد : ﴿ قُرْتُ عَيْنِي لِي وَلَكَ ﴾ فِي

الْقَصَص [٩] .

### جَنَّتْ فِي وَقَعَتْ

لفظ « جنت » بالتاء المجرورة في موضع واحد : ﴿ وَجَنَّتْ نَعِيمٍ ﴾ فِي الْوَاقِعَةِ

[٨٩] .

### فَطَرْتُ

لفظ « فِطَرْتُ » فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ : ﴿ فِطَرْتَ اللَّهُ ﴾ فِي الرَّوم [٣٠] .

### بَقِيَّتْ

لفظ « بقيت » بالتاء المجرورة في موضع واحد : ﴿ بِقِيَّتِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ فِي

هُود [٨٦] .

### وَأَبْنْتُ

لفظ « ابنت » بالتاء في موضع واحد : ﴿ أَبْنَتَ عِمْرَانَ ﴾ فِي التَّحْرِيمِ [١٢] .

١٠٠- أَوْسَطَ الْأَعْرَافِ وَكُلَّ مَا اخْتَلَفَ جَمْعاً وَفَرَدًا فِيهِ بِالتَّاءِ عُرِفَ

وَكَلِمَت

أَوْسَطَ الْأَعْرَافِ

لفظ « كَلِمَت » بالتاء في موضع واحد : ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ ﴾ في وسط الأعراف [١٣٧] .

وَكُلُّ مَا اخْتَلَفَ \* جَمْعاً وَفَرَدًا فِيهِ بِالتَّاءِ عُرِفَ

هذه قاعدة ، وهي : كُلُّ مَا اخْتَلَفَ الْقُرْءَاءُ فِي إِفْرَادِهِ وَجَمْعِهِ فَإِنَّهُ يُكْتَبُ بِالتَّاءِ ، نحو قوله تعالى : ﴿ ءَايَاتٌ لِّلسَّالِفِينَ ﴾ في يوسف [٧] ، قرأها ابن كثير بالتوحيد ، ﴿ وَالْقُوَّةُ فِي غَيْبَتِ الْجَبِّ ﴾ و ﴿ أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيْبَتِ الْجَبِّ ﴾ بها أيضاً [١٠] ، [١٥] ، قرأها نافع بالجمع .

﴿ لَوْلَا أَنزَلْنَا عَلَيْهِ ءَايَاتٌ مِّن رَّبِّهِ ﴾ في العنكبوت [٥٠] قرأها بالتوحيد ابن كثير وأبو بكر<sup>(١)</sup> وحمزة والكسائي .

﴿ وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ ءَامِنُونَ ﴾ في سبأ [٣٧] ، قرأها بالتوحيد حمزة .

﴿ فَهَمَّ عَلَىٰ يَبْنَتٍ مِّنْهُ ﴾ [فاطر : ٤٠] قرأها بالجمع ابن عامر .

﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ﴾ في الأنعام [١١٥] ، قرأها بالتوحيد عاصم وحمزة والكسائي<sup>(٢)</sup> .

(١) وهو شعبة بن عياش بن سالم الكوفي الأسدي ، وقيل : اسمه كنيته ، وقيل غير ذلك في عشرة أقوال ، وأحد رواة عاصم بن أبي النجود ، توفي بالكوفة سنة ١٩٤ هـ .

انظر « تهذيب الكمال » و « السير » ٨ / ٤٩٥ ، و « غاية النهاية » ٢ / ٣٢٥ .

(٢) قوله : والكسائي . زيادة من (ظ ٢) و (م) .

.....

---

﴿ كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا ﴾ أول يونس [٣٣] ، قرأها بالجمع نافع وابن عامر<sup>(١)</sup> . واختلفت المصاحف في ثاني يونس [٩٦] : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ وكذلك : ﴿ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ في غافر [٦] ، والقياس التاء ، قرأهما بالجمع نافع وابن عامر .

\* \* \*

---

(١) جاء في ( ظ ١ ) : ابن كثير بدل : ابن عامر ، وهو خطأ .

- ١٠١- وَابْتَدَأَ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلِ بَضَمٍ      إِنَّ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الْفِعْلِ يُضَمُّ  
 ١٠٢- وَاكْسِرُهُ حَالَ الْكُسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِي      الْأَسْمَاءِ غَيْرَ الْأَلَامِ كَسْرُهَا وَفِي

### [فصل في همزة الوصل]

وَابْتَدَأَ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلِ بَضَمٍ      إِنَّ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الْفِعْلِ يُضَمُّ  
 وَاكْسِرُهُ حَالَ الْكُسْرِ وَالْفَتْحِ

اعلم أولاً أنَّ للقاريء حالتين ، حالة ابتداء وحالة وقف ، فكَمَا أَنَّ الأصل في الوقف السكون ، فالابتداء لابدُّ أَنْ يكون بالحركة ، بيان ذلك : أنَّ الحرف المنطوق به إما معتمداً على حركته كباء « بكر » ، أو حركة مجاورة كميم « عمرو » ، أو على لينٍ قَبْلَهُ يجري مجرى الحركة كباء « دابة » ، فمتى فُقدَ شيءٌ من هذه الاعتمادات تعدَّر التكلم به ، ومن أنكِر ذلك فقد كَابَرَ المحسوس .

إذا تقرَّر هذا فنقول : الحرف الأول لا يخلو : إما أَنْ يكون متحركاً أو ساكناً ، فإن كان الأول فظاهر ، وإن كان الثاني فيحتاج إلى همزة وصلٍ ، سمَّيت بذلك لأنها يُتَوَصَّلُ بها إلى النطق بالساكن ، ومن شأنها أنها لا تكون في مضارع مطلقاً ، ولا في ماضي ثلاثيِّ ك « أَمَرَ » ، أو رباعيِّ ك « أكرم » ، بل في الخماسي ك « انطلق » ، والسداسي ك « استخرج » ، وفي أمرهما ك « انطلق واستخرج » ، وأمرِ الثلاثي ك « اضرب » .

وحكمها في الماضي الكسر . وأما الأمر ففيه تفصيل ، وهو أنه إن كان ثالثة مضموماً ضمّاً لازماً نحو : انظرْ واخرُجْ ، ابتدء بها مضمومةً لثلا يلزم الخروج من الكسر إلى الضم ، ولا اعتبار بالساكن .

وإن كان ثالثة مكسوراً كسراً لازماً أو مفتوحاً ابتدء بها مكسورة فيهما ، نحو : اضرب واعلم .

١٠٣- ابن مَعَ ابْنَةِ امْرِئٍ وَاثْنَيْنِ وَامْرَأَةٍ وَاسْمٍ مَعَ اثْنَتَيْنِ

فإن كان الضمُّ عارضاً كُسرت أيضاً نحو : « امشُوا » ، فإنَّ أصله : « امشيُوا » فأعلَّ بالنقل والحذف<sup>(١)</sup> .

وإن كان الكسر عارضاً نحو : « اغزِي ياهند » ، ففي الابتداء بهمز الوصل وجهان : الضم الخالص ، وإشمامه بالكسر ، لأن أصل « اغزي » : « اغزُوي » ، فأعلَّ كالأول<sup>(٢)</sup> .

وَفِي \* الْأَسْمَاءِ غَيْرِ اللَّامِ كَسْرُهَا وَفِي

ابن مَعَ ابْنَةِ امْرِئٍ وَاثْنَيْنِ وَامْرَأَةٍ وَاسْمٍ مَعَ اثْنَتَيْنِ

همزة الوصل في الأسماء سماعي وقياسي :

فالقياسي : كلُّ مصدر بعد ألفٍ فعلهُ أربعةُ أحرفٍ فصاعداً ، كالانطلاق والاستخراج .

والسماعي : قالوا : في عشرة أسماء محفوظة ، وهي : اسم ، واست ، وابن ، وابنم ، وابنة ، وامرؤ ، وامرأة ، واثنان ، واثنتان ، وايمن المخصوص بالقسم . وينبغي أن يزيدوا « ال » الموصولة ، و« ايم » لغة في « ايمن » ، فإن قالوا : « ايمن » فحذفت اللام ، قلنا : وابنم هو ابن ، فزيدت الميم .  
وحكمها فيما ذكرنا الكسرُ ، ومع لام التعريف الفتح .

(١) وذلك أن أصل : « امشيُوا » بكسر الشين وضم الياء ، ثم نقلت حركة الياء إلى الشين بعد سلب حركتها ، وإنما نقلت ليكون ثمَّ تناسب بين حركتها وبين الواو ، ثم جُذفت الياء للتخلص من التقاء الساكنين ، فصارت ( امشوا ) .

(٢) فإن أصلها ( اغزُوي ) استقل الكسر على الواو بعد ضمِّ ، فحذف الكسرُ ( اغزُوي ) ثم حذفت الواو للتخلص من التقاء الساكنين ( اغزِي ) ، ثم كسرت الزاي لتناسب الياء فصارت ( اغزِي ) .

١٠٤- وَحَاذِرِ الْوَقْفِ بِكُلِّ الْحَرَكَةِ إِلَّا إِذَا رُمْتَ فَبَعْضُ الْحَرَكَةِ  
١٠٥- إِلَّا بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ وَأَشْمِ إِشَارَةً بِالضَّمِّ فِي رَفْعٍ وَضَمِّ

### [فصل في الوقف على أواخر الكلم]

وَحَاذِرِ الْوَقْفِ بِكُلِّ الْحَرَكَةِ إِلَّا إِذَا رُمْتَ فَبَعْضُ الْحَرَكَةِ  
إِلَّا بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ<sup>(١)</sup> وَأَشْمِ إِشَارَةً بِالضَّمِّ فِي رَفْعٍ وَضَمِّ

الأصل في الوقف السكون ، فلذلك حذّر من الوقف على تمام الحركة ،  
فَقَهُم منه الوقف بالإسكان المجرد عن الرّؤم والإشمام ، وبالرّوم المشار إليه  
بقوله : « إلا إذا رُمْتَ » ، وبالإشمام المأمور به بقوله : « وَأَشْمِ » ، ويُشارك  
الرّوم في البعضية الاختلاس .

والفرق بين الثلاثة : أنّ الرّوم : لا يتناول الفتح والنصب ، ويكون في  
الوقف فقط ، والثابت من الحركة أكثر<sup>(٢)</sup> من المحذوف .

والاختلاس : يتناول الحركات الثلاث ، ولا يختص بالآخر ، والثابت من  
الحركة أكثر من المحذوف<sup>(٣)</sup> .

والإشمام : يكون في المرفوع والمضموم<sup>(٤)</sup> فقط .

وحقيقته : أن تضمّ شفتيك بعد الإسكان إشارة إلى الضم وتدع بينهما

(١) قوله : النصب والفتح وكذلك قوله في الإشمام : المرفوع والمضموم ، أراد بذلك بيان أن  
الأمر يشمل حركة الإعراب المنتقلة وحركة البناء اللازمة . انظر « التيسير » ص ٥٩ .

(٢) كذا في جميع النسخ ، والصواب : أقل . انظر « التيسير » ص ٥٩ ، و « النشر » ١٢١/٢ ،  
و « المنح الفكرية » ص ٧٩ ، و « نهاية القول المفيد » ص ٢٨٢-٢٨٣ .

(٣) وذلك أن تأتي بثلاثها وتحذف الثلث ، وهذا لا يضبطه إلا المشافهة . انظر « الحواشي  
المفهمة » ص ٥٦ ، و « نهاية القول المفيد » ص ٢٨٣ .

(٤) في (ظ ١) و (م) : والمنصوب . وهو خطأ .

١٠٦- وَقَدْ تَقَضَّى نَظْمِي الْمُقَدِّمَةَ      مِنِّْي لِقَارِيءِ الْقُرْآنِ تَقْدِيمَةً  
١٠٧- وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَهَا خِتَامٌ      ثُمَّ الصَّلَاةُ بَعْدُ وَالسَّلَامُ

انفراجاً فيخرج منه النَّفْسُ ، ولا يدركه الأعمى بخلاف الرُّوم ، فإنه يُدْرِكُهُ  
الأعمى والبصير .

والغرض من الإشمام : الفرق بين ماهو متحرِّك في الأصل وعرض سكونُهُ  
للوقف ، وبين ماهو ساكن على كل حال .

وَقَدْ تَقَضَّى نَظْمِي الْمُقَدِّمَةَ      مِنِّْي لِقَارِيءِ الْقُرْآنِ تَقْدِيمَةً  
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَهَا خِتَامٌ      ثُمَّ الصَّلَاةُ بَعْدُ وَالسَّلَامُ

التقضي : الانتهاء شيئاً فشيئاً ، والنظم جمع الأشياء على هيئة متناسبة ،  
وقوله : « تقدمة » أي : تُحْفَةَ وهدية .

وختمها بالحمد والصلاة لتكون ميمونة الافتتاح والاختتام ، والحمد لله  
الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله .

\* \* \*

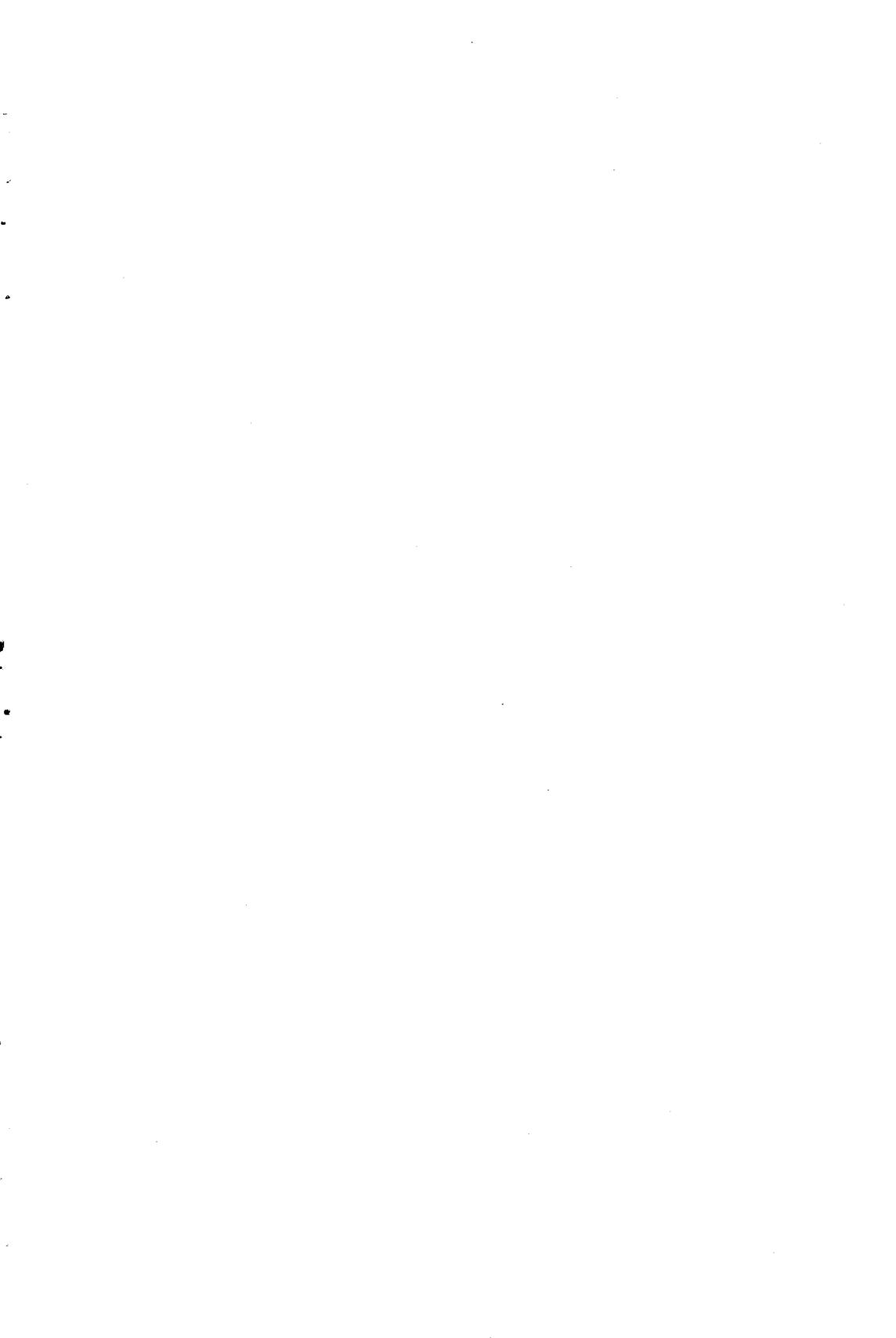
## جدول الصفات المتضادة

الاصمات	الاذلاق	الانفتاح	الاطباق	الامتثال	الامتلاء	التوسط	الرخاوة	الشدة	الجهر	الهمس	
ص		ف		ل				ش	ج		أ
	ذ	ف		ل				ش	ج		ب
ص		ف		ل				ش		هـ	ت
ص		ف		ل			ر			هـ	ث
ص		ف		ل				ش	ج		ج
ص		ف		ل			ر			هـ	ح
ص		ف			س		ر			هـ	خ
ص		ف		ل				ش	ج		د
ص		ف		ل					ج		ذ
	ذ	ف		ل		ت			ج		ر
ص		ف		ل			ر		ج		ز
ص		ف		ل			ر			هـ	س
ص		ف		ل			ر			هـ	ش
ص			ط		س		ر			هـ	ص
ص			ط		س				ج		ض
ص			ط		س			ش	ج		ط
ص			ط		س		ر		ج		ظ
ص		ف		ل		ت			ج		ع
ص		ف			س		ر		ج		غ
	ذ	ف		ل			ر			هـ	ف
ص		ف			س			ش	ج		ق
ص		ف		ل				ش		هـ	ك
	ذ	ف		ل		ت			ج		ل
	ذ	ف		ل		ت			ج		م
	ذ	ف		ل		ت			ج		ن
ص		ف		ل			ر			هـ	هـ
ص		ف		ل			ر		ج		و
ص		ف		ل			ر		ج		ي

## جدول الصفات غير المتضادة

الاستطالة	الفضي	التكرير	الانحراف	اللين	القلقلة	الصفير	
							أ
					●		ب
							ن
							ث
					●		ج
							ح
							خ
					●		د
							ذ
		●	●				ر
						●	ز
						●	س
	●						ش
						●	ص
●							ض
					●		ط
							ظ
							ع
							غ
							ف
					●		ق
							ك
			●				ل
							م
							ن
							هـ
				●			و
				●			ي

# متن الجزرية



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ١- يَقُولُ رَاجِي عَفْوِ رَبِّ سَامِعِ
  - ٢- الْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ
  - ٣- مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ
  - ٤- وَبَعْدُ إِنَّ هَذِهِ مُقَدِّمَةٌ
  - ٥- إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمْ مُحْتَمٌّ
  - ٦- مَخَارِجَ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ
  - ٧- مُحَرَّرِي التَّجْوِيدِ وَالْمَوَاقِفِ
  - ٨- مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ بِهَا
- مُحَمَّدُ بْنُ الْجَزَرِيِّ الشَّافِعِيُّ  
عَلَى نَبِيِّهِ وَمُصْطَفَاهُ  
وَمُقَرَّرِ الْقُرْآنِ مَعَ مُحِبِّهِ  
فِيمَا عَلَى قَارِيهِ أَنْ يَعْلَمَهُ  
قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوْلَا أَنْ يَعْلَمُوا  
لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ  
وَمَا الَّذِي رُسِمَ فِي الْمَصَاحِفِ  
وَتَاءٌ أَنْتَى لَمْ تَكُنْ تُكْتَبُ بِهَا

### بَابُ مَخَارِجِ الْحُرُوفِ

- ٩- مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةٌ عَشْرُ
  - ١٠- فَالِفُ الْجَوْفِ وَأُخْتَاهَا وَهِيَ
  - ١١- ثُمَّ لِأَقْصَى الْحَلْقِ هَمْزُ هَاءٍ
  - ١٢- أَدْنَاهُ عَيْنٌ خَاوُّهَا ، وَالْقَافُ
  - ١٣- أَسْفَلُ ، وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشَّيْنِ يَا
  - ١٤- الْأَضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا
  - ١٥- وَالتُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتَ اجْعَلُوا
  - ١٦- وَالطَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ
  - ١٧- مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَائِيَا السُّفْلَى
- عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنْ اخْتَبَرَ  
حُرُوفُ مَدٌّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي  
ثُمَّ لِوَسْطِهِ فَعَيْنُ حَاءٍ  
أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ، ثُمَّ الْكَافُ  
وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا  
وَاللَّامُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا  
وَالرَّاءُ يُدَانِيهِ لِظَهْرِ أَدْخَلُ  
عَلَيَا الثَّنَائِيَا ، وَالصِّفِيرُ مُسْتَكِنُ  
وَالطَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا لِلْعُلْيَا

- ١٨- مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَةِ فَالْفَا مَعَ أَطْرَافِ الثَّنَائِيَا الْمُشْرِفَةِ  
١٩- لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيمٌ وَعَنَّةٌ مَخْرَجُهَا الْحَيْشُومُ

### بَابُ الصِّفَاتِ

- ٢٠- صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِلٌ  
٢١- مَهْمُوسُهَا «فَحْتُهُ شَخْصٌ سَكَتٌ»  
٢٢- وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ «لِنِ عُمَرَ»  
٢٣- وَصَادٌ ضَادٌ طَاءٌ طَاءٌ مُطْبَقَةٌ  
٢٤- صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَائِي سِينٌ  
٢٥- وَاُوٌ وَيَاءٌ سُكْنَا وَانْفَتَحَا  
٢٦- فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ وَبِتَكَرِيرِ جُعَلٍ
- مُنْفَتِحٌ مُصَمَّتَةٌ وَالضُّدَّ قُلٌّ  
شَدِيدُهَا لَفْظٌ «أَجْدُ قَطٍ بَكَتٌ»  
وَسَبْعُ عَلْوٍ «خُصَّ ضَغِطٍ قِظٌ» حَصْرٌ  
وَ«فَرٌّ مِنْ لُبٍّ» الْحُرُوفُ الْمُذَلَّغَةُ  
قَلَقَلَةٌ «قُطْبُ جَدٍ» ، وَاللِّينُ  
قَبْلَهُمَا ، وَالْإِنْحِرَافُ صُحْحَا  
وَلِلتَّفَشِيِّ الشَّيْنُ ، ضَادًا اسْتِطْلُ

### بَابُ التَّجْوِيدِ

- ٢٧- وَالْأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لَارِمٌ  
٢٨- لِأَنَّهُ بِهِ الْإِلَهُ أَنْزَلَ  
٢٩- وَهُوَ أَيْضًا حَلِيَّةُ التَّلَاوَةِ  
٣٠- وَهُوَ إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا  
٣١- وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لِأَصْلِهِ  
٣٢- مُكَمَّلًا مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلَّفِ  
٣٣- وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ
- مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ الْقُرْآنَ آثِمٌ  
وَهَكَذَا مِنْهُ الْيَنَاءُ وَصَلَا  
وَزِينَةُ الْأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةِ  
مِنْ صِفَةِ لَهَا وَمُسْتَحَقَّهَا  
وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمَثَلِهِ  
بِاللُّطْفِ فِي التُّطْقِ بِلَا تَعَسُفِ  
إِلَّا رِيَاضَةٌ أَمْرِيءٌ بِفِغْهِ

## بَابُ التَّرْقِيقِ وَالتَّفْخِيمِ

- ٣٤- فَرَّقَنْ مُسْتَفْلاً مِنْ أَحْرَفِ  
وَحَاذِرْنَ تَفْخِيمَ لَفْظِ الْأَلْفِ  
٣٥- وَهَمْزَ الْحَمْدِ أَعُوذُ إِهْدِنَا  
اللَّهُ، ثُمَّ لَمْ لَنَّا  
٣٦- وَلِيَلْطَفْ وَعَلَى اللَّهِ وَلَا الضُّ  
وَالْمِيمِ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضِ  
٣٧- وَبَاءَ بَرْقٍ بَاطِلٍ بِهِمْ بِذِي  
فَاخْرِصْ عَلَى الشَّدَةِ وَالْجَهْرِ الَّذِي  
٣٨- فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كَحُبِّ الصَّبْرِ  
رَبْوَةٍ اجْتَثَّتْ وَحَجَّ الْفَجْرِ  
٣٩- وَيَبْنُ مُمْقِلًا إِنْ سَكْنَا  
وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَبِينَا  
٤٠- وَحَاءَ حَضْحَصَ أَحَطْتُ الْحَقُّ  
وَسِينَ مُسْتَقِيمٍ يَسْطُو يَسْقُو

## بَابُ الرِّاءَاتِ

- ٤١- وَرَقِيَ الرِّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ  
كَذَاكَ بَعْدَ الْكُسْرِ حَيْثُ سَكَنْتَ  
٤٢- إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلَا  
أَوْ كَانَتْ الْكُسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلًا  
٤٣- وَالْخَلْفُ فِي فِرْقٍ لِكُسْرِ يُوجَدُ  
وَأَخْفٍ تَكْرِيراً إِذَا تَشَدَّدُ

## فصل

- ٤٤- وَفَحْمِ الْأَلَامِ مِنْ اسْمِ اللَّهِ  
عَنْ فَتْحٍ أَوْ ضَمٍّ كَعَبْدُ اللَّهِ  
٤٥- وَحَرْفِ الاسْتِعْلَاءِ فَحْمٌ وَأَخْضَصَا  
الإطْباقَ أَقْوَى نَحْوُ قَالَ وَالْعَصَا  
٤٦- وَيَبْنُ الإطْباقَ مِنْ أَحَطْتُ مَعَ  
بَسَطْتَ وَالْخَلْفُ بِنَخْلُقُكُمْ وَقَعَ  
٤٧- وَأَخْرِصْ عَلَى الشُّكُونِ فِي جَعَلْنَا  
أَنْعَمْتَ وَالْمَغْضُوبِ مَعَ ضَلَلْنَا  
٤٨- وَخَلَّصَ انْفِتَاحَ مَحْدُورًا عَسَى  
خَوْفَ اشْتِيَاهِهِ بِمَحْظُورًا عَصَى  
٤٩- وَرَاعٍ شِدَّةً بِكَافٍ وَيَتَا  
كَشْرِكُكُمْ وَتَتَوَفَّى فِتْنًا

## إِدْغَامُ الْمُتَمَاتِلِينَ وَالْمُتَجَانِسِينَ

- ٥٠- وَأَوْلَىٰ مِنْهُ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنَ      أَدْغَمَ كَقُلِّ رَبِّ وَبَلِّ لَاءَ ، وَأَبْنِ  
٥١- فِي يَوْمٍ مَعَ قَالُوا وَهُمْ وَقُلِّ نَعَمْ      سَبَّخَهُ لَا تُزْعِ قُلُوبَ فَالْتَقَمَ

## بَابُ الضَّادِ وَالظَّاءِ

- ٥٢- وَالضَّادَ بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجِ      مَيِّزٍ مِنَ الظَّاءِ وَكُلُّهَا تَجِي  
٥٣- فِي الظَّنِّ ظَلُّ الظُّهُرِ عَظْمُ الحِفْظِ      أَيَقِظُ وَأَنْظُرُ عَظْمَ ظَهْرِ اللَّفْظِ  
٥٤- ظَاهِرٌ لَظَى شَوَاطِ كَظَمٍ ظَلَمًا      أَغْلَظُ ظَلَامٍ ظُفْرٍ أَنْتَظِرُ ظَمًا  
٥٥- أَظْفَرَ ظَنًّا كَيْفَ جَا وَعِظَ سِوَى      عِضِينَ ظَلَّ النَّحْلِ زُخْرُفِ سِوَى  
٥٦- وَظَلَّتْ ظَلْتُمْ وَبِرُومٍ ظَلُّوا      كَالْحَجْرِ ظَلَّتْ شَعْرًا نَظَلُّ  
٥٧- يَظْلَلَنَّ مَحْظُورًا مَعَ الْمُحْتَظِرِ      وَكُنْتَ فَظًّا وَجَمِيعَ النَّظْرِ  
٥٨- إِلَّا بِوَيْلٍ هَلْ وَأَوْلَىٰ نَاضِرَهُ      وَالغَيْظُ لَا الرَّعْدُ وَهُودٌ قَاصِرَهُ  
٥٩- وَالْحَظُّ لَا الحَضُّ عَلَى الطَّعَامِ      وَفِي ظَنِينِ الخِلَافِ سَامِي

## بَابُ التَّحْذِيرَاتِ

- ٦٠- وَإِنْ تَلَاقِيَا البَيَانَ لَازِمٌ      أَنْقَضَ ظَهْرَكَ يَعْضُ الظَّالِمُ  
٦١- وَاضْطُرَّ مَعَ وَعَظْتَ مَعَ أَفْضْتُمْ      وَصَفَّ هَا جِبَاهُهُمْ عَلَيْهِمْ  
٦٢- وَأَظْهَرَ الغُنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ      مِيمٍ إِذَا مَا شُدِّدَا ، وَأَخْفَيْنِ  
٦٣- الَمِيمِ إِنْ تَسَكُنَ بِغُنَّةٍ لَدَى      بَاءٍ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الأَدَا  
٦٤- وَأَظْهَرْنَهَا عِنْدَ بَاقِي الأَحْرَفِ      وَاحْذَرُ لَدَى وَآوِ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي

## بَابُ حُكْمِ التَّنْوِينِ وَالتَّوْنِ السَّاكِنَةِ

- ٦٥- وَحُكْمُ تَنْوِينِ وَتُونِ يُلْفَى إِظْهَارُ أَدْغَامٍ وَقَلْبُ أَخْفَا  
 ٦٦- فَعِنْدَ حَرْفِ الْحَلْقِ أَظْهَرَ وَادَّغَمَ فِي الْأَمِّ وَالرَّاءِ لَا بَغْنَةَ لَزِمَ  
 ٦٧- وَأَدْغَمَنُ بَغْنَةً فِي يَوْمِنُ إِلَّا بِكَلِمَةٍ كَدُنْيَا عَنُونُوا  
 ٦٨- وَالْقَلْبُ عِنْدَ الْبَاءِ بَغْنَةٌ كَذَا إِخْفَا لَدَى بَاقِي الْحُرُوفِ أُخِذَا

## بَابُ الْمَدِّ وَأَقْسَامِهِ

- ٦٩- وَالْمَدُّ لَازِمٌ وَوَاجِبٌ أَتَى وَجَائِزٌ وَهَوٌّ وَقَصْرٌ ثَبَّتَا  
 ٧٠- فَلَازِمٌ إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفِ مَدٍّ سَاكِنٌ حَالِيْنٍ وَبِالطُّوْلِ يُمَدُّ  
 ٧١- وَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةٍ مُتَّصِلًا إِنْ جُمِعَا بِكَلِمَةٍ  
 ٧٢- وَجَائِزٌ إِذَا أَتَى مُنْفَصِلًا أَوْ عَرَضَ الشُّكُونُ وَقَفًا مُسْجَلًا

## بَابُ مَعْرِفَةِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ

- ٧٣- وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ لِأَبَدٍ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ  
 ٧٤- وَالْإِبْتِدَاءِ، وَهِيَ تَقْسَمُ إِذْنُ ثَلَاثَةً تَامٌ وَكَافٍ وَحَسَنٌ  
 ٧٥- وَهِيَ لِمَا تَمَّ فَإِنْ لَمْ يُوجَدْ تَعَلَّقُ أَوْ كَانَ مَعْنَى فَايْتِدِي  
 ٧٦- فَالْتَّامُ فَالْكَافِي وَلفظاً فَاْمَنْعَنُ إِلَّا رُؤُوسَ الْآيِ جَوْزُ فَالْحَسَنُ  
 ٧٧- وَغَيْرُ مَا تَمَّ قِيحٌ وَلَهُ يُوقَفُ مُضْطَرّاً وَيُبْدَأُ قَبْلَهُ  
 ٧٨- وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجَبَ وَلَا حَرَامٌ غَيْرُ مَا لَهُ سَبَبٌ

## بَابُ الْمَقْطُوعِ وَالْمَوْصُولِ

- ٧٩- وَاعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا  
 ٨٠- فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ «أَنْ لَا»  
 ٨١- وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ ثَانِي هُودَ لَا  
 ٨٢- أَنْ لَا يَقُولُوا لَا أَقُولُ «إِنَّ مَا»  
 ٨٣- نَهُوا اقْطَعُوا «مِنْ مَا» بِرُومٍ وَالنِّسَاءِ  
 ٨٤- فَصَلَّتِ النَّسَاءُ وَذَبِحَ «حَيْثُ مَا»  
 ٨٥- الْأَنْعَامَ وَالْمَفْتُوحَ يَدْعُونَ مَعَا  
 ٨٦- وَ«كُلُّ مَا» سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتَلَفَ  
 ٨٧- خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا «فِي مَا» اقْطَعَا  
 ٨٨- ثَانِي فَعَلْنَ وَقَعَتْ رُومٌ كِلَا  
 ٨٩- فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صِلَ وَمُخْتَلَفَ  
 ٩٠- وَصِلَ فَإِلَيْمُ هُودَ أَلَّنْ نَجَعَلَا  
 ٩١- حَجٌّ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَقَطَعُهُمْ  
 ٩٢- وَ«مَالٍ» هَذَا وَالذِّينَ هَوْلَا  
 ٩٣- وَوَزَّنُوهُمْ وَكَالُوهُمْ صِلِ
- فِي مُضْحَفِ الْإِمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَى  
 مَعَ مَلْجَأٍ وَلَا إِلَهَ إِلَّا  
 يُشْرِكْنَ تَشْرِكُ يَدْخُلْنَ تَعْلُوا عَلَى  
 بِالرَّغْدِ وَالْمَفْتُوحِ صِلَ وَ«عَنْ مَا»  
 خُلْفُ الْمُنَافِقِينَ «أَمْ مَنْ» أَسَّسَا  
 وَ«أَنْ لَمْ» الْمَفْتُوحِ كَسْرُ «إِنَّ مَا»  
 وَخُلْفُ الْأَنْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا  
 رُدُّوا كَذَا قُلْ بِئْسَمَا وَالْوَصْلَ صِفَ  
 أُوحِيَ أَفْضَلُكُمْ اشْتَهَتْ يَبْلُو مَعَا  
 تَنْزِيلُ شُعْرَا وَغَيْرَهَا صِلَا  
 فِي الشُّعْرَا الْأَحْزَابِ وَالنِّسَاءِ وَصِفَ  
 نَجْمَعُ كَيْلَا تَحْزَنُوا تَأْسُوا عَلَى  
 «عَنْ مَنْ» يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّى «يَوْمَ هُمْ»  
 «تَحِينِ» فِي الْإِمَامِ صِلَ وَوَهَلَا<sup>(١)</sup>  
 كَذَا مِنْ آلِ وَهَا وَيَا لَا تَقْصِلِ

## بَابُ التَّاءِ

- ٩٤- وَ«رَحِمَتْ» الرَّحْرِفِ بِالتَّاءِ زَبْرَةَ  
 ٩٥- «نِعْمَتْ» هَا ثَلَاثُ نَحْلٍ إِبْرَهُمْ
- الْأَعْرَافِ رُومِ هُودَ كَافِ الْبَقَرَةَ  
 مَعَا أَحْيِرَاتُ عُقُودُ الثَّانِ هَمْ

(١) جاء في نسخة الشيخ خالد الأزهرى: وقيل لا، بدل وَوَهَلَا. وكلاهما صحيح.

- ٩٦- لُقْمَانُ ثُمَّ فَاطِرٌ كَالطُّورِ  
 ٩٧- وَ «امْرَأْتُ» يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصُ  
 ٩٨- «شَجَرَتِ» الدُّخَانِ «سُنَّتِ» فَاطِرِ  
 ٩٩- «قَرَّتْ عَيْنِ جَنَّتْ» فِي وَقَعَتْ  
 ١٠٠- أَوْسَطَ الْأَعْرَافِ وَكُلُّ مَا اخْتَلَفَ
- عِمْرَانُ «لَعْنَتَ» بِهَا وَالثُّورِ  
 تَحْرِيمَ «مَعْصِيَتِ» بِقَدْ سَمِعَ يُخَصِّنُ  
 كُلاًّ وَالْأَنْفَالِ وَحَرْفِ غَافِرِ  
 «فِطْرَتِ بِقِيَّتِ وَابْنَتْ وَكَلِمَتِ»  
 جَمْعاً وَفَرْداً فِيهِ بِالتَّاءِ عُرِفَ

### بَابُ هَمْزِ الْوَصْلِ

- ١٠١- وَأَبْدَأُ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلِ بَضَمٍ  
 ١٠٢- وَاكْسِرُهُ حَالَ الْكُسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِي  
 ١٠٣- ابْنِ مَعَ ابْنَةِ امْرِئٍ وَاثْنَيْنِ
- إِنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الْفِعْلِ يُضْمُ  
 الْأَسْمَاءَ غَيْرَ اللَّامِ كَسْرُهَا وَفِي  
 وَامْرَأَةٍ وَأَسْمٍ مَعَ اثْنَيْنِ

### بَابُ الرَّوْمِ وَالْإِسْمَامِ

- ١٠٤- وَحَادِرِ الْوَقْفِ بِكُلِّ الْحَرَكَهَ  
 ١٠٥- إِلَّا بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ وَأَشْمِ  
 ١٠٦- وَقَدْ تَقَضَى نَظْمِي الْمُقَدَّمَهُ  
 ١٠٧- وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَهَا خِتَامُ
- إِلَّا إِذَا رُمْتَ فَبَعْضُ الْحَرَكَهَ  
 إِشَارَةً بِالضَّمِّ فِي رَفْعٍ وَضَمِّ  
 مِنْي لِقَارِيءِ الْقُرْآنِ تَقَدَّمَهُ  
 ثُمَّ الصَّلَاةُ بَعْدُ وَالسَّلَامُ<sup>(١)</sup>

\* \* \*

(١) زاد بعضهم:

أَيُّبَاتُهَا قَافٌ وَرَآئِي فِي الْعَدَدِ  
 وَمَنْ يُحْسِنِ التَّجْوِيدَ يَظْفَرُ بِالرَّشْدِ  
 وَزَادَ بَعْضُهُمْ تَكْمِلَةً لِلصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ:  
 عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَآلِهِ  
 وَصَخْبِهِ وَتَابِعِي مِنْوَالِهِ

## فهرس الأعلام الواردة في الكتاب

- الأهوازي ٩١  
البيزي ٩٠  
أبو بكر بن عياش (شعبة) ١١٣  
الجعبري ٦٢  
حمزة ٣٨، ٧٦، ٩١، ٩٢، ١١٣  
الخليل ٢٩  
أبو الخير محمد بن محمد بن محمد ابن الجزري ١٩، ٦٤، ٧٣، ٧٩، ٨٠، ٩١  
الداني ٩٤، ١٠١  
الدوري ٩٢  
السوسي ٩٢  
سيويه ٢٨، ٣٣، ٣٧  
الشاطبي ١٠١  
الشافعي ٢٢، ٢٣  
عاصم ٧٦، ٩١، ٩٢، ١١٣  
ابن عامر ٧٥، ٩١، ٩٢، ١١٣، ١١٤  
عبد الدائم الأزهرى ٢٠  
عبد المطلب ٢٣  
عبد مناف ٢٣  
أبو عبيد ١٠٧  
عثمان بن عفان أمير المؤمنين ٩٨، ١٠٧  
ابن عمر (صاحب الجزيرة) ٢١  
أبو عمرو بن العلاء ٧٥، ٩٠، ٩٢

الفراء ٢٩

قالون ٩٢

ابن كثير ١١٣، ٩٢، ٧٥

الكسائي ١١٣، ٩٢، ٩١، ٧٥، ٣٨

المبرد ٢٨

محمد بن إدريس الشافعي = الشافعي

ابن مسعود ٧٥

المطلب ٢٣

مكي ٧٩، ٦٤، ٦١

الناظم = أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري

ابن الناظم ٧٨

نافع ١١٤، ١١٣، ٧٥

هاشم ٢٣

ورش ٩٢، ٩١

\* \* \*

## أهم المصادر والمراجع

- الإبدال لابن السكيت ، تحقيق حسين محمد محمد شرف ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة .
- إبراز المعاني لأبي شامة المقدسي ، تحقيق إبراهيم عطوة ، مصطفى البابي الحلبي ، مصر ١٤٠٢
- أحكام قراءة القرآن للشيخ محمود خليل الحصري ، تعليق محمد طلحة نيار ، المكتبة المكية ، مكة ١٩٩٥
- الأذكار للنووي ، تحقيق بشير عيون ، مكتبة المؤيد ، الطائف ١٩٨١
- البدور الزاهرة ، عبد الفتاح القاضي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ١٩٨١
- التحديد في الإتقان والتجويد لأبي عمرو الداني ، تحقيق غانم قدوري حمد ، مكتبة دار الأنبار بغداد ١٩٨٨
- التمهيد في علم التجويد لابن الجزري ، تحقيق غانم قدوري غانم ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨٦
- التيسير في القراءات السبع ، لأبي عمرو الداني ، تصحيح أوتوبرتزل ، مصورة دار الكتاب العربي ، بيروت ١٩٨٥ .
- الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٣٣
- الحواشي المفهومة في شرح المقدمة ، لابن الناظم أحمد بن محمد ابن الجزري ، مصر ١٣٠٩
- الرعاية ، لمكي بن أبي طالب ، تحقيق د. أحمد حسن فرحات ، دار عمار ، عمان ١٩٨٤
- سر صناعة الإعراب لابن جني ، تحقيق د. حسن هنداوي ، دار القلم ، دمشق ١٩٨٥
- سير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي ، تحقيق مجموعة من الأساتذة بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٩٤
- شرح طيبة النشر في القراءات العشر لابن الناظم أحمد بن محمد بن الجزري ، تحقيق الشيخ علي محمد الضباع ، مصطفى البابي الحلبي ، مصر ١٩٥٠
- شرح المفصل لابن يعيش ، مصورة دار صادر عن الطبعة المنيرية ، بيروت

- الضوء اللامع للسخاوي ، مصورة دار مكتبة الحياة عن طبعة القدسي ، مصر ١٣٥٣
- علم التجويد ، إعداد الشيخ محمد هشام البرهاني ، دار الفكر ، دمشق .
- غاية النهاية لابن الجزري ، بعناية : ج برجستراسر ط١ سنة ١٣٥١
- كتاب سيويه ، تحقيق عبد السلام هارون ، عالم الكتب ، بيروت
- معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق د . مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ، منشورات دار الهجرة ، إيران ١٤٠٥
- مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني ، تحقيق صفوان داوودي ، دار القلم ، دمشق ١٩٩٢
- المقتضب ، للمبرد ، تحقيق عبد الخالق عزيمة ، عالم الكتب ، بيروت .
- المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار لأبي عمرو الداني ، تحقيق محمد أحمد دهمان ، دار الفكر دمشق ١٩٨٣
- المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية ، ملا علي القاري ، مصطفى البابي الحلبي ، مصر ١٩٤٨
- النشر في القراءات العشر لابن الجزري ، إشراف الشيخ علي محمد الضباع ، مصورة دار الفكر
- نهاية القول المفيد للشيخ محمد مكي نصر ، المكتبة العلمية ، لاهور ١٣٩١

\* \* \*